

قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب
القسم الثانوي لمعاهد القراءات

لطائف البيان

في رسم القرآن

شرح
مورد الظمان

تأليف

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار

المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الثاني

مقرر السنة الثانية من المرحلة الثانية

لمعاهد القراءات

الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للؤاف

ويطلب منه

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا شرح القسم الثاني من كتاب مورد الطمأن قدّمه إلى طلابه راجين من الله أن يفهم به وهو حسينا ونعم الوكيل .
قال صاحب المورد :

القول فيما سلبوه الياء بكسرة من قبلها اكفاء
أقول : بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال : هذا القول في الكلمات القرآنية التي سبقت وحذفت منها الياء اكفاء بكسرة قبلها ^(١) وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التي حذفت ياءها للجازم نحو (من يد الله فهو المهتد - إنه من يتق ويصبر - إنه من يأت ربه مجرما) لأنه لا كلام لأهل الرسم عليه ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة .
فقال :

والياء تحذف من الكلام زائدة وفي محل اللام
أقول : الياء في الكلمة إما أن تكون مفردة وهي التي تكلم الناظم على حذفها في هذا الفصل وإما أن تكون مكررة وهي التي عقد لها الفصل الآتي والمفردة إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة كوعيدى وتكبرى أو أصلية والمراد بها الواقعة في موقع اللام وتسمى ماثلة في أصل الكلمة كالداعي والجارى ويسرى - وقد تكلم الناظم في هذا البيت والذي بعده على الياء المفردة وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله (وقل إحدى الحوارين) - ويبدأ بالكلام على أصل الياء فقال :

فاللام يؤت الله ثم المتعالي والداع مع يأت جهود ثم صال
أقول : هذا شروع في الكلام على القسم الثاني وفيه عشرون كلمة سبع منها أفعال والباقي منها أسماء وفي هذا البيت منها خمس كلمات تحذف ياءها وهي يؤت في (وسوف يؤت الله)
(١) وحذف الياء لكسرة قبلها لفة هذيل استعملت في مواضع من القرآن وترك

المؤمنين) بالنساء وقيدته بما جاور لفظ الجلالة لإخراج . يؤتى الحكمة . ثبوت يائه . وليس منه (ويؤتى من لده أجر أعظيما) بالنساء لحذف يائه للجازم - والمتعال في (الكبير المتعال) بالرفع - والداع في ثلاثة مواضع (أجيب دعوة الداع) بالبقرة (يوم يدع الداع . مهطعين إلى الداع) كلاهما بالقمر - ولا يندرج فيه - يقعون الداعي . في طه . أجبوا داعي الله . بالاحقاف - لفتح يائهما وثبوتهما لفظا وخطا - ويأت في (يوم يأت لانكم نفس إلا ياذنه) بهود وقيدته بسورته لإخراج فإن الله يأتي بالشمس - بالبقرة - (فسوف يأتي الله بقوم - بالمائدة ونحوه مما ثبتت ياؤه - وصال في (صال الجحيم) بالصافات قال :

وغير أولى المهتدى والبادى يسر فأتى وواد الوادى

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي - المهتدى غير ما وقع منه أولا في الأعراف وذلك في (ومن يهد الله فهو المهتدى) بالإسراء (ومن يهد الله فهو المهتدى) بالكهف أما ما وقع أولا بالأعراف وهو (من يهد الله فهو المهتدى) فياؤه ثابتة وإليه الإشارة بقوله (وغير أولى المهتدى) البيت .

والباد في (سواء العاكف فيه والباد) بالحج ويسر في (والليل إذا يسر) بالفجر وتغن في (لما تغن النذر) بالقمر وقيدته بلفظ فالإخراج غيره نحو (لا تغنى شفاعتهم - وما تغنى الآيات والنذر) وليس منه إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم لحذف يائه للجازم - فواد في (حتى إذا أتوا على واد القل) بسورتها والواد في أربعة مواضع (إنك بالواد المقدس طوى) في طه (من شاطئ الواد الأيمن) بالقصص (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) بالنازعات (الذين جابوا الصخر بالواد) بالفجر قال :

وكالجواب والتلاق والتناد ثم الجوار ويناد والمناد

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي - كالجواب في (كالجواب وقدر راسيات) بسبأ - والتلاق والتناد في (لينذر يوم التلاق - إني أعرف عليكم يوم التناد) كلاهما بغافر - والجوار في ثلاثة مواضع - (ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام) في شورى (وله الجوار المنشآت) بالرحمن (الخنس الجوار الكفس) بالتكوير ويناد المناد في (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) في سورة ق .

(تنبيه) لم يقيد الناظم يناد بما يخرج به ينادى الإيمان الثابتة ياؤه في آل عمران (أقول) ولعل قرن يناد بالمناد قرينة على أن المحذوف ياؤه ينادى في سورة ق دون غيره والله أعلم قال :

ونبع في الكهف وهاد الحج والروم ثانی یونس نبع

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهي نبع في (ذلك ما كنا نبع) بالكهف وقيدته بالكهف لإخراج ما نبعي هذه بضاعتا في يوسف وهاد في (وإن الله لهاد الذين آمنوا) بالحج (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) بالزوم وقيدته بالحج والزوم لإخراج - وما أنت بهاد العمى - بالنحل لثبوت يائه - وتبع الثاني من سورة يونس وهو (حقا علينا نتبع المؤمنين) وقيدته بثاني يونس لإخراج الأول فيها وهو - ثم نتجى رسلنا والذين آمنوا .

(تنبيه) لم يتعرض الناظم لحذف الياء من (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) عند من قرأها يقضى لأنه قصد في نظمه أن يكون على مقراً نافع وهو يقرؤها يقص الحق وهي محذوفة الياء عند من قرأها يقص - وإطلاق الحكم في كلمات هذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النحل على حذف الياء في كلماته المذكورة قال :

وما أنت زائدة مخافون وفارهبون واثقون فاسمعون

أقول : بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثاني وهو حذف الياء الأصلية الواقعة في محل اللام شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التي هي ياء المتكلم فذكر في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي مخافون في « وخافون إن كنتم مؤمنين » بآل عمران وفارهبون في موضعين « وإياي فارهبون » بالبقرة « وإياي فارهبون » بالنحل واثقون في خمسة مواضع « وإياي فاثقون » واثقون يا أولى الألباب كلاهما بالبقرة « ولا إله إلا أنا فاثقون » بالنحل « وأنا ربكم فاثقون » بالمؤمنون « يا عباد فاثقون » بالزمر ، وفاسمعون في « إني آمنت بربكم فاسمعون » في يس . قال :

ثم أطيعون تسكلمون متاب يسقين وتكفرون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي أطيعون في أحد عشر موضعاً جاءت كلها بلفظ واحد أولها « فاتقوا الله وأطيعون » بآل عمران ونمانية بالشعراء وواحد في الزخرف والحادي عشر « واتقوه وأطيعون » في نوح وتسكلمون في « اخشوا فيها ولا تاكلون » بالمؤمنون ومتاب في « وإليه متاب » بالرعد ويسقين في « والذي هو يطعني ويسقين » بالشعراء وتكفرون في « واشكروا لي ولا تكفرون » بالبقرة . قال :

يهدين يشقين يكذبون قوتون يحين وكذبون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي - يهدين في أربعة مواضع « الذي خلقني فهو يهدين » « إن معي ربي سيهدين » كلاهما بالشعراء « إني ذاهب إلى ربي سيهدين » بالصافات « إلا الذي فطرني فإنه سيهدين » بالزخرف ويشقين في « وإذا مرضت فهو يشفين »

بالشعراء ويكذبون في موضعين ، إني أخاف أن يكذبون ، بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد وتوتون في «حتى توتون موثقاً من الله» في يوسف وبخين في «والذي يميني ثم بخين» بالشعراء وكذبون في ثلاثة مواضع ، رب انصربي بما كذبون ، موضعان بالماؤمنون ورب إن قومي كذبون ، بالشعراء . قال :

وفي العقود اخشون مع تستعجلون حضر أو غاب عقاب يقتلون

أقول في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي : فلاتخشوم واخشون - فلاتخشوا الناس واخشون ، كلاهما بالماندة وقيد بالعقود لإخراج فلاتخشوم واخشوني بالبقرة اثبت يائه وتستعجلون بياء غيبة ، أو تاء خطاب^(١) في موضعين ، سأريكم آياتي فلاتستعجلون ، بالأنبياء « فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون » بالذاريات وعقاب في ثلاثة مواضع ، فكيف كان عقاب ، بالرعد ومثله في غافر ، فحق عقاب ، في سورة ص ويقتلون في موضعين ، فأخاف أن يقتلون ، بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد . قال :

دعاء إبراهيم مع تبشرون ثم تشاقون دعان تنظرون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي : دعاء في «ربنا وتقبل دعاء» بإبراهيم وقيد بإبراهيم لإخراج فلم يردم دعائي إلا فراراً بنوح لثبوت يائه وتبشرون من « فبهم تبشرون » بالحجر وتشاقون في « كنتم تشاقون فيهم » بالنحل .

تنبيه : عد تبشرون وتشاقون على قراءة من كسر التثنية كنافع وهما خارجان على قراءة من فتحها ودعان في « أجيب دعوة الداع إذا دعان » بالبقرة وتنظرون في ثلاثة مواضع ، ثم كيدون فلا تنظرون ، بالاعراف ، ثم اقضوا إلى ولا تنظرون ، بيونس ، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ، يهود . قال :

أشركتمون اعزلون تقربون ليعبدون تفضحون ترجون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي : أشركتمون في « إني كفرت بما أشركتمون » بإبراهيم واعزلون في « وإن لم تؤمنوا لي فاعزلون » بالدخان وتقربون في « فلا كيل لكم عندي ولا تقربون » في يوسف وليعبدون في « وما خلقت الجن والإانس إلا ليعبدون » بالذاريات وتفضحون في « إن هؤلاء ضيقي فلا تفضحون » بالحجر وترجون في « وإني عذت بربي وربكم أن ترجون » بالدخان . قال :

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء انغائب أو تاء الحاضر .

وغير يس اعدون يحضرون آتاني الله ارجعون يطعمون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي اعدون حيث وقع في غير يس وجاء في ثلاثة مواضع ، لا إله إلا أنا فاعيدون - وأنا ربكم فاعيدون ، كلاهما بالانبياء ، فإياي فاعيدون ، بالعنكبوت وقيدته بغير يس لإخراج ما وقع فيها وهو - وأن اعدوني هذا صراط مستقيم - ثبوت يائه - ويحضرون في دو أعوذ بك رب أن يحضرون ، بالمؤمنون وآتاني الله ، من ، فإتاني الله خير مما آتاكم .^(١) بالنمل وقيدته بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج آتاني الكتاب بمرم ثبوت يائه وارجعون في - رب ارجعون لعل أعمل صالحاً ، بالمؤمنون ويطعمون في - وما أريد أن يطعمون ، بالذاريات . قال :

تردين إن يردن مع إن ترن واتبعون ازخرف واتبعون

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي تردين في - تالله إن كدت أتردين ، بالصافات ويردن في - إن يردن الرحمن بضر ، في يس وترن في - إن ترن أنا أقل منك مالا ، بالكهف وإن (في أن يردن وإن ترن) ليست قيداً ولكنها الإيضاح لعدم تعددهما واتبعون في موضعين . واتبعون هذا صراط مستقيم ، بالزخرف - يا قوم اتبعون أهدكم ، بغافر وقيد السورتين لإخراج - فاتبعوني يحببكم الله - بآل عمران - فاتبعوني وأطيعوا أمري ، في طه لثبوت يائهما . قال :

أولى من اتبعني فأرسلون ثم يهود تسألن يتفقون

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي اتبعن الأولى في (أرسلت وجي هم ومن اتبعن^(٢)) . بآل عمران وقيدتها بالأولى لإخراج على بصيرة أنا ومن اتبعني ، في يوسف لثبوت يائها وفأرسلون من (فأرسلون يوسف أيها الصديق) وتسألن من (فلا تسألن ما ليس لك به علم) . يهود وقيدته يهود لإخراج فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء ، بالكهف لثبوت يائها ويتفقون في (لا تقن عني شفاعتهم شيئاً ولا يتفقون) في يس . قال :

ثم تمدون مع تقيمن يهديني في الكهف مع تلعن

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي - تمدون في (أتمدون بمال) بالنمل - وتقيمن في (ألا تقيمن أفعصيت أمري) في طه - ويهدين في (عسى أن يهدين

(١) عند من لم يقرأ بفتح الياء .

(٢) وإثبات ياء اتبعن على قراءة من أثبتها .

ربي) بالكهف وقيدته بالكهف لإخراج . عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، بالقصص
ثبوت يائه ، وتعلمن في (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً) بالكهف . قال :

ومع . لن أخرتن وعيد مآب كيدون بغير هود

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي . أخرتن في (لن أخرتن إلى يوم
القيامة) بالإسراء وقيدته بمجاورة لن لإخراج ما خلا عنها وهو . لولا أخرتنى إلى أجل
قريب ، بالمناقون ثبوت يائه ، ووعد في ثلاثة مواضع (ذلك لمن خاف مقامى وغاف
وهيد) بإبراهيم (الحق وعيد ، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كلاهما في (ق) ومآب
في (إليه أدهو وإليه مآب) بالاعد وكيدون في موضعين (ثم كيدون فلا تنظرون) بالأعراف .
(فإن كان لكم كيد فكيدون) بالمرسلات وقيدته بغير هود لإخراج الواقع فيها وهو ،
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون . ثبوت يائه . قال :

بشر عباد لي دين يؤتين نذر مع أهان وأكرمن

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي عباد في (فبشر عباد الذين يستمعون
القول) بالزمر وقيدته بمجاورة بشر لإخراج غيره حيث وقع نحو وإذا سألك عبادى عني —
بالبقرة ثبوت يائه ودين . في (لكم دينكم ولي دين) بالكافرون وقيدته بمجاورة لي لإخراج
غيره حيث وقع نحو — إن كنتم في شك من ديتي — بيونس ثبوت يائه . ويؤتين في
(فبشر ربي أن يؤتين خيراً بالكهف . ونذر في ستة مواضع كلها بالقمر . وأهان وأكرمن
في (فيقول ربي أهان فيقول ربي أكرمن) كلاهما بالفجر . قال :

ثم نذير ونكير تشهدون تخزون قد هدان مع تفندون

أقول : في هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهي . نذير . من (فستعلمون كيف نذير)
بالمك ونكير في أربعة مواضع (فأخذتهم فكيف كان نكير) . بالحج (فكذبوا رسل
فكيف كان نكير) بسأ (ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) بفاطر (ولقد
كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) بالمك . وتشهدون في (ما كنت قاطعة أمراً
حق تشهدون) بالقل — وتخزون في موضعين (ولا تخزون في ضيق) بهود — واتقوا
الله ولا تخزون) بالحجر وهدان — في أحتاجوني في الله وقد هدان) بالأنعام وقيدته بمجاورة
قد لإخراج قل إني هداني ربي بالأنعام ثبوت يائه وتنفندون في (لولا أن تفندون)
بيوسف . قال :

إيلافهم ثم عذاب حاد وفي المنادى نحو يا عبادى

أقول : في هذا البيت مما تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد وقد تبرع الناظم في هذا البيت بكلمة ليست من هذه الترجمة وهي (إيلافهم) وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لأنها للكلمة وإنما هي فاؤها (١) . والكلمة التي ذكرها هي عذاب في (لما يذوقوا عذاب) في ص وقيدها بسورتها لإخراج . وأن عذابي هو العذاب الآليم) - بالحجر ثبوت يائه - .

وأما الأصل المطرد فهو الحذف في كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحو (يا عباد فاتقون . يا قوم استغفروا ربكم . يا بني (٢) اركب معنا) أم حذفت منه نحو (رب اغفر وارحم . رب احكم بالحق . رب انصرني) ولا يدخل فيه (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) وإن كان منادى وزيدت فيه ياء المتكلم لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفت منه الياء اكتفاء بالكسرة قبلها وهذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل حين لى حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهي ساكنة والثانية ياء المتكلم فأدغمت الأولى في الثانية انصار يا بني قال :

وثبتت في العنكبوت والزمر أخراهما وحرف زخرف أثر

أقول : ذكر الناظم في الأصل المطرد في البيت السابق إطلاق الحكم بحذف ياء المنادى واستثنى في هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع :

ثبتت ياء المنادى فيها على خلاف في الأخير منها وهي (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة) الموضع الأخير بالعنكبوت (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) الأخير بالزمر وقيدته بالأخير في السورتين لإخراج - يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر - بالعنكبوت

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت في إيمان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لإيلاف قريش ثبوت يائه وقد قرأه الشافعى بغير ياء بعد الهمزة (واعلم) أن جملة الكلمات المحذوف منها الياء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت في مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحكم في تلك الكلمات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه .

(٢) أصله يا بنيو مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولكنها حذفت خطأ على قاعدة المنادى .

ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ويا عباد فاقفون كلاهما بالزمر المحذف ياء المنادى فيمن
وأما المختلف فيه فهو (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) بالخرف - ولا خلاف في حذف ياء .
وقيله يارب - وفي كلام الناظم إجمال في تعيين المراد من موضع الخرف (أقول) قد يفسره
ويؤيده أن المنادى الأخير بالعنكبوت والزمر محصور في لفظ يا عباد وفي ذلك قرينة
على أن مراده بموضع الخرف المختلف فيه ما كان بلفظ يا عباد فلا إجمال - ولم يتعرض الناظم
لذكر حذف ياء الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة نحو بواذ غير ذي زرع . بكاف
عبده . اعمال في الأرض . ولكل قوم هاد لموافقة ذلك للرسم القياسي وهو إنما يتعرض للرسم
الاصطلاحي ^(١) قال :

فصل وقل إحدى الحوارين محذوفة وإحدى الاميين
ثم النبيين وربانيين وأثبتوا اليامين في عليين
ورجح الداني حذف الاولى وابن نجاح قال الاخرى اولى

أقول : سبق أن الياء المحذوفة قسمان مفردة وغير مفردة . وغير المفردة وهي ما اجتمعت
مع مثلها قسمان . ما اجتمع فيه الياءان وسطا وما اجتمع فيه الياءان طرفا .
وبدا بالكلام على القسم الاول بعد أن فرغ من الكلام على الياء المفردة زائدة أو في محل
اللام . فأمر بأن تحذف إحدى اليائين في (الحوارين والاميين والنبيين وربانيين) حيث
وقعت هذه الكلمات الأربع في القرآن وقد أثبت كتاب المصاحف اليائين في (عليين)
بالمطوفين وتعيين الكلمات الأربع أخرج ما عداها عما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو ، يبيكم ،
أفبيننا . حيثهم ويحييها ، يبين ثبوت الياء فيها - وإنما نصر على عليين مع أن الاصل إثبات
يائيهما لماثلتها الكلمات الأربع في اجتماع يائين ثابتتهما علامة جمع - واختلف الشيخان في
المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الاولى أو الثانية فرجح الداني حذف الاولى
واختار أبو داود حذف الثانية - أما ما وقعت فيه إحدى اليائين صورة للهزة نحو .
متكئين وبابه فقد رجح فيه أبو داود أن تكون للرسمية علامة الجمع والمحذوفة صورة
الهزة وسيأتي حكمه آخر باب الممز عند قوله (وما يؤدي لاجتماع الصورتين) قال :

(١) قال الجعبري جملة المنادى المحذوف ياؤه مائة واثنان وعشرون موضعاً يارب ورب
سبعة وستون يا قوم ستة وأربعون ويا بني ستة ويا عباد الذين آمنوا ويا عباد فاقفون بالزمر
ويا عباد لا خوف بالزمر في المصاحف العراقية .

ونحو يستحي الأخير فاحذف مرجحاً إذ سكنت في الطرف
ورجحته قبل ما تحركت لتغير يلحقها لو أدغمت
لدى ولي ويحي يحيى لدى القيامة وفي لتحي
وجاء في يحيى إطلاق لدى عقيلة ولابن حيرب وردا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفاً . وهو نوعان ما سكن فيه ثاني الياءين وما تحرك فيه ثانيهما (فالأول) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الأولى نحو - يستحي بما اجتمع فيه ياءان منطرقان ثانيتهما ساكنة . ولا فرق في ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصلية أو زائدة وقع بعدها متحرك أو ساكن نحو - (يحيى ويميت : أنا أسحي وأميت : يحيى الله الموتى - إن ذلك لمحى الموتى) - وعلى حذف الأخيرة على الأولى لسكونها طرفاً بعد كسرة تجماعها وتدل عليها حين حذفها . ولوقوعها طرفاً والأطراف محل التنخير وقيل تحذف الأولى وتبقى الثانية (الثاني) ما تحرك فيه ثاني الياءين وحكمه أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانية وذلك في أربع كلمات - ولي في (إن ولي الله) - بالأعراف وحى في (ويحي من حى من بينة) بالانفال) ويحي في (أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) بالقيامة وقيدتها بالقيامة لإخراج - بقادر على أن يحيى الموتى - بالاحقاف لسكوت الشينين عنها . وأطلق الشاطبي في العقيلة الحذف في يحيى فشمّل ما في القيامة والاحقاف وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبي العباس بن حرب ولنحي في (لتحي به بلدة ميتا) بالفرقان ورجح حذف الياء الأولى على الثانية لأجل التنخير الذي يلحقها لو قدر إدغامها في الياء الثانية وهو قوله (لنغير يلحقها لو أدغمت) أى لتغير يلحقها على تقدير إدغامها .

(١) أصلها ثلاث ياءات الأولى ساكنة والثانية مكسورة ، والثالثة مفتوحة فكتبوها ياء واحدة معرفة .

باب حذف الواوات

قال :

وهاك واوا سقطت في الرسم في أحرف الاكتفاء بالضم
ويدع الإنسان ويوم يدع في سورة القمر مع سندع
ويمح في حم مع وصالح المحذف في الخمسة عنهم واضح

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على حذف الالف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال . وهاك واو سقطت في الرسم أى خذ حكم واو سقطت في المرسوم وبهذه العلة خرجت الواو التي حذفت للجازم نحو (ومن يدع مع الله إلهاً آخر ، وإن تدع مثقلة إلى حملها ، ومن يعش عن ذكر الرحمن) والواو التي تحذف من الكلمة قسبان مفردة وغير مفردة - فالمفردة تحذف في خمس كلمات . يدع في (ويدع الإنسان بالشر دجاء بالخير) بالاسراء . وقيدته بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو - يدعو من دون الله . يدعو لمن ضربه أقرب من نفعه - كلاهما بالحج وواوهما ثابتة ، ويدع في (يوم يدع الداع) بالقمر وقيدته بلفظ يوم لإخراج موصى الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيداً بل للإيضاح ، وسندع في (سندع الزبانية) بالعلق ، ويمح في (ويمح الله الباطل ^(١)) في شورى وقيدته بحم لإخراج يحو الله ما يشاء ويثبت - بالزهد . ثبوت واوه ، وصالح في - وصالح المؤمنين - بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة ، أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه .

(تنبيه) : أهمل التأظم حذف واو نسوا الله وإن ذكره أبو عمرو في المقنع بسنده إلى الفراء لتخليطه الفراء في نقل حذفها . قال :

فصل وقل إحداهما قد حذفت بما يلحق أو بناء دخلت
كنحو وورى ويستورنا مومودة داود والنفارونا

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفاً على جواب إن في قوله (إن يشأ الله يحتم على قلبك) لأن في تعليقه على المشية إيهاماً وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل وحماه بقوله : (ليحق الحق ويبطل الباطل) وعلى هذا جملة ويمح الله الباطل استتافية .

ورسم الأولى في الجمع أحسن وفي يسوء واعكس هذا أين

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول شرع يتكلم على القسم الثاني وهو الواو
غير المفردة فتحذف إحداهما سواء جىء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها ، فالأول
نحو . يستوون في (أفن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) بالسجدة ، والفاوون في
(فككبوا فيها والفاوون والشعراء يقبهم الفاوون) كلاهما بالشعراء ونحو (ولا تلون
على أحد) يآل عمران ، (وإن تلوا أو تعرضوا) بالفاء . وفي تلك الكلمات واوان
ثانيتها للجمع - والثاني نحو ووري في (ليدي لها ما ووري عنها) بالاعراف . والموودة
في (وإذا الموودة سلت) بالتكوير - وداود حيث وقع في القرآن وهذه الكلمات مما
اجتمع فيه واوان أيضاً ثانيتها لبناء الكلمة عليها كبناء ووري مثلاً للجهول . وذلك
لخلاف شرط بشرطين - أن تقع الثانية منهما بعد ضمة تخرج نحو آواوا ونصروا ولووا
وهو مهم لثبوت الواوون .

تمرينات على حذف الياء والواو واللام

١ - قسم الياء التي تحذف من الكلام - مع التثيل لكل قسم بمثالين - لم قال الناظم (بكسرة من قبلها اكتفاء) ؟ .

اذكر حكم ما تحت خط مما يأتي يؤت الحكمة من يشاء - فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - يقضى الحق وهو خير الفاصلين - هل ينادى في سمعنا مناديا ينادى الإيمان داخل في قوله (ثم الجوار ويناد والمناد) ؟ وبم يحجب عن الناظم ؟ (اشرح قول الناظم (وفي العقود اخشون مع تستمعلون) البيت وبين المراد بقوله حضر أو غاب - لم قرن إن بردن الرحمن . (وإن تون أنا أقل منك مالا) بكلمة إن - اشرح قول الناظم (وثبتت في العنكبوت والزمر - البت مع بيان المراد من قوله (وحرف زخرف أثر) وهل في حرف الزخرف إجمال وهل يمكن الجواب عنه - لم نص على إثبات الياءين في (طين) بقوله (وأثبتت الياءين في طين) ؟ وهو لا يحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات ياءيهما - إذا اجتمع الياءان وسطا في كلمة نحو الحواريين فهل تحذف الأولى أو الثانية وما هو المختار في ذلك ، وإذا اجتمعا طرفا نحو يستحي فأيهما يحذف وما هو المختار في ذلك .

٢ - تحذف الواو مفردة وغير مفردة ، متى تحذف مفردة ؟ وفي كم موضع من القرآن تحذف ؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك ؟ متى تحذف واو (وصالح المؤمنين) ؟ لم قيد بمح (بحم) وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية .

٣ - اذكر الكلمات التي تحذف منها إحدى اللامين - وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية ؟ وما هو المختار في ذلك .

(١١) الثاني تلاصق الواوين في الخط صورة وتقديرأ فدخل الميودة ، وليسوموا لأن انفصال

(١) (تنبيه) ما بين القوسين من قوله الثاني تلاصق الواوين في هذه الصفحة إلى قوله واللواة في صفحة (١٥) ملحق بصفحة (١٣) وتعتبر التمرينات عليها وعلى ما قبلها .

الواوين فيها لفظاً لا خطأ وميزتهما لاحظ لها من الصورة على المشهور وخرج تبووا الدار
لأن الواوين وإن انفصلا صورة فيها منفصلان خطأ على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين
لاجتماع الأمثال ، وهو بخلاف المودة وليسوءا كما علت ، وقد ذكر الناظم حذف إحدى
الواوين إذا كانت أولهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كنتكون وبدنوكم وأنثوني
وايواطئوا عند قوله (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) أغرباب الممز . أما ذكره للمودة
هنا فباعتبار الواوين المكتفين للهمزة ، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية ؟ الأرجح في جميع
ما تقدم إثبات الأولى وحذف الثانية في غير ليسوءوا وجوهكم فانه يرجح فيه حذف الأولى
وإثبات الثانية عكس ما تقدم (١) . فإن كانت الأولى منهما صورة للهمزة كنتكون وبابه فالمحذوف

منهما صورة الهمزة عند أبي داود . قال : **باب حذف إحدى اللامين**

باب ورود حذف إحدى اللامين وهو مرجح بشأن الحرفين
في اليل واللائي اللاتي واللائي وفي الذي بأى لفظ يأتي

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والياء والواو شرع يتكلم على حذف إحدى
اللامين فذكر أن اللام تحذف في خمس كلمات وهي اليل حيث وقع نحو (واختلاف اليل
والنهار) واللائي حيث وقع نحو (إلا اللاتي ولدنهم) وقد ورد في أربعة مواضع بالأحزاب والمجادلة
وموضعين بالطلاق ، والتي حيث وقع نحو (والتي أحصنت فرجها) واللاتي حيث وقع نحو (واللاتي
يأتين الفاحشة) والذي حيث وقع وكيف جاء نحو (اعدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
واللذان يأتيانها منكم ، ربنا أرونا الذين أضلانا) وهل المحذوفة الأولى أو الثانية الأرجح
عند الداني حذف الثانية وتبوءه الناظم ، واختار أبو داود حذف الأولى (تنبيه) تصيص
الناظم على حذف إحدى اللامين في هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لامين
متصلتان مرسوم بثبوتها على الأصل باتفاق للمصاحف نحو . الله والهم واللطيف
واللواهم (٢) . قال :

(١) وهذا على قراءة من ضم الهمزة مشبعة أما على قراءة من نصب الهمزة فلا حذف .
(٢) وأما ألف مشدد اللام في رسم بلام واحدة لمجيئ على الأصل ولذا سكت الناظم عنه .
قال أبو داود في التنزيل وألف بلام واحدة ولا يجوز غير ذلك . والألفاظ الخمسة التي حذفت
منها إحدى اللامين هي مما تنزلت فيه أل متولة للجزء للزومها لها إلا لفظ الل . واقتصرنا
على الألفاظ الخمسة دليل على أنهم أجروها بحرفي باب مدّ وردّ في رسم المدغم فيه بحرف واحد
ولا يرد إثبات اللامين في اللات لأنه لما كثر دوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف

وهناك حكم الهمز في الرسوم وضبطه بالسائر للمعلوم

أقول : شرع الناظم في بيان أحكام الهمز فقال خذ حكم الهمز في الرسوم أى المكتوب في المصاحف وضبطه أى حصره على الوجه للمعلوم عندهم من القواعد الرسمية - والهمز لغة الضبط والدفع ^(١) والاصل فيه التحقيق وقد يخفف - وتنقسم الهمزة إلى سبعة أقسام مبتدأة ولا تكون إلا متحركة ومتوسطة وهى قسمان ساكنة ومتحركة والمتحركة قسمان متحركة بعد ساكن ومتحركة بعد حركة - ومنطرفة وتأتى فيها الأقسام الثلاثة في المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة .

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام في أربعة فصول فذكر في الفصل الأول المبتدأة بقوله الآتى (فأول بألف يصور) وذكر المتوسطة والمنطرفة المتحركتين بعد ساكن في الفصل الثانى بقوله (فصل وما بعد سيكون حذفاً) وذكر المتوسطة والمنطرفة الساكنتين والمنطرفة المتحركة بعد متحرك في الفصل الثالث بقوله (فصل وبما قبله قد صورت) وذكر المتوسطة المتحركة بعد حركة في الفصل الرابع بقوله (فصل وإن من بعد خيمه أنت) وأعلم أن الأصل في الهمزة أن ترسم بصورة ما تقول إليه أو تحوب منه عند تخفيفها - فإن خففت ألفاً أو كالألف بقياس رسمها الألف وإن خففت ياء أو كالياء بقياس رسمها الياء - وإن خففت واواً أو كالواو بقياس رسمها الواو - وإن خففت بغير ذلك كالحذف والنقل بقياسها الحذف - وكل ذلك إذا لم تكن أولاً فإنها ترسم ألفاً سواء اتصل بها حرف زائد نحو سأصرف أم لا نحو أنعمت عليهم - وعلى

اللام في البيل مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه ، وسكت الناظم عن مذهب النحاة في حذف إحدى اللامين من لفظ الجلالة إذا جر باللام نحو لله الأمر لعدم ذكر أئمة الرسم له .

(١) وسمى بذلك لاحتياجه إلى ضبط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق - وهو والنبر مترادفان عند سيوبه والجمهور - وقال الخليل وجماعة النبر اسم للهمز المخفف - واختلف في حرفية الهمزة والصحيح أنها حرف - وقال المبرد هى من قبيل الضبط والشكل - ولتقلها توسعت العرب في تخفيفها استثناء عن إدغامها إلا ما شذ من نحو (سأل) والاصل فيها التحقيق - والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة التسهيل بين بين وهو أصل في الهمزة المتحركة بعد حركة - والمسهلة محركة عند البصريين ساكنة عند الكوفيين - والابدال وهو أصل في الساكنة والحذف ولا يكون إلا في المتحركة وهو قسمان حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالاسقاط وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل .

هذا قياس العربية وخط المصاحف - وقد خرجت أحرف في المصاحف عن هذا القياس وسيأتيك بيانها قريباً إن شاء الله تعالى . قال :

فأول بألف يصور وما يزداد قبل لا يعتبر
نحو بأن وسألني وفإن

أقول : تقع الهمزة أول الكلمة ووسطها وطرفها كما سبق وبدأ بالكلام على ما تقع أولاً . وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفاً سواء فتحت أم كسرت أم ضمت نحو (يأياها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ونحو أنعمت - وأولئك - وإياك نعيد - سواء كانت همزة قطع كالأمثلة المذكورة أم همزة وصل نحو الحمد لله رب العالمين .

وما يزداد قبلها من بنية الكلمة كالباء والسين والفاء لا يعتبر الهمز به متوسطاً فتصور ألفاً مطلقاً ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو بأن وسألني وفإن ، ومثله كأن وكأين على القول بزيادة الكاف فيهما - وكذلك الأرض والإيمان والإحسان من كل كلمة لم تنزل إل منزلة الجزء منها فإن نزلت إل منزلة الجزء من الكلمة فالهمزة في حكم المتوسطة ، وذلك في : الآن . لأنها لما لزمها أن نزلت منها منزلة الجزء فلا تندرج في قوله (وما يزداد قبل لا يعتبر) وكذلك لا تندرج فيه ما زيد قبل همزة حرف مضارعة أو ميم اسمي فاعل أو مفعول أو همزة وصل نحو (تؤزم ويؤق ومؤمن ومأتيا ولأتوق وفأذن) لأن هذه الأحرف وإن كانت زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلم (وتلخص) أن ما يزداد قبل الهمز لا يعتبر بشرطين الأول ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة ، الثاني أن لا يخل إسقاطه ببنية الكلمة سواء أمكن استقلاله عن الكلمة كيوم وحين من يومئذ وحينئذ أم لا كحرف المضارعة ومبني اسم الفاعل والمفعول وهمزة الوصل . قال :

... .. وبمراد الوصل بالياء أن
ثم ثلاثا مع أمثلكا يومئذ أن مع أمثلكم وحينئذ
أن أمثا الأولان وكذا أئمة والمزن فيها أمثا
وهؤلاء ثم يبتؤما وأؤنوي يواو حتا

أقول : استثنى اللغظ من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمة منها إحدى عشرة كلمة كتبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها فصارت الهمزة بذلك في حكم المتوسطة ، وهذه

الكلمات هي : أتني في (أتني آخرتن إلى يوم القيامة) بالإسراء^(١) وثلاثي (لئلا يكون للناس عليكم حجة) بالبقرة^(٢) وأتفكا في (أتفكا آلهة) بالصافات^(٣) ويومئذ في نحو : (يومئذ يتبعون الداعي) وأتني في (أتني لنا لأجراً) بالشعراء ، وأتفكم في (أتفكم لتشهدون) بالأنعام و(أتفكم لتأتون الرجال) بالقل والعنكبوت و(أتفكم لتكفرون) بفصلت ، وأقران أتفكم مع أتني لإخراج أتفكم بالصافات إذ لو أراداه الناظم لا كتني بأتن مجردة عن الضمير .

وحينئذ في (وأتم حينئذ تنظرون) بالواقعة وأتني في (أتني ذكرتم) فيس وأتفاني (أتفاني فخرجون) بالقل و(أتفاني لتاركوا آلهمتا) بالصافات وهما المرادان بقوله أتفاني الأولان وقيد الأولان لإخراج الثالث وهو أتفاني لمردودون في الحافرة بالتازعات فإنه لم تصور فيه الهمة المكسورة وأتفني في (فقاتلوا أئمة الكفر بالتوبة - وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) بالأنبياء والسجدة (وجعلناهم أئمة - وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) كلاهما بالقصص^(٤) وأتفاني بسورة الواقعة وهو (أتفاني متنا وكنا تراباً) وقيد بسورة المزن أي الواقعة لإخراج ما وقع في غيرها إذ لا تصور فيه الهمة المكسورة نحن أء إذا كنا تراباً بالاعد وهؤلاء في نحو (أتفاني بأسماء هؤلاء)^(٥)

(١) لام ثن موطئة للقسم ودخلت على إن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالالف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهمة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهمة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح .

(٢) دخلت اللام على أن لا فكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهمة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر .

(٣) أتفكا دخلت عليه همة الاستفهام ثم فعل به ما فعل بلتن ومثله أتني وأتفكم وأتني دخلت عليهن همة الاستفهام ثم سلك بين مسلك أتفكا أما أتفاني الأولان فقد دخلت همة الاستفهام على إنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وإن محذوفة التون الثانية لتوالي الأمثال ثم سلك بها مسلك أتفكا أما يومئذ وحينئذ فقد أضيفا إلى إذ وفعل بهما ما فعل بأتني .

(٤) أصل أئمة آلهة جمع إمام كآنية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولها مكسور على وزن أفعلة فأريد ادغام الميم الأولى في الثانية فنقلت حركة الأولى إلى الساكن قبها ثم أدخلت الميم الأولى في الثانية وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لا تقديرأ وإنما ذكرها لناظم هنا تبعاً لأبي عمرو في جمعه أئمة مع أتفكا .

(٥) هؤلاء اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس همة أن تصور ألفا لكونها ==

ويا بنزوم في (يا بنزوم ^(١)) لا تأخذ بلحقي) وقيد به النداء لإخراج قال ابن أم بالاهراف
لا انفصال كلمة أم عن ابن وتصوير همزتها ألفاً . وأوتيتكم في (قل أوتيتكم بآل عمران) .
(تنبيه) السكات المتقدمة منها أربع اتصال بما يمكن استقلاله وهي : يومئذ وحينئذ .
وهؤلاء وبنزوم والعشرة الباقية اتصال بما لا يمكن استقلاله ، وهي لن وأخوانها . قال :

فصل وما بعد سكون حذفاً ما لم يك للساكن وسطاً ألفاً
كلمة يسألون والياء شيئاً وسوياً ساء مع قروء

أقول : لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأة شرع في حكم المتوسطة والمنطرفة الواقعتين بعد
ساكن وجمعهما في فصل واحد لاشتراكهما في الحكم وقد اتفق الشيوخ على أن ما وقع منها
بعد ساكن حذف ولم يجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفاً متوسطة قبل الهمزة
نحو . دعاؤكم .

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلا إذا
توسطت الهمزة وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر نحو دعاؤكم أما إذا تطرقت الهمزة كيشاء
فإن الألف حينئذ متطرفة لتكون الهمزة لاشكل لها في المصاحف .

وسياتي حكمه آخر الفصل كما سياتي حكم الهمزة المنطرفة بعد ألف أيضاً عند قوله (إلا
حروفاً خرجت عن حكمها) البيت والهمزة الواقعة بعد سكون لا تجعل لها صورة سواء وقعت
مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو . مستولاً . وملء . والمودة . ولئى . ودعاء أم مفتوحة
متوسطة ومتطرفة نحو : يستلون . في غير يسألون من أنبائكم . والخبء . وسوءاتها . والسوء
أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو . أفئدة . وبين المرء . قال :

== مبتدأة بعد هاء ولكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقدير أ فصارت بذلك التقدير في حكم
المتوسطة حقيقة بعد ألف فصوروا والهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون
المضمومة في هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف ومذهب النحاة أن الواو زائدة
كالواو في أولاء وأولو وأولى والهمزة غير مصورة .

(١) أضيف ابن المنادى إلى أم ، وكان قياس همزة أم أن تصور ألفاً لكونها مبتدأة
ولكنهم قدرها الجميع بمنزلة كلمة واحدة ، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكماً فصوروا
كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح ، ومثله أوتيتكم دخلت عليه همزة الاستفهام ثم
سلك به مسلك يا بنزوم .

إلا حروفاً خرجت عن حكمها فصورت بألف في رسمها
وهي تتوأ مع حرف السوأي أن كذبوا ومثلها تبوأ
والنشأ الثلاث أيضاً واختلف في رسم يسألون من السلف
وموتلاً بالياء

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لاصورة له استثنى في هذه الآيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم اتفاقاً فتصور الهمزة ألفاً في بعضها وياء في البعض الآخر وهي (لتوأ بالعصبة) بالقصص^(١) (والسوأي أن كذبوا) بالروم وقيدتها بمجاورة أن لإخراج ما خلا عنها نحو (أن الحزى اليوم والسوء على الكافرين) لعدم تصوير الهمزة فيه ، و (أن تبوأ بأئمنى وإئملك) بالمائدة والنشأ في ثلاثة مواضع (الله ينشئ النشأ الآخرة) بالعنكبوت (وأن عليه النشأ الآخرة) بالنجم (ولقد علمت النشأ الأولى) بالواقعة وقد صورت الهمزة في هذه الكلمات الأربع ألفاً واختلف في (يسألون عن آبائكم) بالأحزاب فرسمت في بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفي بعضها بألف بين السين واللام وقيدتها بمن لإخراج ما خلا عنها نحو (يسألون أيان يوم الدين - يسألونك عن الساعة) وموتلاً في (لن يحدوا من دونه موتلاً) بالكهف صورت همزته ياء .
(تنبيه) الصحيح أن ترسم سينت وجوه (بالملك) ياء واحدة وأن يرسم (شعثه) بالفتح بتغير ألف بعد الطاء على المشهور . قال :

... .. وما بعد الألف فرسمه من نفسه كما أصف
كقوله : دعاؤكم وماؤكم ونحو أبنائهم نسائكم

أقول : لما ذكر أن الهمز الواقع بعد ساكن لاصورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطاً بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفاً إن كان مفتوحاً وواواً إن كان مضموماً وياء إن كان مكسوراً^(٢) لافرق بين كون الألف محدوفة نحو الملائكة وأولئك أو ثابتة نحو (لولا دعاؤكم) بالفرقان (إن أصبح ماؤكم) بالملك (نسائكم حرث لكم) بالبقرة . ونحو (أبنائهم) ومثل به الناظم وإن لم يقع في القرآن ليزه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنشأة^(٣) . قال :

- (١) صورت همزتها ألفاً ولم تصور واواً مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين .
- (٢) لأن تخفيفه يكون بتسهيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته .
- (٣) وإنما مثل المضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التثنية للفتوحة بعد الألف =

وحذف البعض من أولياء مع مضمر وألف البناء
رفعا وجرا وفسا في المقنع الهمز قليلا حذف
ونص تنزيل بهذه الاحرف أضي جزؤه بنفي ألف

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة وسطاً بعد ألف متوسطة تصور من جنس حركتها
بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع ما يتعلق بذلك من حذف الألف وقد اتفق شيوخ النقل على أن بعض
كتاب المصاحف حذف صورة الهمزة من أولياء مرفوعاً أو مجروراً مضافاً إلى ضمير كما حذف ألف
البناء منه أي ألف بنية الكلمة وهي الواقعة بعد الياء وقبل الهمزة وقد وقع في ستة مواضع (أولياؤهم
الطاغوت) بالبقرة (أولياؤهم من الإنس) بالأنعام (إن أولياؤه إلا المتقون) بالأنفال (نحن
أولياؤكم) في فصات (ليوحن إلى أولياتهم) بالأنعام (إلى أولياتكم معروفاً) بالأحزاب - وأثبت
البعض الآخر صورة الهمزة وألف البناء واختاره أبو داود - وقيد أولياء بمصاحبة ضمير لإخراج
ما خلا عنه نحو - أولياء أولئك - ويكون مرفوعاً أو مجروراً لإخراج ما وقع منصوباً نحو -
وما كانوا أولياءه - فإنه لا خلاف في عدم تصوير همزتها - ثم ذكر بقية ما خالف تلك القاعدة
وهو جزاء في ثلاث كلمات وقعن في يوسف وهي (فا جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه) جاء فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها وقد نص الداني في المقنع
على أن الحذف قليل وهو قوله (في المقنع الهمز قليلا حذفاً) وأفهم هذا أن الإثبات كثير فيها -
ونص أبو داود في التنزيل على حذف الألف بين الزاي وصورة الهمزة في الكلمات الثلاث -
ولم يذكر الناظم له ثبوت صورة الهمزة فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف
قال :

فصل ومما قبلها قد صورت ساكنة وطرفاً إن حركت
كبدأ الخلق ونبي يبدى جتم وأنشأتم يشأ والأولاء

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن وما استثنى
منهما شرع يتكلم على الهمزة المتوسطة والمتطرفة الساكنتين بعد متحرك وعلى الهمزة المتطرفة
المتحركة بعد متحرك . وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور في الأنواع الثلاثة من جنس حركة

== نحو جاءكم ونداء وغشاء لتلايتوم من تمثيله لما أنها تصور تحقيقاً مع أنها لا تصور - لأنها
في صورتها كانت صورتها ألفاً فيؤدي ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة في نداء
وغشاء ونحوها متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلاً ووقفاً وهوتين المنصوب - لكنه
يدل في الوقف ألفاً .

ما قبلها فتصور ألفاً إن فتح ما قبلها وياء إن كسر ما قبلها وواو إن ضم ما قبلها نحو (أنشأتم وجنتم والؤلؤ وإن ياء ونبي عبادى وبدأ الخلق ويخرج منها الؤلؤ) (١).

(نبيه) من الساكنة المفتوح ما قبلها - الهمزة في نحو : فأتوا فأذن وأتمروا لأنها وإن كان ما قبلها في حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى له حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت في نحو إئتوا وأؤتمن من جنس حركة همزة الوصل. قال :

والحذف في الرؤيا وفي إدارأتم والخلف في امتلات واطمأنتم

أقول : استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة في اثنين منها من غير خلاف وهما الرؤيا كيف جاءت نحو (لا تقصص رمياك . هذا تأويل رمياى . قد صدقت الرميا) وإدارأتم فيها . بالبقرة وتحذف في اثنين بالخلاف وهما (هل امتلات) وفي (فاذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة) بالنساء فقد اختلفت المصاحف في إثبات وحذف صورة الهمز في امتلات وكلام الثاني يقتضى ترجيح الحذف واختار أبو داود الإثبات وكذا اختلفت المصاحف في (اطمأنتم) ومقتضى كلامها ترجيح تصوير الهمز - وسكت الناظم عن الخلاف في تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها في (أخطأنا) آخر البقرة وإلى إثبات الألف مال أبو داود في التزييل وعليه العمل . قال :

فصل : وفي بعض الذى تطرفا في الرفع واو ثم زدوا ألفاً

أقول : ذكرنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكن والمتطرفة بعد متحرك وأنها تصور واو بعدها ألف مع أن قياس ما تقدم أن لا تصور المتطرفة الواقعة بعد ألف وأن تصور المتطرفة الواقعة بعد فتحة ألفاً ، فالكلمات المذكورة في هذا الفصل مستثناة مما تقدم وجمع الناظم ما خرج عن قياس ما تقدم في الفصاين السابقين لاشتراكها في حكم واحد وهو تصوير الهمزة واو وزيادة ألف بعدها . ودل قوله وفي بعض الذى تطرفا وتعيينه ما سيأتى من الكلمات المستثناة وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحة . قال :

فلمداؤا المداؤا يدؤا والضعفاؤا الموضعان ينفؤا

(١) صوروا الهمزة في نحو بدأ والؤلؤ لكل امرئ من جنس حركة ما قبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يبدى من جنس حركة ما قبلها صوروا بدأ والؤلؤ ولكل امرئ كذلك من جنس حركة ما قبلها لتجرى كلها على نسق واحد .

أقول : شرع الناظم في ذكر النكبات التي صورت همزتها وأراً بعدما ألف مخالفة للقياس في الفصلين السابقين فذكر منها في هذا البيت أربع كلمات وهي (علماء بنى إسرائيل) بالشعراء (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بفاطر ، وبدأ حيث وقع نحو (من يبدؤا الخلق ثم يعيده ، قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده) والضعفاء مقترنا بأل ووقع في موضعين وهما (فقال الضعفاء للذين استكبروا) بأبراهيم (ويقول الضعفاء للذين استكبروا) بغافر وقيد بأل لإخراج وله ذرية ضعفاء بالقرة لرسمه بالحذف على القياس - وينشأ في (أو من ينشأ في الحلية) بالوخرف ولم يذكر الناظم الخلاف في الضعفاء بغافر على ما يؤخذ من كلام الداني في المنع كما لم يذكر الخلاف في ينشأ على ما ذكره الشاطبي في العقيلة لعدم اعتماد الخلافين عنده . قال :
وشفعائوا يعبؤا البلاءوا ثم بلا لام معاً انباؤا

أقول : في هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهي شفعاء في (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء) بالروم ويعبأ في (قل ما يعبأ بكم ربي) بالفرقان والبلاء في (إن هذا هو البلاء المبين) بالصافات ، وقيد بأل لإخراج المنكر ، سوى ما وقع في الدخان لا ذكره فيما يأتي نحو (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) بالقرة والأعراف وأبراهيم لرسمه على القياس . وأبناء مجرداً عن لام التعريف في (أبناء ما كانوا به يستهزئون) بالأنعام والشعراء وإليهما الإشارة بقوله معاً وسيأتي استدراك الخلاف لأبي داود في أبناء بالصعراء . وقيد بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج (فعميت عليهم الأنباء) بالتقصص لحذف صورة همزة على القياس . قال :

جزاء الأولان في العقود وسورة الثوري من المعبود
ومثلها لابن نبحاح ذكرها في الحشر والداني خلافاً أثرا
وعنها أيضاً خلاف مشعر في سورة الكهف وطه والامر

أقول : جاء لفظ جزاء في القرآن على قسمين منه ما جاء على القياس ومنه ما خالفه . وهو على ثلاثة أقسام (القسم الأول) ما خرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة . وهي (ذلك جزاء الظالمين . إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) كلاهما بالمائدة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) في سورة الثوري وإلى ذلك أشار بقوله (جزاء الأولان بالعقود) البيت . وقيد جزاء بالأولان لإخراج الثالث والرابع فيها وهما (وذلك جزاء المحسنين . لجزاء مثل ما قتل من النعم) لحذف صورة همزتهما على القياس . (القسم الثاني) ما خرج عن القياس من غير خلاف لأبي داود وبالنسبة للداني وهو (وذلك جزاء الظالمين) بالحشر (القسم الثالث) ما خرج عن القياس بالنسبة للداني وهو ثلاثة ألفاظ (فله جزاء

الحسن) بالكهف (وذلك جزاء من ترك) في طه (وذلك جزاء المحسن ليكفر الله عنهم)
بالزمر وما هذا ذلك فسكوت عنه لوروده على القياس كوضعي المائة الاخيرين^(١). قال :

ومع أولى المؤمنين الملأوا في النمل عن كل ولفظ تفتوا
وبرءاؤا معه دعاؤا في الطول والدخان قل بلاؤا

أقول : في هذين البيتين خمس كلمات خالفت القياس : وهي الملأ الأولى بالمؤمنون (في) فقال
الملأ الذين كفروا) وقيدته بالأولى لإخراج الثانية فيها وهي وقال الملأ من قومه الذين كفروا -
والملا الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع .

د يا أيها الملا إني أتق . يا أيها الملا أفتوني . يا أيها الملا أيبكم ، وقيد السورتين لإخراج
ما وقع في غيرهما كالاعراف لرسمه بالالف . وتقتأ في تائه تفتأ تذكر يوسف . وبرءاء
في إنا برءاء منكم بالمستحقة^(٢) . ودعاء في ومادعاء الكافرين إلا في ضلال بغافر . وقيد
السورة لإخراج ما وقع في الرعد لرسمه على القياس وبلاء في د وآيتانم من الآيات ما فيه بلاء
مبين بالدخان وقيد السورة لإخراج ما وقع في البقرة والاعراف وإبراهيم كما تقدم . وقوله
عن كل دفع به توم الخلاف في كلمتي الملا . قال :

ويتقيؤا كذا يتقيؤا وفي سوى التوبة جاء نبؤا

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهي (يتقيؤا خلافاً) بالنمل : د وينبأ
الإسان يومئذ ، بالقيامة ولاخلاف فيه من الشيخين وسبأتي فيه الخلاف عن الشاطبي . ونبأ
في غير التوبة وهو أربعة مواضع (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) بإبراهيم (وهل أتاك
نبأ الخصم . قل هو نبأ عظيم) كلاهما في ص د ألم يأتكم نبأ الذين كفروا ، بالثعابين . وقيد
بغير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو د ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم ، لمجيئه على القياس قال :

نمت فيكم شركاؤا يدروا وشركاؤا شرعوا وقظمؤا

وأؤو كسؤا وما نشاؤا في هود والخلاف في أنبؤا

أقول : في هذين البيتين ست كلمات خالفت القياس وهي شركاء في موضعين د أنهم فيكم
شركاء ، بالإنعام د أم لهم شركاء شرعوا لهم ، في شوري . وقيد الأول بفيكم والثاني بشرعوا
لإخراج غيرهما نحو - فيه شركاء متشاكسون - أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم لمجيئه على
القياس د ويدراً عنها العذاب ، بالنور وقظماً في د لا تظماً فيها ، في طه . ولا يندرج فيه ظماً

(١) والعمل على تصوير الحمز واواً بعدما ألف في الالفاظ الواردة في الآيات الثلاثة .

(٢) نص الشيخان على حذف صورة الهزة الأولى من برءاء ولم يصرح به الناظم .

ولا نصب بالثبوت ، وأتوكأ عليها ، في طه . ونشاء في داو أن تفعل في أموالنا ما نشاء ، في هود .
وقيدته يهود لإخراج ما وقع في غيرها نحو ، نصيب برحمتنا من نشاء ييوسف ونفر في الأرحام
ما نشاء ، بالحج . لمجيئهم على القياس . واختلف الشيخان في أبناء في وقالت اليهود والنصارى
نحو أبناء الله بالمائدة ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف القياس قاطلاً ولا أنعم من القياس
قال :

وعن أبي داود أيضاً ذكرنا وفي لفظ أباؤا الذي في الشعراء
وفي ينبؤا في العقيلة ألف وليس قبل الواو فيهن ألف

أقول : سبق لناظم ذكر أبناء في الأنعام والشعراء وينبأ بالقيامة مما خرج عن القياس
وذكر في هذين البيتين خلاف أبي داود في أبناء الذي في الشعراء وخلاف الشاطبي في ينبأ
بالقيامة فذكر أبو داود في التنزيل اختلاف المصاحف في أبناء بالشعراء ففي بعضها برادو ألف
بعد الواو دون ألف قبلها وفي بعضها بألف قبل الواو وليس في التنزيل ما يقتضي ترجيح
أحد الوجهين وذكر الشاطبي الخلاف في ينبأ بالقيامة وهو من زيادة العقيلة على المقنع إذ لم
يذكرها الداني إلا بواو وألف بعدها ^(١) وقد اتفق الشيوخ على حذف الألف التي قبل الواو
التي هي صورة الهمزة في الكلمات المتقدمة في هذا الفصل بما فيه الألف قبل الهمزة لفظاً كالعلماء
والضعفاء وشفعاء وشركاء ^(٢) .

وصريح ترجمة هذا الفصل أن الواو في الكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها
زائدة ^(٣) . قال :

(١) ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس لكن جزمها
بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن أبناء بالشعراء وينبأ بالقيامة تصور همزتها واوا
بعدها ألف .

(٢) ولا ترسم تلك الألف بالكحلاء إجماعاً وإنما تلحق بالهمزة قبل الواو على ما اختاره
أبو داود وبه العمل وقد وجه الشيخان حذفها بالاختصار والإكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها
ولعل ذكر حذف ألف هذه الكلمات أولى بياب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته في
هذا الفصل مع ما فيه من الاختصار أيضاً .

(٣) اقتصر الداني في المقنع وأبو داود في التنزيل على أن الواو صورة الهمزة في جميع
كلمات هذا الفصل على مراد وصل الكلمة التي الهمزة في آخرها بالكلمة التي بعدها وجعل

فصل وإن من بعد ضمة أنت أو كسرة فتحها إن فتحت
كأنه وقته وهزوا وملئت وموجلا وكفوا

أقول : شرع الناظم في حكم الهزمة إذا وقعت وسطاً بحركة بعد حركة وذلك في تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهزمة الثلاثة في حركة ما قبلها وهي ترجع إلى نوعين ما يصور من جنس حركة ما قبله وما يصور من جنس حركته إلا ما استثنى منه وبدأ الناظم في هذا الفصل بالذوق الأول فأخبر بأن الهزمة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ما قبلها اتفاقاً ، فتصوروا وإن سبقت بضم وياء إن سبقت بكسر لأنها تخفف بالإبدال وإلا بعد الضمة فهو هزوا وموجلا وكفوا وياء بعد الكسرة نحو مائة وقعة وملئت ومثله ونفسكم مما هو في الأصل متطرف ، وصار متوسطاً حكماً لاتصال الضمير به (تأنيده) لا يندرج في هذا الفصل إلا الهزمة المتوسطة ولا يدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كبادئ الرأي عند من قرأ بالهزمة وإن أمكن صدق القاعدة عليها في قوله (أو كسرة فتحها إن فتحت) ودخلها في قول الناظم (وطرفاً إن حركت) البيت دليل على عدم قصد درجتها في هذا الفصل ويؤيده اقتضاره في الأمثلة الستة على المتوسطة . قال :

وبعد كسر إن أنت مضمومة كذاك أيضاً أحرف معلومة
نحو نفبئهم أنبئك وبابه وقوله سنقرئك

أقول : بعد أن ذكر حكم الهزمة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ما قبلها لا مطلقاً بل في كلمات مصورة وهي سنقرئك ونفبئهم وبابه من كل ما أتى من لفظه نحو (قل أو نبشكم ، ولا ينبئك مثل خبير) . وضابط تلك الكلمات التي تصور هذا التصور أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها وأوجع وما عدا تلك الكلمات مما خرج من هذا الضابط يصور

== المنفصل خطاً كالمتصل لفظاً كما ذكره الشيخان فتكون الهزمة في تلك الكلمات كالمتوسطة في نحو أبنائكم وبذروكم — واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف في الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها في الحكم إما شبه الواو بواو الجمع التي تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفاً مثلها وهو قول أبي عمرو بن العلاء — وإما تقوية للهمزة وبيان لها وهو قول الكسائي .

ههزما من جنس حركته ^(١) نحو مستهزئون وأهيتوني وخاطتوني وماتتوني ومنكثوني ويستنبثونك وشبه ذلك بما وقع فيه بعد الهزمة واو جمع ^(٢) . قال :

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها
هكيتسوا وسئلت يذروكم وسألوا بارئكم يكلؤكم

أقول : بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذي يصور من جنس حركة ما قبله ذكر هنا حكم النوع الثاني وهو ما يصور من جنس حركة فأخبر بأن الهزمة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها ، فإن كانت مفتوحة صورت ألفا نحو سألوا ، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو (يئسوا وسئلت وبارئكم) . وإن كانت مضمومة صورت واوا نحو (يذروكم) بشرط أن لا تكون واحدة من الصور المتقدمة في النوع الأول فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله (في غير هذه فلاحظ شكلها) أى في غير ما تقدم ^(٣) (واعلم) أنه يندرج في ضابط الناظم ملا المخفوض مضافا إلى ضمير نحو إلى فرعون وإليه قياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة في الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الاخفش إلى أن الهزمة المضمومة بعد كسر تسهل إما بين حركتها وبين مجانس حركة ما قبلها وإما بإيدائها ياء محضة وذهب سيويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهزمة ياء في كلمات أشير إليها بقوله (نحو ننبئهم أنبئك) البيت .

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروها من جنس حركة ما قبلها كالمفرد لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه إلى الواو ليجدوا إلى تخفيفه يحدفها سيلا هو تأديتها إلى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهزمة وواو الجمع ولورسموا الهزمة في الجمع ياء لم يجدوا إلى الحذف سيلا إذ لا يجتمع حينئذ في الكلمة صورتان متماثلتان .

(٣) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة في المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك في المكسورة بعد ضم ومذهب سيويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ومذهب الاخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الواو أو تبدل واوا عضة ورسم المصاحف مطابق لمذهب سيويه .

بالتضمير مع أنه مصور في المصاحف بالآلاف . والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه بعد كالاستثناء من هذا الضابط . قال :

وإن حذفت في اطمأنوا الحسن وفي اشمازت ثم في لاملان
ومن أبي دارود أيضا أثرأ أطفأها واختار أن يصورا

أقول : سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها موقة وردت في أربع كلمات مصورة في بعض المصاحف وغير مصورة في بعضها وهي (اطمأنوا . واشمازت . ولاملان . وأطفأها) وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التي هي الآلاف على مقتضى القياس وجواز إثباتها وذلك في ثلاث كلمات من هذه الأربعة وهي — (واطمأنوا بها) في يونس : وقد أجرى بعضهم الوجهين في (اطمأن به) في الحج أيضا — (واشمازت قلوب الذين لا يؤمنون) بالزمر — (ولاملان جهنم) حيث وقع ، وجاء عن أبي دارود الخلاف في صورة همزة (أطفأها الله) بالمائدة والمختار عنده تصويرها ألفا على القياس . ونص الناظم على هذه الكلمات الأربع لإفادة أنها مستثناة ليجيئها مصورة في بعض المصاحف بالآلاف وفي بعضها بغير الآلاف . قال :

وما يؤدي لاجتماع الصورتين فالحذف عن كل بذاك دون مين
أقول : لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة ، وأنها تصور تارة من جنس حركتها وتارة من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بما لا يؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين . وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة للهمزة تؤدي إلى اجتماع صورتين متماثلتين من غير حائل بينهما في كلمة أو منزل منزلة^(١) الكلمة لحكمة حذف الصورة المؤدية إلى ذلك سواء كانت الصورة الأخرى للهمزة نحو آمنتم أم لغيرها نحو غاسقين (تليهان) الأول : إذا كانت إحدى الصورتين الهمزة والأخرى لغيرها نحو . غاسقين ومستهزئون ، فالراجع عند الشيخين حذف صورة الهمزة — فإن اجتمع في الكلمة همزتان^(٢) وصورت إحداهما فقط سواء فتحت الثانية أم ضمت أم كسرت أم سكنت بعد فتح الأولى نحو (ء أجد . آله . وأمنزل . وأله . وامن) .

(١) نحو آمنتم .

(٢) ذكر الناظم هذا الحكم في فن الضبط عند قوله (وكل مامن همزتين وردا) البيتين .

وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحو : . آلهتا^(١) بالخرف فقد اختلف هل للصورة الأولى منها أم للثانية ذهب الفراء إلى أن الصورة الأولى^(٢) . وذهب الكسائي إلى أنها الثانية^(٣) (الثاني) مما يؤدي تصوير الهمزة فيه إلى اجتماع صورتين متماثلتين باب آمنين . والآمرون . والمنشآت مما وقعت الهمزة فيه قبل الألف من قسمي الجمع السالم . والمخذوف منه صورة الهمزة والألف بعدها هي الثانية وذلك في غير المنشآت فإن همزتها تصور ألفاً وتعمل بعدها ألفاً صغيرة^(٤) . قال :

كقوله . ائتم . اباكم . وأله . خاصين . جاءكم
رباً . ألقى . وفي . اباها . تنوى . مثاب . وكذا . دعاها .
مستزودون . السينات . ملجأ . مثارب . ثا . ردا . نبوا .

أقول : مثل الناظم في هذه الايات بثمان عشرة كلمة مما يؤدي تصوير الهمزة فيها إلى اجتماع صورتين متماثلتين وقد ذكر هذه الكلمات كما في الفصول الاربعة التي شملت أقسام الهمز السبعة فذكر من الفصل الأول^(٥) . ائتم . و اباكم . وكذا . أله . وألقى . مما دخلت عليه همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفاً وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر . وتمثله . بـ ائتم . مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى

(١) وذلك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الأوليان داخلتين في قسم المفتوحة بعد فتح وإن قطعت النظر عن الأولى كان الآخران داخلتين في قسم الساكنة بعد فتح ورسم هكذا (هـ ا الهتا) .

(٢) وعلل بأن الهمزة الأولى لها الصدارة وقد جرى بها لفرض فهي أولى بالتصوير .
(٣) وعلل بأن الهمزة الأولى زائدة دائماً فهي أولى بحذف صورتها - وهذا الحكم إنما هو في الرسم وأما في الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختراروا مذهب الفراء في المختلفتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو أله . أمزول واختاروا مذهب الكسائي في المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو . أمجد . الله . وما سكن ثاني همزته نحو . آمن . ودخول نحو آمن في هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صورتا الهمز موافق لما عليه أهل الضبط .

(٤) أوحراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ما عليه عمل القاربة أما على مذهب المشاركة فتصور هكذا (المنشآت) بدون صورة للهمزة وعليه عمل أهل مصر .

(٥) وهو فصل الهمزة المبتدأ بها حقيقة أو حكماً كما إذا سبقت بما لا تعتبر به متوسط كهمزة الاستفهام .

وهو (أمتم) بالأعراف وطه والشعراء^(١) إذ لو رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متباعدة . وذكر من الفصل الثاني^(٢) آباءكم وأبائكم وآبائكم ودعائكم . وذكر من الفصل الثالث^(٣) أمتم وآباءكم وآبائكم . وكذا رميا وتوى . وذكر من الفصل الرابع^(٤) عن النوع الأول منه^(٥) السينات ومن النوع الثاني^(٦) مستهزون - وخاسئين - ومثاب - وملاجئا - ومثارب - وثنا - ورما وتبوما . قال :

إذ رسموا بألف ثارما لكن ياء في رأى من مارأى

أقول : دفع الناظم بهذا البيت ما يقال من أن الألف في تأى ورأى مبدلة من ياء فقياسها أن ترسم ياء على القاعدة الآتية في قوله (وإن على الياء قلبت ألفاً) البيت وإذا رسمت ألفهما ياء على القياس لم يؤد تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متباينتين - وحاصل الجواب عن هذا بأن تصوير الهمزة فيها ألفا يؤدى إلى اجتماع صورتين بناء على رسمهما عند كتاب المصاحف بألف على خلاف القياس - وقد استثنى الناظم من هذا موضعين بالنجم رسمت ألفهما ياء على القياس وصورتهما ألفاً وهما (لقد رأى من آيات ربه الكبرى - ما كذب الفؤاد ما رأى) وبقيدته بما أقرن بلفظ (من) بعده أو لفظ (ما) قبله لإخراج ما لم يقترن بواحد منهما في

(١) وأصل أمتم قبل الاستفهام أمتم بهزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفاً كما في آدم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع في اللفظ ثلاث همزات همزة الاستفهام والثانية الزائدة والثالثة المبدلة من الزائدة ألفاً وهى فاء الكلمة - ومثله - المحتسب بالخرف وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق في الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبقى الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة . واختار أبو عمرو في المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة ونصور الوسطى .

(٢) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التي بعد الألف وقبل الكاف والياء .

(٣) وهو فصل الساكنة بعد حركة وأصل أمتم أمتم كما هو معلوم . وهمزته الثانية فاء أقفل وهى في آباءكم وآبائكم همزة أفعال أبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتح .

(٤) وهو فصل المتوسطة المتحركة بعد حركة .

(٥) المذكور في قوله (فصل وإن من بعد ضمة أنت أو كسرة) البيت .

(٦) المذكور في قوله (وكيفما حركت) البيت .

النجم أرفي غيرها نحو - ولقد رماه نزلة أخرى - فلما جن عليه الليل رما كوكبا لرسبه بالالف من غير صورة الهمزة ^(١) . قال :

وأثبتت في سيناً والسين سينتة هي وفي يهي
لكن في السين لغاز صورا هي يهي ألفاً وأنكرا

أقول : بعد أن ذكر أن كل همزة يؤدي رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف استثنى هنا باتفاق الشيخوخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهي (وآخر سيناً) بالتوبة والسين في (مكر السين ولا يحيق المكر السين إلا بأمله) كلاهما بفاطر - وسينئة المفرد حيث وقع نحو (يل من كسب سينئة) بالبقرة - ولا يدخل فيه السينات جمعا وهي م ويهي في (وهي لنا من أمرنا رشدا - ويهي لنكم من أمركم مرفقا) كلاهما بالكهف . وبقي كلمتان صورت همزتهما ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما (يتسوا ويتسن) وقد سبق للناظم التمثيل بيتسوا لما صورت همزته ياء في النوع الثاني من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله (كيتسوا وستت يذروكم) البيت .

وقوله لكن إلى آخره استدرك به الناظم أن الهمزة صورت في السين وهي ويهي عند الغازي بن قيس ^(٢) وأنكره الشيخان لخالفته الإجماع .

(١) ولا معارضة بين جزمه هنا بأن همزة نأى ورأى غير موضعى النجم لاصورة لها وبين تهميزه هناك أن تكون الالف صورة الهمزة في قوله :

وزد على وجهه ترادا ونأى وما سوى الحرفين من لفظ رأى

لأنه بنى هنا وهناك على المشهور من أن الالف في الكلمتين لام الكلمة ولاصورة الهمزة - وهناك أشار إلى الاحتمال الضعيف وهو أن الالف صورة الهمزة ولم يشر إليه هناك وسيأتي ذلك في مستتبات باب ما جاء بالالف والاحصل فيه الياء .

(٢) كنيته أبو محمد سمع مالكا وابن أبي ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرأ نافع إلى الأندلس وكان رأسا في علم القرآن كثير الصلاة بالليل عرض عليه القضاء فأبى . روى عنه والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته توفي سنة ١٩٩ هجرية .

تمرينات على مباحث الهمز

١ - حرف الهمز واذكر أقسامه - وهل الأصل فيه التحقيق أم التخفيف ؟ ما قياس رسم الهمزة ؟ أذكر ما خرج من الأصل في قياسها - أذكر شرط عدم اعتبار ما زيد من أحرف قبل همزة الابتداء - ما المراد بقول الناظم (أَنَّ أُمَّنَا الْأَوَّلَانِ) اشرح قول الناظم :

فصل وما بعد سكون حذفاً ما لم يك الساكن وسطاً ألفاً

أذكر حكم ما تحته خط بما يأتي (يسألون عن أنبيائكم - يسألون أيان يوم الدين) ما هو شرط حذف الهمز في (أولياء) وفي كم موضع وقع ؟

أذكر حكم (جزاءه) في يوسف - ما حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً أو طرفاً متحركة بعد ساكن . مثل لما تذكر - أذكر حكم الهمزة في الكلمات الآتية وبين من أي أقسام الهمز هي (فأتوا حرمكم أنى شئتم - فأذن لمن شئت منهم - واتمروا بينكم بمعروف سألهم عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق) أذكر حكم ما تحته خط من الكلمات الآتية (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق - يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل من مزيد - فإذا اطعناهم فاقبضوا الصلاة - إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

٢ - أذكر حكم (جزاء) الواقع في القرآن مع بيان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام في ذلك - أذكر ما خالف القياس من لفظ (الملائكة) وبين ذلك بالرسم العثماني - أذكر حكم ما تحته خط بما يأتي (ألم يأتكم نبي الله من قبلكم) إبراهيم (ألم يأتهم نبي الله من قبلهم) بالتوبة (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بالقيامة (قل هو نبي عظيم أتتم منه معرضون) في صر (فسبأنيهم أنباء ما كانوا به يستهزون) بالشعرام (أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء) في هود (نصيب برحمتنا من نشاء) في يوسف (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة - ما المراد بقول الناظم (وليس قبل الواو فيهن ألف) .

٣ - كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطاً بعد حركة ؟ مثل لما تذكر - ثم أذكر ضابط ما وقع منها مضموماً - كسر - اشرح قول الناظم .

وكيفما حركت أو ما قبلها في غير هذه فلاحظ شكلها

وعلام يعود اسم الإشارة - اذكر حكم ما تحته خط بما يأتي (وإذا ذكر الله وحده اشيازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) اشرح قول الناظم (وما يؤدي لاجتماع الصورتين) البيت مع التمثيل لما تذكر وبين هل يندرج فيه (قال ماتم) مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا اذكر حكم ما إذا اجتمع في كلمة كحاشيتين صورتان إحداها للهمزة والآخرى لغيرها وهل إذا اجتمع في كلمة همزتان صورتان إحداها هل تكون الصورة الأولى أم الثانية ؛ بين المذاهب في ذلك ودليل كل مذهب واذكر ما عليه العمل منها - اشرح قول الناظم (اذ رسموا بألف تارما) البيت ثم اذكر حكم ما تحته خط بما يأتي (فلما رأى القمر بازغا - وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه - ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله - وبهيء لى من أمركم مرفقا - وهى لنا من أمرنا رشدا) قال :

وهالك ما زيد ببعض أحرف من واو أو من ياء أو من ألف

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام المعر شرح يتكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يربط الكلام عليها كما هي في الترجمة بل عكس فذكر أولا مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف في زيادته على ما سيأتى قال :

فائة ومائتين فارسمين بألف للفرق مع لا اذبحن

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهى مائة حيث وقع فهو (قال بل لبثت مائة عام) بالبقرة ومائتين فى نحو (يغلبوا مائتين) بالأنفال و (أولا أذبحنه) بالمل - وزيادتها فى الأولين بين الميم والياء وفى الثالث بعد اللام ألف ولم يمين الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتمادا على التوقيف - وقوله للفرق توجيه لزيادة الألف فى مائة فرقا بينه وبين منه حرف جر مع مجروره ^(١) وحمل مائتين المتى على مائة المفرد قال :

(١) ويحتمل كونه توجها لزيادة الألف فى مائتين أيضا أى إنما زيدت الألف فى مائتين للفرق بينه وبين ثنية (مية) علم امرأة وإنما خصوا مائة بزيادة الألف دون غيرها بما يلتبس بغيره فى الخط كفتة التى تلبس بلفظ (فيه) لقوة التلبس فى مائة دون فئة - ولم يوجه الناظم =
٢ — لطائف البيان — ٢

ومع **لكننا** لشيء. وهما في الكهف وابن وأنا قل حينما

لا تاتسوا يا يثس

أقول : ذكر هنا مما زيدت فيه الألف اتفاقاً ست كلمات وهي (لكننا هو الله ربى)
بالكهف^(١) وقيدته بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكن لأنه لا ألف بعد نونه لا لفظاً
ولا رسماً . أما لكننا المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به فألفه ثابتة لفظاً
ورسماً نحو (ولكننا أنفأنا قرونأ) ولشيء مقررنا بلا مكسورة في (ولا تقوان لشيء إلى
فعل ذلك) بالكهف وقيدته بمجاورة اللام المكسورة لإخراج ما خلا عنها نحو - بكل شيء
هليم - إن هذا لشيء عجاب وقيدته بالكهف لإخراج الواقع في النحل وهو - إنما قولنا لشيء
إذا أردناه^(٢) لعدم زيادة الألف في جميعها - وابن حيث وقع نحو (المسيح عيسى ابن مريم)^(٣)

زيادة الألف في لا اذبحته وما شابهه من نحو لا ارضعوا . وقد وجه بأن زيادتها للدلالة على إشباع
حركة الهمة قبلها وأن فتحها تامة غير مختلة أو أن زيادتها لتقوية الهمة وبيانها لأنها حرف
خفي بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسماً كما قويت بزيادة اللد تلامزة . وخصت الألف
بفتحها دون الواو والياء لكون الغالب في صورتها الألف دونهما ولكون مخرج الهمة
والألف واحد - وقد ذكر أبو عمرو في المحكم هذا التوجيه لزيادة الألف في مائة واسترجعه
ويؤخذ مما تقدم أن الألف الزائدة في لا اذبحته وما شابهه هي الواقعة بعد الهمة ، والألف
المعائق للام صورة الهمة وهو الراجع وقيل بالعكس .

(١) أثبتنا في اللفظ وصلاً ابن عامر وأبو جعفر ورويس وانفق جميع القراء على إثباتها
وفقاً لإجماع المصاحف على رسمها بالألف وأصلها لكن أنا وبهذا قرأ أبي ولـ **لكن**
حرف استدراك عطف وأنا ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها : فذهب الفارسي
إلى أن الهمة حذفت اعتباطاً لغير علة فاجتمع نونان الأولى ساكنة ثم أدغمت في الثانية
فصار **لكننا** . وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت
الهمزة فاجتمع مثلاًن من كلمتين فسكن أولهما وأدغم في ثانيهما .

(٢) وقد فرقوا بين زيادة الألف في شيء بالكهف دون النحل لكون ما في الكهف فيه
خسة الإرادة لعبد أما في النحل فهو مراد الله فلا يناسبه التخيير والزيادة بخلاف ما في الكهف
وإنه أعلم .

(٣) قال أبو عمرو أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في عيسى ابن مريم - =

ومثله ابنة - وأنا^(١) حيث وقع نحو (أنا آتيك به) سواء وقع بعده همزة مضمومة أم مفتوحة
أم مكسورة أم أى حرف آخر - وتأتيسوا ويأتيس في - (ولا تأتيسوا من روح الله إنه
لا يأتيس من روح الله إلا القوم الكافرون) كلاهما في يوسف و (أفلم يأتيس الذين آمنوا)
جارعد ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف أيضاً (تنبيه)
بإطلاق الزيادة على ألف لكنا وابن وأنا فيه تسامح إذ هي ليست زائدة حقيقة لأن الزائد
مالا يلفظ به لا وصلًا ولا وقفًا وهذه ليست كذلك لثبوتها في لكنا وقفًا بجميع القراء ووصلًا
لابن عامر وأبي جعفر ورويس ولثبوت ألف ابن ابتداء بجميع القراء وثبوت ألف أنا وقفًا
بجميع القراء - أما ألف لشيء بالعكف - وألف تأتيسوا ويأتيس فهي زائدة
حقيقة . قال :

... .. وقل هن بعضهم في استيئسوا استيأس أيضاً قدرهم
لاوضحوا وابن نجاح نقلًا جاء . لأنتم لاأوضحا لاإلى
وجاء أيضاً لاإلى جاء معاً لدى النقيلة

أقول : ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيها وعدم
زيادتها : وهي استيأسوا . واستيأس في (فلما استيأسوا منه - حتى إذا استيأس الرسل)
كلاهما في يوسف . وسمي في بعض المصاحف بألف بعد التاء وفي بعضها بغير ألف وهو
لا أكثر^(٢) وكذا (ولا أوضحوا خلاصكم) بالتوبة رسم في بعض المصاحف بألف بعد اللام
ألف وفي بعضها بغيرها^(٣) وجيء في (وجيء بالنبيين) بالزمر . (وجيء يومئذ بهم)
بالفجر . وسمي في بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفي بعضها بغير ألف وكذا (لأنتم

== واليسيع ابن مريم حيث وقع كما رسمت في الخبر في عزير ابن الله - واليسيع ابن الله فإنه
إخبار من الله بقول اليهود ذلك - وهذا مذهب أهل المصاحف في ابن وهو مخالف لما عليه
النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيف إلى علم أو وصف به علم .

(١) اتفقوا على إثبات ألفها وقفًا لإجماع المصاحف على رسمها بألف وهي ضمير منفصل .
وقد اختلفت النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون
إلى أنه الحرفان الأولان والألف الأخيرة زائدة في الوقف محافظة على إشباع الحركة لتلا
تسكن فتلتبس بأن الناصبة - وإثبات ألفها وصلًا لغة تميم وغيرهم يحذفونها وصلًا .

(٢) كما ذكره في المقنع قال أبو داود وكلاهما حسن .

(٣) كما ذكره الشيخان واختار أبو داود فيه إسقاط الألف .

أشد رهبة) بالحشر ولأتوها في (ثم سئلوا الفتنة لأتوها) ولألى في موضعين (لألى الله تحشرون)
بآل عمران (ثم إن مرجعهم لألى الجحيم) بالصافات رسمت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألف بعد اللام
ألف في بعض المصاحف وبدون ألف في بعضها . وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف
في جيه . مما وكذلك نقل الخلاف في الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل
الشاطبي في العقيلة خلاف المصاحف في لألى وجيه معاً^(١) . قال .

... وكل نسفعا ...
إذا يكونا لأهب وتونا لدى كآين رسموا التوين

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف في (لنسفعا بالناسية) وفي إذا^(٢) الجوابية
حيث وقعت نحر (إذا لأذقناك - وإذا لأتيناك) وفي (وليكونا من الصاغرين) وفي لأهب
لك غلاما زكيا) كما اتفقوا على رسم التوين تونا في كآين^(٣) حيث وقع نحو (وكآين من نبي) .
وفي إطلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفاً في (لنسفعا وليكونا
وإذا) ولأن الألف في (لأهب) عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهزة إن
كانت الياء مبدلة من الهزة لافتتاحها بعد كسرة وتذييل اللام منزلة جزء من الكلمة والمعوض^(٤)
والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت في حالي الوصل
والوقف . والزائد مالا يلفظ به لا وصلاً ولا وقفاً وذكر كآين في الترجمة . تبرع من الناظم
إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها . قال :

وزيد بعد فعل جمع كأعدوا واسعوا وواو كاشفوا ومرسلوا

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد كل واو منطرة أسند إليها فعل جمع^(٥)

(١) وهو من زيادة العقيلة على ما في المنع لعدم ذكرها فيه وقد ذكر أبو عمر في المحكم
الخلاف فيها وعمل المناربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف .

(٢) ليست التوين في طرفها تنويناً لكنها لما أشبهت المتون المنصوب قلبت نونها في
الوقف ألفاً فرسمت به . ولتنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقاً وهو الصحيح وبالتون
مطلقاً وبالألف إن أحملت وبالتون إن أهملت .

(٣) أصلها أى المثونة ركبت مع كاف التشبيه .

(٤) وسيجيء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله (وبعد واو
الفرد أيضاً ثبتت) البيت .

سواء ضم ما قبلها نحو (آمنوا وكفروا) أم فتح ما قبلها نحو (فاسعوا واشتروا - وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت علامة لرفع الجمع نحو (فاكسوا وروهم وباسطوا أيديهم وبنوا إسرائيل وأولوا الأرحام) إلا ما نص على استثنائه - واحترازه واو الجمع . وبالإسناد إلى فعل الجمع . لإخراج واو الفرد . والواو التي لم يستند إليها فعل الجماعة نحو (أشكوا بني وحرني إلى الله . ما تتلوا الشياطين) وسيأتي الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ما وقعت فيه الواو وسطا نحو المفلحون ومصلحون - ولو قال الناظم (وبعد واو شبه مرسلوا) لأفاد تعميم الحكم . ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظي كاشفوا ومرسلوا .

(تنبيه) الأصل في فن الرسم تصوير اللفظ بحرف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقف عليه . ومقتضى هذا ألا تزداد الألف بعد واو الجمع ولا واو الفرد لعدم وجودها لفظاً . وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتاب المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع والفرد واعتبروا عدم الزيادة بعدهما من المستثنيات . قال :

لكن من باؤا تبوءوا رروا إسقاطها وبعد واو من سعو

في سبأ ومثلها إن فاءوا عتوا عتوا وكذاك جاءوا

أقول : بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع استثنى ستة ألفاظ جاءت عن الشيوخ بإسقاط الألف بعد واو الجمع وهي (باموا وجاءوا) حيث وقعا نحو (فباءو بنضب - وجاءوا أباهم) وتبوءوا الدار - بالحشر . وسعوا في آياتنا - سبأ . فإن فاءوا - بالبقرة . وعتوا عتوا - بالفرقان . وقيد سعو بسبأ لإخراج سعو في آياتنا معاجزين بالحج . كما قيد عتوا بمجاورة عتوا لإخراج نحو وعتوا عن أمر ربهم . فلما عتوا عما نهوا عنه بالأعراف لرسمها بالألف بعد الواو (١)

(تنبيه) ذكر أبو داود الخلاف في زيادة ألف بعد واو ليربوا بالروم وآذوا بالأحزاب من غير ترجيح ومقتضى كلام الداني في المقنع ضعف الخلاف فيهما . قال :

وبعد واو الفرد أيضاً ثبت وبعد أن يعفو مع ذو حذف

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو (إنما أشكوا بني ما تتلوا الشياطين . ونبأوا أخباركم) خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنية نحو (دعوا

(١) لم يستثن من واو الجمع واو كالهم أو وزنهم لكون الضميرين بعدهما متصلين منصوبين بهما لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف في الكلمتين .

الله رجما) وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو (أدعوكم إلى التجاة . لا يرجون نكاحا .
يحول بين المرء وقلبه) وظاهر عبارة الناظم تشمليهما . وتحذف الألف بعد واو يعفو مقترنة
بأن في (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) بالنساء وهو مستثنى من زيادة الألف بعد واو
الفرد . وقيد بمجاورة (أن) لإخراج ما لم يجاورها نحو : أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح
لرسمه بالألف بعد الواو . وتحذف بعد واو ذو حيث وقعت نحو : إن الله لذو فضل على
الناس ^(١) قال :

ولوأوا منتصبا يكون بألف فيه هو التنوين
وزاد بعض في سوى ذا الشكل تقوية للهمز أو للفصل

أقول : وقع لفظ لوأوا في القرآن منصوباً وغير منصوب وقد اتفق الشيوخ على رسم
المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف هي المبدلة من تنوينه عند الوقف وجاء
المنصوب في الحج وفاطر في (ولوأوا ولباسهم فيها حرير) على قراءة نافع وعاصم وفي
(حسبهم أوأوا مثورا) بسورة الإنسان وأما غير المنصوب وهو المرفوع والمخفوض فقد
ذكر الشيخان اختلاف كتاب المصاحف في زيادة الألف فيه تقوية ^(٢) للهمز أو للفصل
عما بعدها : وقول الناظم (وزاد بعض في سوى ذا الشكل) إشارة إلى هذا الخلاف وقوله :
في سوى ذا الشكل أى في غير الشكل المتقدم وهو النصب المفهوم من قوله (ولوأوا منتصبا)

(١) وزيادة الألف بعد واو الفرء إنما هو عند كتاب المصاحف . وعند النحاة زيادتها
خاصة بواو الجمع . وأحسن ما قيل في توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم في قوله (وزيد
بعد فعل جمع) البيت أنها للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها احترازا عما
إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو - وإذا لقوم - فذبحوها - هم بالغوه وكل أتوه . وقيل
فرقا بين واو الجمع وواو الفرد في نحو قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وهو مبنى على مذهب
النحاة الذين يخصون زيادة الألف بواو الجماعة .

(٢) وجه زيادتها في لوأوا غير المنصوب إما لتقوية الهمزة وبيانها كما في لااذبحنه وأما لشبه
وار لوأوا بالجمع التي زيدت بعدها الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها كما
تقدم ووجه شبهها بها وقوعها في الطرف وموافقتها لها في الصورة وقوله (تقوية للهمز
أو للفصل) إشارة للمتين غير أن قوله للفصل يقتضى أن زيادة الألف علة للفصل وليس كذلك
لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لوأوا .

ولاشك أن سوى النصب هو الرفع والحذف وقد وردا في دكانهم لؤلؤ مكنون ، بالطور
 و يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، بالرحان - كأمثال : اللؤلؤ المكنون بالواقعة . وقد اختار
 أبو داود عدم الزيادة فيما وقع في الطور والواقعة أما موضع الرحان فهو على التخيير من
 غير ترجيح عنده .

(تنبيه) لؤلؤا المنسوب ليس من هذا الباب لأنه لا بد فيه من الالف وإنما ذكره
 الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض قال :

فصل وياء زيد من تلقاى وقبل ذى القربى أنى إيتاى
 وقبل فى الأنعام قل من نبأى وما خفضت من مضاف ملا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الالف شرع بتسكلم على زيادة الياء . وقد انفقروا
 على زيادتها فى تلقاى (من تلقاى نفسى) فى يونس وقيدته بمن لإخراج تلقاى أصحاب النار .
 بالأعراف - وفى إيتاء الواقع قبل ذى القربى فى د وإيتاى ذى القربى ، بالمثل وقيدته
 بمجاورة ذى القربى لإخراج مالم يجاورها نحو وإيتاء الزكاة - وفى (من نبأى المرسلين)
 بالأنعام وهو مقيد بقيد السورة وقيد من مخرج بقيد السورة وهى الأنعام ما وقع فى
 غيرها نحو : د تلو عليك من نبأ موسى ، بالقصص وخرج بقيد (من) ما وقع فى الأنعام
 حالياً عنها وهو لكل نبأ مستقر - وفى ملا المضاف المخفوض نحو (إلى فرعون وملايه -
 وهلاهم أن يقتنهم) خرج غير المضاف نحو : لا يسمعون إلى الملا الأعلى وغير المخفوض
 نحو (آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا) وكل ما احتز منه بقيد من هذه القيود يرسم
 بغير ياء ^(١) . قال :

(١) الحكم بزيادة الياء فى باب ملاته تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله فى باب الهمز
 (وحيثما حركت أو ما قبلها) فى غير هذه فلاحظ شكلها) أن تكون الياء فى باب ملاته صورة
 للهمزة لتكونها متوسطة باتصال الضمير كما فى نقرؤه ويكلؤكم ، وقطع ابن الجزرى فى النشر
 بزيادة الالف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبي والناظم -
 وأجيب بأن إجراء الهمز الذى اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبي يدلل حذف
 صورة الهمز فى بعض المصاحف من أولياء المضاف إلى ضمير وكذا جزاؤه فى يوسف مع
 كونها مضافين إلى ضمير نظرا إلى الأصل دين عارض الإضافة . فالهمزة حينئذ طرف
 وهى لا تصور إذا وقعت طرفا بعد الالف وعلى هذا لا يبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما =

بأيكم أو من وراءى ثم من آتأى مع حرف بأييد أفين

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات زبدت فيها الياء وهى (بأيكم للفتون) فى ن وقيدها بياء الجر لإخراج نحو (أيكم أحسن عملا) لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن (فبأى حديث) بالأعراف والمرسلات وقد ذكر أبو داود وجهين فيها رسمها بياءين وبياء واحدة ، وهو المختار عنده . ووراء فى (أو من وراءى حجاب) فى شورى وقيدها بمن لإخراج . وكان وراءهم ملك . وقيد (أو) لإخراج ومن وراء إسحاق يعقوب . وإطلاقه فى أو من وراء يشمل (أو من وراء جدار بالحشر) ولا تزد فيه الياء فكان عليه أن يخرج به وفى (ومن آتأى الليل) فى طه وقيد (من) لإخراج يتلون آيات الله آناء الليل - وآتأى الليل ساجدا وقائما . وفى بأييد فى (والسماء ببيتناها بأييد) بالذاريات وقيدها بياء الجر لإخراج (ذا الأيدى) فى ص ، وفى (أفين مات) بآل عمران و (أفين مت فهم الخالدون) بالأنبياء . وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو فإن تبتم ، فإن لم تفعلوا . قال :

والغازى فى الروم معاً لقاء والياء عن كل بلفظ اللاتى

أقول : فى هذا البيت كلمتان ، الأولى لقاء . والثانية اللاتى ، أما لقاء فقد انفقروا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ماورد عن الغازى بن قيس من زيادة الياء فى (بلقاء بهم كفرون) وفى (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) موضعى الروم وقيد السورة لإخراج ماوقع فى غيرها فهو قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، فى الأنعام ، من كان يرجو لقاء الله ، بالعسكوت فلا خلاف فى عدم الزيادة فيها .

وأما اللاتى فقد اتفق الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت نحو : واللاتى يئسن ^(١) (تذيبه) تنقسم كلمات هذا الفصل إلى قسمين ما وقعت فيه همزة مكسورة وما لم تقع فيه همزة مكسورة (والأول) نوحان ما تقدمت فيه الألف على همزة نحو : من تلقاء ومن آتأ ، وكذا لقاء بالروم على مذهب الغازى ، وما لم تقدم فيه الألف على همزة ، نحو : من نبا المرسلين ، بالأنعام ، وملاء المضاف المحفوض وأفين : وترسم الياء فى كلا القسمين

== ويكون حكم الناظم بزيادة الياء فى باب ملائمة كالأستثناء من قوله (وحيثما حركت) البيت ويتفرع على هذا الخلاف ، الخلاف فى ضبطها .

(١) من ألفاظ القسم الثانى اللاتى . وذكر الناظم له فى هذا الفصل صريح فى زيادة يائه ، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة .

حمد الهمزة^(١) (والثاني) وهو عالم تقع فيه همزة مكسورة وهو بآيتكم وبأيد فقط والقياس رسمها بياء واحدة ، غير أن كتاب المصاحف رسموا بآيتكم بياءين^(٢) كما رسموا بأيد بياءين^(٣) الأولى أصلية ، والثانية زائدة ، قال :

فصل وفي أولى أولوا أولات وار وفي أولاء كيف ياتي
وعن خلاف سأوريكم دون مين ولاصلينكم في الآخرين

أقول : لما فرغ من زيادة الالف وزيادة الياء شرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق المشيوخ على زيادتها في أربع كلمات حيث وقعن باتفاق كتاب المصاحف كما في المقنع وهي أولى نحو (ولكم في الفصاح حياة يا أولى الألباب) وأولو في (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وأولات في (وأولات الأهل أظهن) وأولاء كيف جاء نحو : (ها أنتم أولاء تحبونهم . أولئك على هدى من ربهم . وأوائسكم جعلنا لكم عليهم سلطان مبين) .

(١) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء تميزاً لها عن الحركة المختلصة .

(٢) ووجه الدلالة على أن الحرف المدغم الذي يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعه واحدة حرفان في الأصل والوزن .

(٣) ووجه الفرق بينه وبين أيدي في نحوى : (بأيدي سفرة — وأيدي الناس) لأن حازيت فيه الياء مفردة بمعنى القوة وحروفه أصلية ، فهمزته فاء الكلمة وياؤه عينها ودالها لامها ، وما لم تزد فيه الياء جمع مفردة يد بمعنى الجارحة وهمزة زائدة . وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجود الياء بعد الدال في التي بمعنى الجارحة وانعدامها في التي بمعنى القوة فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها ، والجواب أنهم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح ، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الإضافة بعد الدال ، ووجدت بعد الدال في بأيدي سفرة لأجل الإضافة ونظيرهما في الإضافة وعدمها (إن أجل الله لآت - إلا آتى الرحمن عبداً) فزادوا الياء في بآيد رفعاً لهذا التوهم وبياناً للفرق بينهما ، وخصوا أيد الذي بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب كونه مفرداً سالماً من الاعتلال بخلاف الأيدي بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعاً معتل اللام . وقد اغتفروا الجمع بين صورتين متماثلتين في هذين اللفظين لثبوتيه على الأصل في بآيتكم ، وعلى الفرق في بآيد .

وقوله كيف يأتي أى سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أم لجمع كالامثلة المذكورة (واختلفوا) في زيادتها في كلتيهما - الأولى (سأريكم دار الفاسقين) بالأعراف - (سأريكم آياتي) بالانبياء - الثانية (ولا صليبنكم) في طه والشعراء وهما مراده بالآخرين احترازاً من الأول وهو (لا صليبنكم) بالأعراف فقد حكى الداني اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه ^(١).

تمرينات

على زيادة الألف والياء والواو

١ - اذكر خمس كلمات تزداد الألف فيها رسماً اتفاقاً - وخمس كلمات تزداد الألف فيها رسماً اختلافاً على أن لا تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو - بين المراد من قول الناظم (للفرق مع لأذبحته) - اشرح قول الناظم .

ومع لكنا لشيء وهما في الركعتين وابن وأنا قل حينما

ثم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكنا وابن وأنا) مع أن الألف في جميعها أصلية وليست بزائدة مع التعليل لما تذكر - أكتب بالرسم العثماني ما نعتة خط بما يأتي مع الاستشهاد على صحة ما تكتبه من المورد (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله) إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون - حتى إذا استبأس الرسل

(١) لا يدخل في قوله الناظم (وفي أولاء كيف يأتي) أولاء الذي اتصل به هاء التنبيه لأن الواو فيه صورة للهزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم ، وكان قياسها أن تصور ألفاً ولكنها استثنيت لأنها نزلت مع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوسطة كما ذكر ذلك بقوله (وبمراد الوصل) إلى أن قال (وهؤلاء ثم يأنثوم) البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهزة - ووجه زيادة الواو في هذه الكلمات تقوية الهمة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد واو تمييزاً لها عن الحركة المختلصة وهذا التوجيه على مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت في أولئك للفرق بينها وبين إليك وزيدت في أول للفرق بينها وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقى فروعه على أولئك وحمل أولو وأولات على أولى وخص أولئك وأولى بزيادة الواو لكون هزتيهما مضمومة فتناسلهما الواو بخلاف إليك وإلى فإن هزتيهما مكسورة .

وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء) وضع مذاهب الرسام فيها تحت خط مما يأتي مع الاستشهاد على ما ذكره من المورد (ولئن متم أو قتلتم لأني الله تحشرون - وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء) .

٢ ومتى تزداد الألف بعد الواو اتفاقا ومتى تزداد بعدها اختلافا ؟ حين الكلمات التي يمتنع فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفا - اكتسب بالرسم العثماني ما تحت خط مما يأتي (فباءوا بغضب على غضب - وجاءوا على قيصة بدم كذب - والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم - والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم - والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من دجز أليم - وهتوا هتوا كبيرا - فمقرروا الثقة وهتوا عن أمر ربهم - أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح - فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم) اشرح قول الناظم (ولؤلؤا منتصبا يكون) البيتين - وبين هل لؤلؤا المنسوب من هذا الباب ولم ذكره ؟ وما معنى قوله (في سوى ذا الشكل) .

٣ - اذكر خمس كلمات تزداد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزداد فيها اختلافا مع الاستشهاد على ما ذكره من المورد وبين متى تزداد في لفظ (ملا) اكتسب بالرسم العثماني ما تحت خط مما يأتي (فسنبصر ويصرون بأيسكم المفتون - فبأي حديث بعده يؤمنون - فبشرناهم بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب - لا يقابلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار) حين الكلمات التي تزداد فيها الواو اتفاقا والتي تزداد فيها اختلافا وبين مراد الناظم بقوله (وفي أولاد كيف يأتي) وفي قوله (ولاصينكم في الآخرين) . قال :

وهاك ما بألف قد جاء والاصل أن يكون رسما ياء

أقول : بعد أن فرغ من الحذف والزيادة شرع يتكلم على الإبدال الرسمي وهو نوعان : إبدال ياء من ألف وإبدال واو من ألف ، وسيدكر النوع الثاني هناك بقوله (وهاك وأوا عوضاً من ألف) ولم يذكر النوع الأول في هذه الترجمة مع أنه ذكره بعدها وهو أكثر من المذكور فيها ، وقد ذكر الناظم ما حذف فيه البدل والمبدل منه مع قلته في هذا الباب ولم يشر إليه في الترجمة ومثاله (ولا يخاف عقباها) فقد حذف منه البدل والمبدل منه وهما الياء والألف . قال :

وَأَنْ عَلَى الْيَاءِ قَلْبُ الْفَاءِ فَارْسُهُ يَاءٌ وَسَطًا أَوْ طَرَفًا
نَحْوُ هَدِيْهِمْ وَهَوِيْهِ وَفَقِي هَدَى عَمِي يَا أَسْنَى يَا حَسْرَتِي
ثُمَّ رَمَى اسْتَسْقِيَهُ أَعْطَى وَاعْتَدَى طَفَنِي مِنْ اسْتَعْلَى وَوَلَّى وَاعْتَدَى

أقول : أعلم أن الألفات المرسومة في المصاحف ياء أربعة أقسام : منقلبة عن ياء -
ومشبهة بها وهي ألف التانيث . ومجهولة الأصل . ومنقلبة عن واو . وقد ذكر الأقسام
الثلاثة الأولى في هذا الباب وسيدكر الرابع بقوله الآتي : (القول فيما رسموا بالياء وأصلها
الوار لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تليها
على أصلها وجواز أمالتها إلا ما استثنى من هذا الضابط سواء كانت في اسم كهدي أو فعل
كاعتدى وسطا كهدام أو طرفا كأعطى - ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة
وذلك بتثنيها إن كانت اسما واستنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا ، فنقول في نحو فتيان ،
نوفى نحو رمى رميت . وقدم هذا القسم لكثرة وسأني ما استثنى من هذا قريبا - ومثل لهذا
القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت في البيت الثاني وثمانية أفعال ذكرت في
البيت الثالث (١) - وقد ذكر الناظم أعطى واستعمل واعتدى في الثاني باعتبار ما هي عليه
بحسب رسمها لا بحسب أصلها ، إذ أصل ألفها الوار ، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وهذا
يعدو (٢) (تليها) رسم الألف ياء في هذا القسم خاص بالألف الواقع في محل اللام كهطفي
وفقي - ولا يجري في الألف الواقع في محل العين كباع ونجاء كما يستفاد من أمثلة
الناظم قال :

وَمَا بِهِ شَبْهٌ كَالْيَتَامَى إِحْدَى وَأُنْثَى وَكَذَا الْإِيَامَى

(١) أعلم أن الألف في اليمين الأولى متوسطة لاتصالها بضمير متصل ، وفي الباقي متطرفة
ثم هي في الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هي لام الكلمة كما يدل عليه تصريف الكلمة وفي
الآخرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلها يا أسنى ويا حسرتي بكسر ما قبل الياء ثم خفقا بالفتح
فانقلبت الياء ألفا كما هي إحدى لغات اللنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلها يا ويلتي .
(٢) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثي إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه
التي أصلها الوار إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فنقول في مضارعها يعطى ويستعمل ويمتدى
ولهذا عدها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى - ويتلى ويشقى ويرضى سواء بياء التذكير
أو تاء التانيث وكذا زكيا ونعيمك ونجينا وأسنى وأشقى وأنهى وأعلى .

أقول : لما فرغ من القسم الأول وهو الألف المنقلة عن ياء شرع في القسم الثاني وهو ألف التانيث المشبهة بالألف المنقلة عن الياء في رسمها ياء وجريانها مجراها في انقلابها ياء في التشبة وجمعها بألف وناه كأخريان وأخريات .

وقد جاءت هذه الألف في خمسة أوزان وقعت في لفظين ، وهى : (فعلى) مفتوح الفاء ومضمومها ، كاليتامى والآبى وسكارى وكسالى (وفعل) مثلث الفاء نحو إحدى وأثنى ومرضى - واختلف في موسى وعيسى ويحيى ، فقبل هى من باب فعل ، وقيل لا لأنها ألفاظ أعجمية وإنما توزن الألفاظ العربية - وترك الناظم حذف ألف الآبى الواقع قبل الميم ونص أبو داود على حذفها - قال :

إلا حروفا سبعة وأصلا مطردا قد باينت ذا الفصلا
فالأحرف السبعة منها الأقصا ومثله فى الموضعين أقصا
ومن تولاه عصاني ثما سيام فى الفتح مع طفا الما

أقول : لما ذكر أن الألف المنقلة عن الياء وما شبه به وهو ألف التانيث ترسم ياء ذكرها هذا ماخرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى في جميع المصاحف وسيجىء الكلام عليه .

وأما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقصا فى : (إلى المسجد الأقصا) بالاسراء وأقصا فى : (من أقصا المدينة) بالقصص ويس - وتولاه فى (كتب عليه أنه من تولاه) بالحج وقيدته بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) وعصاني فى (ومن عصاني فإنك غفور رحيم) بإبراهيم ولا يدخل فيه عصاه وعصاى - وسيام فى (سيام فى وجوههم) بالفتح وقيدته بالفتح لإخراج ما وقع فى غيرها وفيه تفصيل سياتى . وطفى فى (إنا لما طغنا الماء) بالحاقة وقيدته بمجاورة الماء لإخراج نحو - إذهب إلى فرعون فإنه طغى ^(١) - ومعنى (باينت ذا الفصلا) خالفت فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق . قال :

(١) وألف سيام ألف تانيث وما عداها فنقلة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناة يدفع إيهام البعضية فى قوله منها الأقصا وقد ترك الناظم كثيره استثناء مرضات مع الكلمات السبع وقد رسم بالألف قبل التاء حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم ألفه ياء لأنها وإن كانت فى الأصل واوا متحركة وقلبت ألفا لافتتاح ما قبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة =

وزد على وجه ترأما وتتا وماسوى الحرفين من لفظ رءا
إذ رسمت بألف والأصل لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين
فيها وهي ترأما في (فلما ترأما الجمعان) بالشعراء - وتتا في (أعرض وتتا بجانبه) بالإسراء
وفصلت - ورءا - حيث وقع نحو (رءا كوكبا) سوى موضعى التجم لرسمها بالياء - أما ترأما
فقد ذكر في آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التى
قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهي لام الكلمة مبدلة من ياء ^(١) وقد رسمت جميع
المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية - وأما نأى
ورأى ^(٢) فقد رسما في المصاحف أيضاً بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى
صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناهما الناظم بناء على الاحتمال
الثاني ^(٣) وقوله (وماسوى الحرفين) أى الكلمتين المتقدمتين في باب الهمز من لفظ رأى

— الميم في أولها وقد عدّها الشيخان في ذوات الواو التى تكتب بالألف فرسم بها قياساً على نظائره
من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول غير أنه لما صارت واؤه إلى الياء كان
حقه أن يرسم بها ولكنه رسم بالألف فاحتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع خلافاً لما ذكره
الشيخان أنه كتب بالألف قياساً على نظائره .

(١) وأصلها رأى كتنخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً
فصارت ترأما .

(٢) وأصلها نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً .

(٣) وقد اختير في ترأما حذف الأولى وإثبات الثانية أما في نأى ورأى فقد رجح
على المقنع حذف الثانية وعكس في الحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف
نأى ورأى لام الكلمة وأن تكون صورة الهمزة مع جزمه آخر باب الهمز بالأول مبنى على المشهور هنا
وهناك من أن الألف في الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة مع زيادته هنا الإشارة إلى احتمال
كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف واستثناء الناظم لما هنا على احتمال أن تكون مبدلة
من الياء أما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل منه أى الياء والألف
جميعاً كراعاة اجتماع ألفين بناء على رسمه ألفاً ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصاراً كعقبها
ونظائره لأن ما كتب من هذا الباب بالألف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه .

هو قوله (إن ما تبلو) أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلاً تراء بنا وتأت - ورأت فى - تراء - وتأتى - ورما . قال :

كذلك كلنا مع تراء بالالف ثم بنحشى أن . حتى قد اختلف

أقول : ذكر فى الشطر الأول كلمتى كلنا وتترى فى (كلنا الجنتين) بالكهف و (ثم أرسلنا رسلاً تراء) بالمؤمنين فى حكم ما استثناء وذلك أن فى ألفها احتمالين فأشبهها تراءى وتالييه فى الالتحاق بالكلمات السبع التى رسمت بالالف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على رسمها بالالف . واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتأوه للتأنيث فهو مثنى لفظاً ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظاً مثنى معنى وتأوه منقلبة عن وار كتهاء وتراءت وذهب الجرى إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من وار - فعلى قول الكوفيين والجرى لا يكون من هذا الباب - وقياسه على قول البصريين أن يكتب بالياء - وحيث كتب بالالف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع .

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقبل لللاحق وقبل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتأوه على كل مبدلة من وار وهو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر . فعلى أنها لللاحق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها بالياء وقد خولف هذا القياس فاحتجج إلى استثنائه كسابقه - ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقاً وما ألحق به على أحد احتمالين أنه فى الشطر الثانى بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو نحشى من (نحشى أن تصيبنا دائرة) بالمائدة ونحشى من (ونحشى الجنتين دان) بالرحمن فقد كتبنا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها بالالف (١) - وقرن نحشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو (إنما يحشى الله من عباده العلماء . لا تخاف دركا ولا تحشى) وليس قيماً إذ لا نظير له فى القرآن . قال :

وفى تقائه كذلك يرسم لكنه حذف عن بعض

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقائه من (اتقوا الله حق تقائه) بآل عمران ثبت رسمها كثبوت ألف كلنا وتترى وليس إيمانها متفقاً عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذلك) إشارة إلى لفظى كلنا وتترى المتقدمين والتثنية بها باعتبار ثبوت ألفها رسمها والخلاف فى ألف تقائه ذكره الشيخان ثم ذكرنا أن ألفها لم ترسم فى المصاحف بآء - زاد فى التنزيل

(١) وليس فى المتن ترجيح وجه على آخر وحسبنا أبو داود واختار فى نحشى رسمه بالياء على الأصل ؟ .

والكاتب يخبرني أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيه أبدلت الواو تاءاً كتنخمة والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياءاً لا انقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء في بعض المصاحف بالالف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات ^(١) (تفويه) جملة ما استثناءه الناظم خمس عشرة كلمة سبع اتفاقاً وخمس احتمالاً وثلاث اختلافاً ^(٢) . قال :

والأصل ما أدى إلى جميعها أن لو على الأصل يياء رسماً
كقوله : الدنيا ورهياً أحياً ^(٣)

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرود عما يرسم ياءاً وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث . بين هنا استثناء الأصل المطرود . وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين يترك رسم الألف ياء وترسم الفاعل على اللفظ باتفاق المصاحف ووجه كراهية اجتماع متماثلين في الصورة سواء أكانت الألف بعد الياء كأمثلة الناظم وكالعليا والرويا وروياك والحوايا ومحياهم وأحيام ونحيا أم كانت قبل الياء كهدى وبشرى وبشرى أم كانت بين ياءين كروياى ومحياى . قال :

... .. إلا وسقيها ولفظ يحيا
وفي العقيلة أتى سقيها ولم يحىء بالياء في سواها
وعنها قد جاء أيضاً بالالف كتحو هذه وعن بعض حذف

أقول : استثنى هنا من حكم الأصل المطرود وهو رسمه بالألف لفظين رسماً ياء أولهما سقيها في والشمس نص الشاطبي في العقيلة أنه جاء بالياء ولم يحىء بالياء في سواها أى سوى العقيلة وعن الشيخين أنه جاء بالالف عن بعض كتاب المصاحف كالدنيا وأحيا وبمحذف الألف عن البعض الآخر كمقباها . ففي رسمها ثلاثة مذاهب رسمها ياءين انفرد به الشاطبي في العقيلة ^(٤) وياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء - وثانيتها يحى المبدوءة

(١) أوله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والتاء وهما متساويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتى .

(٢) نقل في المقنع عن أبي حفص الخراز أن طوى في طه بالالف وسكوت الناظم عنه لإنكار أبي عمرو له حيث قال ولم أجد ذلك في المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء .

(٣) ألف الدنيا ورويا للتأنيث وألف أحيا منقلبة عن ياء .

(٤) وعلى هذا استثناء الناظم .

يباء سواء أكان هيا نحو (ويحيى وعيسى وإلياس) أم فعلا^(١) نحو (لا يموت فيها ولا يحيى . ويحيى من حي عن يده) فترسم ألفه ياء اتفاقا . قال :

كحذفهم هداى مع يحيى وحذفهم بشرى مع مثنوى

أقول : بعد أن ذكر حذف ألف سقياها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقياها في حكمها ، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف في قوله السابق (وعن بعض حذف) ولا يعود على جميعهم . لأن الحذف في الكلمات الأربع لبعض دون الكل ، والكلمات الأربع هي هداى في (فن تبع هداى) بالبقرة (لمن اتبع هداى) في طه . ويحيى في (ولسكى ويحيى) بالانعام ، وبشرى ومثنوى في (يا بشرى هذا غلام . أحسن مثنوى) كلاهما ييوسف . وقد ذكر الشيخان أنها رسمت في بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف وفي بعضها بإتيات الآلف . وأيهما أرجح . كلام الداني يقتضى ترجيح الحذف في بشرى والإتيات في غيرها . واختار أبو داود الحذف في غير هداى واختلف اختياره في هداى فاختر فيها الحذف مرة والإتيات أخرى . قال :

وحذفوا لدى خطايا كلهم ما بعد ياء ثم قبل جلمهم

أقول : إعلم أن في خطايا ألفا قبل الياء وألفا بعدها ، وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا ، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو (يغفر لكم خطاياكم) بالبقرة . (لينفر لنا خطايانا) في طه . (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) بالشعراء . ولنحمل خطايانا ومأم بما ملين من خطايام من شيء) بالعنكبوت . واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر .^(٢) قال :

والخلف في التنزيل في أحيام ثم أحياكم وفي عييام

ثم به في فصلت أحياما

(١) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العلم بالياء فقط .
(٢) وألف خطايا الثانية منقلب عن ياء فهو من هذا الباب وقياس رسمها الياء وقد رسم بغيرها كرامة اجتماع مثليين ثم حذفوا الآلف فصار مرسوما بغير ياء ولا ألف أما ألفه الأولى فهي زائدة وكان حقّه أن يذكر في ترجمة زيادة الآلف ولكنه أغرأ إلى هنا بما تجاوزته لما هو من هذا الباب .

أقول : من هنا إلى تمام سبعة آيات الحكم فيها خاص بأبي داود فقد نقل اختلاف المصاحف في حذف وإثبات ألف أحيام وأحياءكم في : (فقال لهم الله موتوا ثم أحيام) (وكنتم أمواتاً فأحياكم) كلاهما بالبقرة . وعيهم في (سواء أحيام ومماتهم) بالجاثية . وأحياءكم في (إن الذي أحياءكم ليحيي الموتى) بفصل . وقيدتها بفصل لإخراج (ومن أحياءكم فكأنما أحياء الناس جميعاً بالمائدة . ثبتت ألفه اتفاقاً^(١) . قال :

والحذف دون الياء في عقبها
ولفظ سيام إليه قال في النكر والرحن والقتال
ثم اجتباها وهما حرفان في نون مع طه كذا أو صاني

أقول : جاء عن أبي داود أيضاً أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياءها ، وهي عقبها في ولا يخاف عقبها^(٢) ، وسيام في تعرفهم بسيام ، بالبقرة . ويعرف المجرمون بسيام ، بالرحن . فلعرفهم بسيام ، بالقتال . واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع في غيرها وهي ثلاثة ألفاظ ثلثان بالأعراف وهما يعرفون كلا بسيام . . رجلا يعرفونهم بسيام ، ويرسمان يالياه لدخولها في عموم قوله . وما شبه كاليتمى ، وحكمها هنا استثناء من ذلك العموم . والثالث : سيام في وجوههم ، بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التي استثنيت سابقاً بقوله : لإحروفاً سبعة وأصلاً ، إلى أن قال : سيام في الفتح مع طه في الما . . واجتباها في فاجتباها به ، في ن . . ثم اجتباها به ، في طه . وقيدته بالسورتين لإخراج . اجتباها وهما . بالنحل . وسيأتى . وأوصاني في وأوصاني بالصلاة والزكاة ، بمریم . وسكت النظم عن أنفروا في الأول والثاني في يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفها . قال^(٣) :

وذكر التنزيل أيضاً كلا بألف أو ياء أو دونهما
ما ينبغي الكتاب واجتنيكم كذا في النحل اجتنيه يرسم

(١) والعمل على إثبات الألف في الألفاظ الأربعة وهي من الأصل المجمع على حذف يائه كراهة اجتماع يائين .

(٢) ووجه كراهة اجتماع صورتى الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط وألف عقبها ثلثاين وكذا ألف سيام والعمل على ما لاقى داود في الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء اجتباها وأوصاني كراهة اجتماع ثلاث صور وهي التاء والباء والياء في اجتباها والتون والياءان في أوصاني وهن متماثلات عند فقد النقط وهو الأصل في المصاحف .

(٣) والعمل على حذفها .

أقول : ذكر أبو داود في التزويل أيضاً ثلاث كلمات رسمت في بعض المصاحف بالآلاف حرق بعضها بالياء وفي بعضها بدونهما وهي (آتاني الكتاب) بمرسم وقيدته بمجاورة الكتاب لإخراج (فآتاني الله) بالتزويل لرسمه بالياء اتفاقاً - واجتباكم في (هو اجتباكم) بالحج - واجتباؤه في (اجتباؤه وهما) بالتزويل لإخراج (فاجتباؤه) في سورة نون وكذا (ثم اجتباؤه) في طه وقد تقدم^(١) وسكت الناظم عن (أراني) موضعى يوسف (ولقد ناديتا) بالصافات . ويؤخذ من كلام أبي داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالآلاف أو بدونهما^(٢) . قال :

ولن تربي معه تربي بألف أو ياء الحرفان
أقول : ورد عن أبي داود أيضاً رسم لن تربي وسوف تربي موضعى الأعراف بالآلاف في بعض المصاحف وبالياء في البعض الآخر . زاد في التزويل وكلاهما حسن - وسكت الناظم عن حكم (هي أربي) بالتزويل وعن (أرى) في (مالى لا أرى المهدد) بالتزويل . وذكر أبو داود فيهما وجهين كتراني واختار فيهما الياء^(٣) . قال :

والياء عنهما بما قد جهلا أصلا بكلم وهي حتى وإلى
أنى في الاستفهام قل ثم على حرفية ومثلها متى بل

أقول : لما فرغ من قسمي الآلاف التي تكتب ياء وهي ألف التأنيك والمنقلة عن ياء . شرع يتكلم على القسم الثالث وهي الآلاف المجهولة الأصل التي لا يعرف هل أصلها الياء أو الواو . فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء في سبع كلمات ذكرها ستاً منها وهي : حتى . وإلى . وأنى . ومتى الاستفهاميتان . وعلى الحرفية وبلى . والسابعة لدى في البيت الآتى . وهي قسمان اسماء . وهي أنى ومتى ولدى على خلاف وتفصيل سيأتى ، وحروف وهي حتى وهل وإلى وبلى . أما حتى فنحو (حتى^(٤) يقول الرسول) وأما إلى فنحو (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)

(١) في قوله (ثم اجتباؤه وهما حرفان) البيت .

(٢) وقد حسن أبو داود الأوجه الثلاثة ويقتضى كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره لا أنه كتب في بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم . ومقتضى حل هذه الكلمات على نظائرها وسكت أبي عمرو عن عددها في المستكفيات بعد تقرير القاعدة في ذوات الياء ترجيح لرسمها جالياء وبه جرى العمل . (٣) وعليه العمل .

(٤) نقل الداني أنها رسمت في بعض المصاحف بالآلاف قال ولا عمل عليه لمخالفة الامام من مصاحف الأمصار .

وأما أنى الاستفهامية فهي الواقعة قبل حرف من حروف (شلته) نحو فأتو (حرثكم أنى شتم) على أنها استفهامية^(١) ونحو (أنى لك هذا) واحترز بالاستفهامية عن أنا المفتوحة المشددة المركبة مع ضمير المتكلمين^(٢) فأتها مرسومة بالآلف نحو (اشهدوا بأنا مسلمون) وأما على فنحو (على هدى من ربهم) واحترز بالحرفية عن الفعلية فأتها مرسومة بالآلفه نحو (إن فرعون علا فى الأرض) وأما متى فنحو (متى نصر الله) وأما بلى فنحو (بلى إن تصبروا)^(٣) . قال :

وفى لى فى غافر يختلف وفى لى الباب اتفاقا ألف

أقول : ذكر هنا الكلمة السابعة بما ألفه بجهولة وهي لى فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى ألف (لى الحناجر) بغافر فى بعضها بالياء وفى بعضها بالآلف وأكثر المصاحف على الياء فى غافر كما فى المنع . وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى (لى) بغافر وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه . أما لى فى (لى الباب) فى يوسف^(٤) فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالآلف . قال :

وابن نجاح قال عن بعض أثر تسعاً ياء وهو غير مشتهر

أقول : ورد عن أبى داود ، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن (فتعسا) بالقتال مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالآلف^(٥) (واعلم) إن تسعاً من

(١) وهو رأى لبعض المفسرين .

(٢) أصلها أنا بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدخلت الأولى فى الثانية .

(٣) وجه رسمين بالياء أما فى حتى فلشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة كآلف دعوى . وفى إلى الفرق بينها وبين إلا المشددة . وفى أنى ومتى وبلى فعل إرادة إمالة الآلف . وفى على للفرقة بين الحرفية منها والفعلية .

(٤) وجه الفرق بينها أن لى بمعنى عند فى يوسف ولدى فى غافر بمعنى فى وفردى التحوين بينها بأن مارسم بالآلف فعل اللفظ ومارسم بالياء فلا انقلاب الآلف ياء مع الإضافة إلى الضمير . قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداها بالآلف دون الأخرى . وقد يتحمل لهذا بأنه لما كانت لى فى غافر بمعنى فى ، وفى مرسومة بالياء جاز فى لى التى معناها رسمها بالياء بخلاف التى بمعنى عند .

(٥) وعليه العمل .

الاسماء المنصورة التوتة فالفه مبدئه من التتوين في الوقف ^(١) والاسماء المفتوحة التوتة قسيان مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره صحيح وفتحة حركة إعراب كعسا وأما وسدا. وقياس رسمه بالالف بدلا عن التتوين في الوقف — والمقصور ^(٢) ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء كغزى أو واو كضحي وقد ورد منه في القرآن خمس عشرة كلمة ^(٣) وقياس ما قبلت ألفه عن ياء رسمها ياء وإن كانت في الأصل واو أو نحو غزى جمع غاز من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها - وقياس ما قبلت ألفه عن واو رسمه ألفا نحو ضحي من الضحوة وربما من الربوة - وسينص الناظم على أن ضحي بما استثنى رسمه بالالف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف في رسم ربا . قال :

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

أقول : هذا القول في الالف التي رسمت في المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كثنية الاسم وأساس الفعل إلى تاء الضمير - وهذا شروع من الناظم في القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الالف المنقلبة عن واو في الاسم والفعل الثلاثين . وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجها في الترجمة السابقة المقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء إذ ليس الأصل في هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفا كما يلفظ بها . وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثين من ذوات الواو بالالف نحو الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتي استثنائه - ولما كان الأصل والغالب في هذا القسم رسمه ألفا لم يشرع الناظم إلا لما خرج عن هذا الأصل برسمه إماما ياء وهو ما في هذه الترجمة وإما واو وهو الآتي عقب هذه الترجمة . قال :

(١) وليس ألفه واحدا من الأقسام الأربعة التي تقدم أنها ترسم ياء .

(٢) اختلف في ألف هذا النوع الملفوظ بها في الوقف فقال المازني هي ألف التتوين مطلقا وقال الكسائي هي المنقلبة عن الياء مطلقا وقال سيويه بالتفصيل قياسا على الصحيح في المنصوب هي ألف التتوين وفي غيره هي بدل الياء .

(٣) وقد نظمها ابن عاشر في قوله :

مضى أذى غزى عى مفترى هدى مسمى قرى مشوى فقى وضحي سدى

مصنى سوى مولى فدى القصر عى سواها صحيح اللام إعرابه بدا

ولم يذكر معها (ربي) مع أنه من هذا القسم .

والياء في سبع فنهت يحيى زكى وفي الضحى جميعاً كيف جا
وفي القوى جاء وفي دحيا وفي ثلها ثم في طحيا
ولم يحيى لفظ القوى في مقنع ومن عقيلة وتزِيل وعى

أقول : سبق لك أن الالف المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً ولم يذكره الناظم صراحة ولكنه تعرض لما خرج منه عن أصله كما علت فأخبر في البيتين الأولين عن اتفاق الشيوخ بأن الياء رسمت عوضاً عن الالف المنقلب عن الواو في سبع كلمات ^(١) وهي (يحيى) بالضحى ، وزكى في (مازكى منكم) بالنور - والضحى حيث وقع وكيف جاء نحو (والضحى والليل - والشمس وضحاها - أن يأتيهم بأسنا ضحى) والقوى في (شديد القوى) بالجمع . (ودحاها) بالنازعات و (تلاها . وما طحاها) في والشمس - وأخبر في البيت الثالث بأن لفظ القوى لم يذكره الثاني في المقنع وإنما ذكره الشاطبي في العقيلة وأبو داود في التزِيل ^(٢) . قال :

والحق العلى بهذا الفصل لكتبه بالياء خلاف الأصل

أقول : أمر أن يلحق بهذا الفصل العلى في (والسماوات العلى) في طه لرسمه في المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالالف لكونه اسماً غلابياً من العلو فألفه منقلبة عن واو كالكلمات السبع المتقدمة وقد استدركه الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية ^(٣) . قال :

وماك واوا عوضاً من ألف قد وردت رسماً ببعض أحرف

أقول : بعد أن فرغ الناظم من القسم الأول وهو الالف التي رسمها كتاب المصاحف ياء شرع في القسم الثاني وهو الالف التي رسمت واوا عوضاً عن ألف - وكلا القسمين وارد على خلاف الأصل في الرسم - إذ الأصل والغالب في الالف المنقلب عن واو أن يرسم ألفاً ^(٤) . وقد ذكر الناظم ما خرج عن هذا الأصل فذكر الالف التي أصلها الواو ورسمت عوضاً عن ألف في الترجمة السابقة بقوله (القول فيما رسموا بالياء) البيت - وذكر في هذه

(١) إثنان منها أسماء وهما الضحى والقوى والباقي أفعال .

(٢) والعمل على رسمه بالياء كبقية الكلمات السبع .

(٣) وجه رسمها بالياء على خلاف الأصل التنبيه على جواز إمالتها .

(٤) أما ما قبلت ألفه عن ياء فقياسه أن ترسم ألفه ياء وإن كانت في الأصل واوا نحو

الترجمة الآلف التي رسمت واوا عوضاً عن ألف بقوله :

(وماك واوا عوضاً من ألف قد وردت ببعض أحرف)

أى أخذ حكمها - وهذا هو النوع الثانى من نوى الإبدال الرسمى المتقدمين فى قوله :
(وماك ما بألف قد جاء) البيت - قال :

والوار فى منوة والنجوة وحرفى الغدوة مع مشكوة
وفى الربوا وكيفها الحيوية أو الصلوة وكذا الزكوة
مالم تصفهن إلى ضمير فآلف والتبث فى المشهور

أقول : اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضاً من الآلف فى ثمانية ألفاظ وسيأتى
لناظم الخلاف فى لفظ تاسع وهو (منربا) بالروم - أما الألفاظ الثمانية فى (ومنوة الثالثة)
بالنجم - والنجاة فى (أدعوك إلى النجوة) بغافر - والنداء فى (بالغدوة والمشى) موضعى
الأنعام والكهف - ومشكاة فى (مثل نوره كشكاة فيها مصباح) بالنور - والربا فى نحو
(الذين يأكلون الربوا) ^(١) - والحياة - والصلوة - والزكاة - حيث وقع ثلاثن نحو (وما الحيوية
الدنيا - ولتجدنهم أحرص الناس على حياة - وأقيموا الصلوة - ومن بعد صلوة العشاء -
وأتوا الزكوة - خيراً منه زكوة) والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت فى القرآن الكريم
معرفة ومنكرة فإن كانت معرفة بآل أو بالاضافة إلى ظاهر رسمت بالواو وإن كانت
مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور ^(٢) والاكتر نحو (فى حياتكم الدنيا -
يأليتنى قدمت لحياتى - إن صلاتى ونسكى - ولا تحجر بصلاتك) ^(٣) - وإن جاءت منكرة
نحو (حياة طيبة - زكاة وأقرب راحاً) فقتضى كلام الناظم رسمه بالواو ^(٤) من غير خلاف
والذى يفهم من كلام الدانى فى المقنع أن فيه خلافاً ^(٥) - قال :

(١) جاء لفظ الربا فى سبعة مواضع خمسة بالبقرة وواحد بآل عمران وآخر النساء .

(٢) وهى غير المشهور تحذف الآلف فهى أخذاً من قوله (والتبث فى المشهور) .

(٣) لم تقع كلمة الزكاة مضافة فى القرآن .

(٤) وعليه العمل .

(٥) ووجه رسمين بالواو التثنية على أصلاً إذ الأصل فى ألقها الواو فأصل مناة وغداة

منوة وغدرة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقبلت ألفاً وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقبلت ألفاً وهذا على أنها عربية وهو ماذهب إليه ابن جنى وجوزة الزجاج =

وبعضهم في الروم أيضاً كتبوا وأما بقوله تعالى من ربا
مع ألف كرسيم سواء كذا امرؤا وكلهم رواه

أقول : اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف في رسم ربا المنكر في
(وما آتيتكم من ربا) بالروم فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا والبعض رسمه ألفا
كغيره من المقصور الواوى ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر (١) -
وقد شبه الناظم زيادة الألف في هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو
في رسمهم غيره من كلمات الربا لأنه قدم أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة الزيادة
ثم شبه بكلمات (الربا) في زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) في النساء وذلك أن
همزتها صورت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة -
وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ في (إن امرؤا ملك) بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف
بعد الواو في الربا وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف - أما الربا
المعروف وكذا امرؤ فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو . وقوله (وكلهم رواه) رفع
به توم أن زيادة الألف في ذلك إنما هي عن بعض المصاحف دون بعض .

تجربيات

على أقسام الألف المرسومة ياء والألف المرسومة واوا عوضاً عن ألف إلى باب

الفصل والوصل

١ - قسم الألف التي ترسم في المصاحف ياء ومثل لكل قسم بمثلين - هم يعرف انقلاب
الألف ياء ؟ وما وجه رسمها ياء ؟ .

لم يعد الناظم (أصلى واستعمل واعتدى) في الثاني مع أنها واوية ؟ أذكر أوزان
ألف التائيث المنسوبة بالألف المتقلبة عن الياء وأذكر هل يدخل فيها ألف (موسى وعيسى)

== أما النجاة والربا فهما مصدران للنجوت وربوت - وظهور الواو في حيوان وجمع الصلاة
على صلوات ومجيء الزكاة مصدراً لزكوت أزكوا دليل على أن الأصل في ألف حياة وصلاة
وزكاة الواو .

(١) والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء .

(محيى) مع التعليل لما تذكر - اذكر حكم ألف (الايى) الواقع قبل الميم وبين هل نص الناظم عليه أم لا - عين الكلمات التي خرجت عن الاصل اتفاقاً في رسم الألف المنقلبة من ياء وشبهها والتي خرجت عن الاصل في أحد وجهيها وبين حكمها على الوجه الآخر .

اذكر معنى قول الناظم فيما يأتى :-

(أ) (وقد بايقت ذا الفصلا) .

(ب) (وما سوى الحرفين من لفظ رأى) .

(ج) (لدى الثلاث إن ما تبلو) .

ثم بين هل (أن) قيد في (نحشى أن تصينا دائرة) ولم ذكره الناظم ؟ اذكر مذاهب الرسام في (وسقياها) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - اشرح قول الناظم :

كذفهم هداى مع محباى وحذفهم بشرى مع مشواى

٢ - بين بالرسم العثماني مذاهب الرسام فيما تحته خط بما يأتى (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا - ومن أحيانا فكأنما أحيانا الناس جميعاً - إن الذى أحيانا نحى المؤتى - تعرفهم بسياهم - سياهم في وجودهم - ثم اجتباوه فتاب عليه وهدى - اجتباوه وهداه إلى صراط مستقيم - وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً - قال إني عبد الله آتاني الله الكتاب - فلما آتاني الله خير مما آتاناكم) . بين كم وجهاً في رسم ما تحته خط بما يأتى ووضح ذلك بالرسم العثماني إني أراي أعصر عمراً - ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون - قال لن تراني - مالى لا أرى الهدهد .

٣ - اذكر الكلمات التي رسمت بالياء لتكون ألفها مجهولة الاصل وعين الاسماء منها والحروف - ما هي الحروف التي تقع قبلها (أني) الاستفهامية ؟ اذكر حكم (لدى ، فتعسل) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - اذكر قياس رسم الاسم للنصوب المتون غير المقصور مع التمثيل لما تذكر - وما هو قياس رسم المقصور منه ؟ وكم لفظاً وقع منه في القرآن - اذكر خمسة ألفاظ منها - اشرح قول الناظم :

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

عين الكلمات واوية الألف التي خرجت عن الاصل فرسمت في المصاحف ياء - وبين

ما أحمله صاحب المقنع منها وما ألحقه الناظم بها استدراكاً على ما لم يذكره شيوخ الرسم .
أعدد الكلمات التي رسمت بالواو عوضاً عن الألف اتفاقاً والتي رسمت كذلك اختلافاً
مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - إشرح قول الناظم :

مع ألف كرسهم سواء كذا امرق وكلهم رواء

وبين ما مناسبة ذكر الناظم (امرق) هنا مع أن الأنسب به أن يذكر في بعض الفصول
المتقدمة ؟ وما مراد الناظم بقوله (وكلهم رواء) .

قال : باب حروف وردت بالفصل في رسمها على وفاق الأصل

أقول : شرع الناظم يتكلم على مسائل الفصل والوصل بعد فراغه من مسائل الإبدال
الرسمي والمراد بالفصل هنا فصل الحروف التي وردت في المصاحف بالفصل أي بالقطع وعدم
الوصل والفصل هو الأصل^(١) وقد جاءت مسائل الفصل والوصل في بابين (أولهما) هذا
الباب وذكر فيه المفصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب موصولاً
(وثانيهما) الباب الذي بعده وذكر فيه الموصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها
ولم يذكر فيه يكتب مفصولاً وقد ذكر في هذا الباب ستة فصول اشتمل الثاني منها على تسعة
أنواع من المقطوع والثالث على نوعين والرابع على أربعة أنواع واشتمل كل من الفصول
الباقية على نوع واحد . وما اشتمل عليه الفصل الثاني والثالث والرابع بعضها متعدد وبعضها
متحد وسيأتي بيانها . قال :

أن لا يقولوا لا أقول فصلاً ثم معاً بهود ليس الأول
وآخر التوبة مع ياسينا والحج والدخان ثم نونا
والامتحان وكذلك روبا عن بعضهم بحرف الانبياء

أقول شرع الناظم في الفصل الأول من فصول هذا الباب وبدأ فيه بقطع (أن) مفتوحة
المهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) وقد جاءت مقطوعة في أحد عشر موضعاً قطعت في

(١) وقد قيل إذا كان الفصل هو الأصل فكان حقه أن لا يتعرض إلا لما خرج عن
الأصل وهو الموصول وأجيب بأنه إنما تعرض كغيره للفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول
ولو تعرض إلى جميع ما جاء موصولاً على خلاف الأصل لطال الكلام وفات الاختصار .

عشرة منها اتفاقاً واختلف في الأخير منها - الأول والثاني (أن لا يقولوا على الله إلا الحق . وأن لا أقول على الله إلا الحق) كلاهما بالاعراف - الثالث (وأن لا إله إلا هو) في هود الرابع (أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم) الموضع الثاني في هود وقوله (معاً بهود ليس الأول) احتراز به عن الأول فيها وهو (ألا تعبدوا إلا الله إني لكم منه نذير وبشير) لانه موصول - وإلى هذه الأربعة أشار بقوله (أن لا يقولوا لأقول فضلاً) البيت - الخامس (أن لا ملجأ من الله إلا إليه) موضع التوبة الأخير . وقوله (وأخر التوبة ^(١)) قيد أخرج به ما وقع فيها غير هذا الموضع وهو (ألا يجدوا ما ينفقون - وأجدر ألا يعلموا) لأنها موصولة - السادس (أن لا تشرك في شيئاً) بالحج - السابع (أن لا تعبدوا الشيطان) في يس - الثامن (وأن لا تعملوا على الله) بالدخان - التاسع (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) في سورة ن - العاشر (على أن لا يشركن بالله شيئاً) في للمتحنة (واختلف) في الحادى عشر منها وهو (أن لا إلا أنت سبحانك) بالأنبياء فروى بالفصل وروى بالوصل واستحب أبو داود فيه الفصل ^(٢) - وتخصيص هذه الكلمات بالقطع يقتضى أن ما عداها يكتب موصولة ^(٣) نحو - ألا يجدوا ما ينفقون - وأجدر ألا يعلموا - كما علمت . قال :

فصل وغير النور من ما ملكك وفي المنافقين من ما قطعت
واختلف الداني في المنافقين ولأبي داود في الروم بين

أقول : الفصل الثاني من هذا الباب وفيه تسعة أنواع من المقطوع أولها قطع (من) الجارة عن كلمة (ما) الموصولة المجرورة بها وذلك في ثلاثة مواضع اتفق على قطعها في موضع منها واختلف في باقيها الأول والثاني في غير سورة النور وهما (فمن ما ملكك أيما نكم من

(١) في بعض النسخ :

وتوبة والحج مع ياسينا وفي الدخان مع حرف نونا

وليس بذلك لاقترانه دخول موضعي التوبة وهما (ألا يجدوا - وأجدر أن لا يعلموا)

في حكم المقطوع وليس كذلك وقد أصلح البيت فصار وآخر التوبة إلى آخره .

(٢) وعليه العمل -

(٣) ومعنى وصلهما تنزيل الأولى مع الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقاً فلا رسم نون (أن)

لأن المدغمين في كلمة يكتفى فيهما بصورة الثاني نظراً للفظه وليس كذلك إذا كانا في كلمتين

فإنهما يرسمان معاً نظراً إلى التفكيك بتقدير الوقف .

حتمياتكم المؤمنات) بالنساء (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) بالروم والاول متفق على قطعه
والثاني مختلف فيه عند أبي داود وإليه الإشارة بقوله (ولأبي داود في الروم بين) أي
يظهر الخلاف المفهوم من صدر البيت وقوله غير النور احتز به عما وقع فيها وهو (والذين
يبتغون الكتاب بما ملكت أيمانكم) فإنه موصول - الثالث (وأنفقوا عما رزقناكم) وهو
مختلف فيه عند أبي عمرو وإليه الإشارة بقوله (والخلف الداني في المنافقين) وتخصيص
هذه المواضع بالقطع يقتضي أن ما عداها موصول نحو (وعما رزقناهم ينفقون) ^(١) . قال :
وقطع من مع ظاهر مع إن ما من قبل توعدون الاول عنها

أقول : تقدم قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة في ثلاثة مواضع - وفهم من ذلك
أن ما عداها موصول - وخوف توهم شمول هذا المفهوم لمن الجارة الاسم الظاهر الذي وقعت
فيه (ما) جزءاً منه نحو (من مال وبنين) مع أنها مقطوعة لاموصولة رفع ذلك التوهم
بقوله (وقطع من مع ظاهر) بمعنى أنه قطع من عن (ما) إذا وقعت ما في اسم ظاهر
جزءاً منه كالمثال المتقدم وفي نحو (من مال الله - من ماء دافق) ^(٢) وقد اتفق الشيخان على
قطع (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون عن كلمة (ما) الموصولة الواقعة قبل توعدون
الاولى في القرآن وهي (إن ما توعدون لآت) بالانعام وإليه الإشارة بقوله (وقطع من
مع ظاهر مع إن ما) البيت وقيد بالاولى لإخراج ما وقع في غيرها نحو (إنما توعدون
لصادق) بالذاريات (إنما توعدون لواقع) بالمرسلات - كما احتز بقوله من قبل توعدون
عما لم يقع قبلها نحو (إنما نحن مصلحون - إنما إلهكم الله) مجيء كل ذلك موصولاً وتخصيص
هذه المواضع بالقطع يقتضي أن ما عداها موصول إلا ما سينص الناظم على الخلاف فيه وهو
(إنما عند الله) بالنحل . قال :

وعن من الحرفان قل وعن ما نهوا وفي الرد أن وإن ما
كذلك أن لم مع إن لم فصلا إلا فلم يستجيبوا الاولا

(١) والعمل على القطع في الثلاثة ورواية القرطبي عن الشاطبي قطعها عنها في النور
لا يعمل عليها .

(٢) وحمل الاسم الظاهر على هذا النوع هو المأخوذ من كلام الداني في المنقح ولأنه الذي
يتوهم وصله بمشابهة صورة لمن الجارة الواقعة بعدها ما الموصولة ولا يتوهم ذلك في غير هذا
النوع ولذا لم يحمل الاسم الظاهر على ما قابل المضمر حتى يعم النوع المذكور وغيره نحو من
قبل ومن بعد .

أقول : في هذين البيتين أربع كلمات تقطع عما بعدها وهي عن - وإن مكسورة الممزوجة مشددة النون - وأن مفتوحة الممزوجة ساكنة النون وإن مكسورة الهززة ساكنة النون فتقطع (عن) من كلمة (من) الموصولة في موضعين وهما (ويصرفه عن من يشاء) بالنون و (فأعرض عن من تولى) بالنجم - وتقطع كذلك من كلمة (ما) للموصولة مجاورة لكلمة (نحو) في (فما عتوا عن ما نهوا عنه) بالأعراف وقيد (ما) بمجاورة (نحو) لإخراج ما خلا عنها نحو (عما يعلمون - عما سلف - عما قليل) - وتقطع (إن) عن كلمة (ما) في (وإن ما نريدك بعض الذي أهدم) بالرعد - وقيد السورة لإخراج الواقع في غير ما نحو (ولما نريدك) في يونس (ولما يترغك من الشيطان نزغ) بالأعراف وفصلت - وتقطع (أن) مفتوحة الهززة عن (لم) حيث وقعت نحو (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم - أيجب أن لم يره أحد) - وتقطع (إن) مكسورة الهززة عن (لم) حيث وقعت نحو (فإن لم تفعلوا - فإن لم يكونا رجلين - فإن لم يكن له ولد) إلا (فإن لم يستجيبوا لكم) الموضع الأول وهو في هود فإنه موصول - وقيد بالاول لإخراج الثاني وهو (فإن لم يستجيبوا لك) بالقصص : وتخصيص القطع في عن وإن مكسورة الهززة مشددة النون بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداها نحو (عما قليل - وأما يترغك من الشيطان نزغ فاستند بالله) . قال :

ومع غنم كثرت بالوصل وإنما عند كذا في النحل
لكم لم يأت في الانفال لأن نجاح غير الاتصال
وأن ما تدعون منه يقطع ثان وبالحرفين جاء المقنع

أقول : كثرت وصل (أن) مفتوحة الهززة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة (غنم) الواقعة بالانفال في (واعلموا أنما غنم) وكثرت وصل (إن) مكسورة الهززة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة (عند) الواقعة بالنحل في (إنما عند الله هو خير لكم) وللقطع فيها قليل - وقيد موضع النحل بكلمة (عند) لإخراج غيرها فيها نحو - إنما سلطانة على الذين يتولونه - إنما قولنا لشي إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإنه بالوصل .

ولم يذكر أبو داود في (أنما غنم) بالانفال إلا الاتصال وجاء منه قطع (أن) مفتوحة الهززة مشددة النون عن (ما) المجاورة لكلمة تدعون الواقعة في (وأن ما تدعون من دونه الباطل) في لقمان وهو المراد بقوله (فإن) واحتز به عما وقع أولا وهو (وأن ما تدعون

من دونه هو الباطل) بالحج لسكوت أبي داود عنه . وجاء عن أبي عمرو في المقنع قطع كلتي
(أن ما تدعون) في لقمان والحج .

(فتلخص من ذلك) أن مواضع أنما مفتوحة الهزة وفقاً وخلافاً ثلاثة (وأن
ما تدعون) في لقمان متفق على قطعه (أنما غنمتم) بالانفصال مختلف في قطعه فعند الداني
بالوجهين والأرجح فيه الوصل أما عند أبي داود فلم يذكر فيه إلا الوصل (وأن ما تدعون)
بالحج عند الداني بالقطع وسكت عنه أبو داود . وما وعدا هذه المواضع الثلاثة فوصل
اتفاقاً نحو (أنما نملئ لهم . أنما نندم) وما قيل من قطع أنما في (ولو أنما في الأرض من
شجرة أعلام) لا يلتفت إليه (وأما) أنما مكسورة الهزة في (إنما عند الله هو خير لكم)
بالنحل فقد رجح فيها الشيخان الوصل وما عداها موصول اتفاقاً نحو (إنما الله إله واحد .
إنما أنا بشر مثلكم) (نبيه) لا يدخل في عموم هذا وصل (إنما) مكسورة الهزة في (إنما
توعدون آل) بالاتصاف لما سبق كلام الناظم عن الشيخين من أنها مقطوعة
اتفاقاً . قال :

فصل وأم من قطعه في النساء أم من خلقنا ثم أمن أسما
كذلك أم من رسموا في فصلت ومثلها ولات حين شهرت

أقول : الفصل الثالث من فصول هذا الباب وفيه نوعان من المقطوع وهما أم - ولات
فقط (أم) مفتوحة الهزة من كلمة (من) في أربعة مواضع اتفاقاً هي : أولاً (أم من يكون
عليهم وكيلاً) بالنساء . ثانياً (أم من خلقنا) بالصافات ثالثاً (أم من أسس بنيانه) بالتوبة .
رابعا (أمن يأتي آتنا يوم القيامة) بفصلت . وتقطع كلمة ولات عن (حين) على المشهور
في (ولات حين مناص) في سورة ص . وقد صرح الشيخان بقطع للمواضع الأربعة في
أمن وهو يقتضي وصل ما عداها نحو (أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده . أمن يملك السمع
والأبصار) وقد اقتصر أبو داود على القطع في ولات حين مناص وقال أبو عمرو
كتبوا ولات حين مناص في ص بقطع التاء عن الحاء (١) . قال :

(١) ذكر الداني بسنده إلى أبي عبيد قال : في الإمام (ولا تحين مناص) التاء متصلة
بحين قال الداني ولم نجد ذلك في شيء من مصاحف الأمصار ورد ما حكاه أبو عبيد غير واحد
لعدم وجوده في المصاحف القديمة وغيرها . قال ابن الأنباري وهو بقطع التاء من حين
في المصاحف الجدد والعق وقال نصير انصفت المصاحف على كتابة ولات بالتاء بمعنى متفصلة =

فصل قال هؤلاء فاقطعوا
وحيث ما ثم بطول يومهم
مال الذين مال هذا الأربعة
والذاريات وكذا قال ابن أم

أقول : هذا هو الفصل الرابع من فصول هذا الباب المذكورة ، وفيه أربعة أنواع من المقطوع ، وهي لام الجر الواقعة بعد (ما) في كلمة (مال) وحيث ، ويوم ، وابن فتقطع لام الجر المذكورة عن مجرورها في أربعة مواضع وهي : أولاً (قال هؤلاء) بالبناء . ثانياً (قال الذين كفروا) بالمعارج ثالثاً (مال هذا الكتاب) بالكهف رابعاً (مال هذا الرسول) بالفرقان ، وتقطع (حيث) عن كلمة (ما) في موضعين ، وهما : (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين - وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لثلاث) كلاهما بالبقرة ، وتقطع (يوم) مفتوح الميم عن ضمير (هم) المرفوع في موضعين ، وهما : (يوم هم بارزون) بفافر (يوم هم على النار يفتنون) الموضع الأول بالذاريات ، وعلم أن مراد الناظم بموضع الذاريات الأول فيها لإتيانه بيوم هم مفتوح الميم مضموم الهاء لينخرج بذلك الموضع الثاني منها وهو (من يومهم الذي يوعدون) مكسور الميم والهاء وتقطع (ابن) عن كلمة (أم) في (قال ابن أم إن القوم استضعفوني) بالأعراف . وقيد

== انتهى كلام الداني بتصرف . وإنكارهم على أبي عبيد غير متجه لأنه حكى ما رأى وهو عدل ضابط وقد نسب عاصم الجحدري إلى الإمام مصحف عثمان رسم ألف طاب بالياء ولم ينكروه حيث انفرد بروايته عنه كما أنكروا على أبي عبيد وصل التاء بحين وتمسكهم بعدم وجود ما حكاه أبو عبيد لا ينهض لأن نسبة ما حكاه أبو عبيد إلى الإمام ونسبة ما حكاه الجحدري إليه يقتضى كل منهما بمفهونه أن غير الإمام من المصاحف بخلاف ذلك وقد ثبت عن العرب زيادة التاء في أول كلمات من أسماء الزمان كقولهم (كان هذا حين كان ذاك) وكقول الشاعر :

العاطفون تحين ما من عاطف والمعلمون زمان أين المعلم

ولما كان الإنكار على أبي عبيد غير متجه لم ينقله الناظم بل حور العبارة بقوله (ومثلها حولات حين شبرت) ولا شك أن شهرة الفصل في (ولات حين) صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به .

ولذا قاله الشاطبي : في العقيلة :

أبو عبيد ولا تحين وأصله ال إمام والكل فيه أعظم النكرا

بمجاورة قال لإخراج (قال يا يثزم) في طه ، فإنه مجاور لياء النداء وهو موصول
سيأتي ^(١) . قال :

فصل وقيل من كل ما سأتهمه بالقطع من غير اختلاف رسمه
لكن في النساء قبل ردوا وجاء أمة بخلف عدوا
وكما أتني أيضاً نقلا واختار في تنزيه أن يوصلا
والخلف في المقنع قبل دخلت وظاهر التنزيل وصل إذ سكت

أقول : هذا هو الفصل الخامس من هذا الباب ، وقد ذكر فيه قطع (كل) عن كلمة
(ما) وذلك في خمسة مواضع اتفق على قطعها في واحدة منها ، وهي : (وأنا كم من كل
ما سأتهمه) إبراهيم . واختلف في قطعها في الباقي منها ، وهي : (كلما ردوا إلى الفتنة)
بالنساء (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) بالمؤمنين . واختلف كتاب المصاحف في قطعها ووصلها
في هذين الموضعين وكذا (كلما أتني فيها فوج) بالملك اختلف فيه كالمرضمين السابقين ، واختار
أبو داود فيه الوصل و (كلما دخلت أمة لغنت أختها) بالأعراف ، نقل الناظم الخلاف فيه
عن المقنع ، وظاهر التنزيل لآبي داود وصله لسكوته عنه ^(٢) ، وما عدا هذه المواضع الخمسة
فبالوصل نحو : (أفسلما جاءكم رسول - كلما نصحت جلودهم) . قال :

(١) واعلم أن قطع لام الجر في مال هؤلاء ونظائره وإن جاء على الأصل الأول ~~لم~~ يمكنه
مخالفة للأصل الثاني وذلك لأن الأصل الأول في جميع الكلمات هو القطع إلا أنه قد يعرض
لبعض الكلمات ما يصير به الوصول أصلاً ثانياً فيه ككون الكلمة لا تستقل بنفسها كاللام
والياء والكاف التي هي من حروف المعنى فوسم كتاب المصاحف لام الجر في المواضع
الأربعة على الأصل الأول وهو القطع ورسموا سائر ما يماثلها من المواضع التي فيها لام الجر
على الأصل الثاني وهو الوصل تنبيهاً على جواز الوجهين عندهم واستعمال الأمرين في عصرهم
وأما حيث ما ويوم ثم وإن أم لجاء كل منهما على الأصل الأول وهو القطع وإنما خصوا
يوم ثم في الموضعين بالقطع لأن لفظ ثم فيهما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ خبره ما بعده
ويوم مضاف إلى الجملة فلذا فصل من (ثم) بخلاف غير هذين الموضعين كقوله تعالى (من
يومهم الذي يوعدون) فإن ثم فيه ضمير متصل مخفوض باضانة يوم إليه فصاروا كالسكمة
الواحدة فوصلا .

(٢) عند تسعين مواضع القطع في سورة النساء وفي عمله من الأعراف بعد أن أدرجه =

فصل وفي واحد وعشره في ما فعلن نانيا في البقرة
ووسط المقود حرف وما في سورة الأنعام كل قطعا
والانبيا والشعرا ووقعت والنور والروم كذلك وقعت
ومثلها الحرفان أيضاً في الزمر وخلف مقع بكل مستطر
وخلف تنزيل بنهر الشعرا والانبيا واقطعها إذ كثر

• أقول : هذا هو الفصل السادس من هذا الباب وذكر فيه قطع (في) عن كلمة (ما) فتقطع عن
كلمة (ما) في أحد عشر موضعاً الأول (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) الثاني بالبقرة وقوله
نانيا اختز به عن الأول فيها وهو (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) فإنها موصولة . كما قيده
بمجاورته فعلن لإخراج مالم يجاورها نحو (فيما كانوا فيه يختلفون) فإنه موصول أيضاً الثاني
(ولكن ليلوكم في ما آتاكم) الواقع وسط المائدة . وقيد التوسط لإخراج ما وقع في آخرها
وهو (فيما طعموا إذا ما اتقوا) فإنه موصول . الثالث . والرابع (قل لا أجد في ما أوصى
إلى محرماً على طاعم يطعمه - ليلوكم في ما آتاكم) كلاماً بالأنعام وإليها أشار بقوله (وإذا ما
في سورة الأنعام) الخامس (وهم في ما اغتبت أنفسهم خائفون) بالانبياء . السادس
(أنتزكون في ما هاهنا آمنين) بالشعراء . السابع (ونلشكم في ما لا تعلمون) بالواقعة .
الثامن (لمسكم في ما أنضم فيه عذاب عظيم) بالنور . التاسع (هل لكم بما ملككم سبحانه منكم
من شركاء في ما رزقناكم) بالروم . العاشر والحادى عشر (إن الله يحكم بينكم في ما هم فيه يختلفون
- أنت تحكم بينهم عبادك في ما كانوا فيه يختلفون) كلاماً بالزمر وإليها أشار بقوله (ومثلها
الحرفان أيضاً في الزمر) وقد نقل أبو عمرو في التتبع الخلاف في قطعها في كل هذه المواضع
أما أبو داود فقد نقل الخلاف في قطعها في غير موضعى الشعراء والانبياء وإلى ذلك الإشارة
بقوله (وخلف مقع بكل) الآيات . وقوله (واقطعها إذ كثر) أمر بقطع كلمة (في)
من كلمة (ما) في هذه المواضع الأحد عشر لكثرة فيها^(١) . وتخصيص القطع بهذه المواضع
يقضى وصل ما عداها نحو (لنقض بينهم فيما فيه يختلفون) في يونس (وسكت) الناظم عن
حكم (أن لو) بالأعراف والرهة وسبأ والجن . وقد ذكر أبو داود في التنزيل قطع (أن)

== في عموم ما حكمه الوصل في سورة النساء والعمل على القطع في (كلا ردوا) في النساء (وكلا
جاء أمة) بالمؤمنون وحل الوصل في موضعى الأعراف والملك أما موضع إبراهيم فتبقى
على قطعه .

(١) والعمل على القطع في جميعها .

من كلمة (لو) في غير الجن ووصله في الجن . ولعل سكوت الناظم عن ذلك لعدم ثمره
أي محرو وغيره له لأنه لم يرد رسم (وأن لو استقاموا على الطريقة) بنهر نون (١) . كما سكوت
الناظم أيضاً عن حكم (آل ياسين) بالصافات . فقد ذكر الشيخان فيه قطع اللام عن الياء .
ولعل سكوته هنا لمجيء قطع اللام فيه على الأصل في قراءة نافع وحكدا ابن عامر ومقبوب
إذ هما كلمتان على قراءتهم وإنما يكون القطع فيها مخالفاً للرسم القياسي على قراءة
غيرهم (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام (٢) . وتخصيص القطع بالمواضع الأحد عشر
يقتضى وصل ما عداها كما هلت . قال :

القول في وصل حروف رسمت على وفاق اللفظ إذ تألفت

أقول : هذه الترجمة معقودة لوصل الحروف بسبب خروجها عن الأصل وذلك لأن
الأصل رسم الكلمات بحسب لفظها ويقتضى ذلك بحسب الأصل قطعها وقد رسمت في هذه
الترجمة موصولة خروجاً عن الأصل . ولذا قال (على وفاق اللفظ) أي لأنها رسمت موافقة
لللفظ لا موافقة للأصل وهو القطع . ولما كان الأصل قطع الحروف عن بعضها قال هنا (على
وفاق اللفظ) وقال في الترجمة السابقة (على وفاق الأصل) وقد ذكر الناظم في هذا الباب
خمسة فصول اشتمل الأول والثاني والرابع على نوع واحد مما يوصل . واشتمل الثالث على
نوعين . واشتمل الخامس على اثني عشر نوعاً منه وسيتأنيك بيانها . قال :

فأينما في البكر والنحل فصل وفي الفناء عن سليمان نقل
وعنه أيضاً جاء في الأحزاب وذات الداني باضطراب
وعنه أيضاً مما خلاف أترا في موضع وهو الذي في الشعرا

أقول : الفصل الأول من هذا الباب . وقد ذكر فيه وصل (أين) بكلمة (ما) وذلك
في خمسة مواضع . اتفق الشيوخ على وصلها في موضعين منها واختلف عنهم في الباقي وهي :
أرلاً (فأينما تولوا فثم وجه الله) في البكر أي في البقرة . وقيدته بمجاورة الفاء احتراماً لما
وقع في البقرة غير مجاور للفاء وهو (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) . ثانياً (أينما
يوجهه لا يأت بخير) بالنحل . ثالثاً (أينما تكونوا يدرككم الموت) بالفناء . رابعاً (أينما

- (١) وهذا يدل على أنه مخالف لما عليه الناس وإنما هي كلها بالنون ولذلك تركوا ذكرها .
والعمل على القطع في أن لو في السور الأربع .
- (٢) وعلى قراءة آل يصح الوقف على اللام وأما على قراءة من كسر الهمزة فلا يصح
الوقف على اللام .

تقفوا أخذوا وقتلوا قتيلًا) بالاحزاب . وقد اختلف في هذين الموضعين فذكر وصلها أبو داود . وذكر الداني الاضطراب فيها أى اختلاف المصاحف بين وصلها وقطعها . عامة (أينما كنتم تعبدون من دون الله) بالشعراء . أثر وروى عن الشيخين خلاف المصاحف في وصلها وقطعها .

وجملة القول فيما ذكر . الوصل اتفاقا في موضع البقرة مقترنا بالفاء وفي موضع النحل . والخلاف في وصلها وقطعها في النساء والاحزاب والشعراء . وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالقطع اتفاقا كما يقتضيه تعيين هذه المواضع الخمسة بالوصل نحو (أين ما كنتم تدعون من دون الله) بالاعراف (أين ما كنتم تفركون) بنافر (أين ما تكونوا يأت بكم الله جبهما) بالبقرة غير مجاور للفاء (١) . قال :

فصل وصل بالوصل بئسما اشتروا وعن أبي عمرو في الاعراف وروا وخلفه لابن نجاح رسماً وعنهما كذلك في قل بئسما

أقول : الفصل الثاني من هذا الباب وقد ذكر فيه وصل (بئس) بكلمة (ما) وذلك في ثلاثة مواضع اتفق المصنف على وصلها في الموضع الأول مجاوراً (لا اشتروا) في (بئسما) اشتروا به أنفسهم) بالبقرة - الثاني (قال بئسما خلفتموني من بعدى) بالاعراف وروا فيه الوصل عن أبي عمرو أما أبو داود فقد جاء عنه الخلاف فيه بين المصاحف وهو قوله (وخلفه لابن نجاح رسماً) - الثالث ما وقع بعد قل وهو (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) بالبقرة فقد نقل الشيخان خلاف المصاحف فيه .

وجملة القول فيها : الوصل اتفاقا فيما جاور اشتروا بالبقرة والخلاف بين وصلها وقطعها في ما وقع بعد (قال أو قل) - بالاعراف والبقرة وما عدا هذه المواضع الثلاثة فبالقطع (٢) اتفاقا كما يفهم من تعيين هذه المواضع الثلاثة بالوصل نحو (فبئس ما يشتركون - بآل عمران لبئس ما كانوا يفعلون بالمائدة) . قال :

فصل لكيلا جاء من ذا الباب في الحج والحديد والاحزاب

(١) والعمل على الوصل في موضعى النساء والاحزاب وعلى القطع في موضع الشعراء .
(٢) وجملة ستة مواضع وهي : (ولبئس ما اشتروا به أنفسهم) بالبقرة (فبئس ما يشتركون) بآل عمران وأربعة بالمائدة وهي (لبئس ما كانوا يفعلون - ولبئس ما كانوا يصنعون - ولبئس ما كانوا يفعلون - ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم) .

ثان وعن خلف بآل عمران وبإتفاق ويكان الحرفان

أقول : الفصل الثالث من هذا الباب وفيه نوعان من الموصول وهما وصل (لكى) بكلمة (لا) ووصل (وى) بكلمة (كان) - وقد جاءت لكبلا موصولة في أربعة مواضع اتفق الشيوخ على وصلها في ثلاثة مواضع منها وهى : أولا (لكبلا يعلم من بعد علم شيئا) بالحج . ثانيا (لكبلا يكون عليك حرج) الموضع الثانى بالأحزاب واحترز بالثانى عن الأول فيها وهو (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) - ثالثا (لكبلا نأسوا على ما فاتكم) بالحديد . رابعا (لكبلا تحزنوا على ما فاتكم) بآل عمران - وقد نقل الشيوخ (١) خلاف المصاحف في وصله وقطعه - وحكى الشاطبى في العقبة وصله من غير خلاف - وتعيين هذه المواضع الأربعة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع (٢) (وأما) ويكان (٣) - فقد جاءت موصولة اتفاقا في موضعين بالقصص وهما (ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء - ويكانه لا يفلح الكافرون) قال :

فصل وصل ألن مما فى الكهف وفى القيامة بغير خلف
كذلك فى المزمّل الوصل ذكر فى مقنع عن بعضهم وما شبر

أقول : الفصل الرابع من هذا الباب وفيه نوع واحد من الموصول وهو وصل (أن) مفتوحة الهزة ساكنة النون بكلمة (لن) وذلك في ثلاثة مواضع : اتفق الشيوخ على وصلها في موضعين منها : الأول (أن نجعل لكم موعدا) بالكهف - الثانى (أن نجتمع عظامه) بالقيامة - الثالث (علم أن لن نجصوه) بالمزمّل ذكر أبو عمرو فى المقنع وصله

(١) يفهم من إطلاق الناظم نقل الخلاف عن جميع شيوخ النقل وهو خلاف ما حكاه الشاطبى فى العقبة والعمل فيه على الوصل .

(٢) وجعلتها ثلاثة مواضع (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) الموضع الأول بالأحزاب (لكى لا يعلم بعد علم شيئا) بالتحمل (لكى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) بالحشر . (٣) ويكان مركبة مع كاف التشبيه الداخلة على أن ووى : اسم فاعل عند التحليل وسيبويه كصه بمعنى أعجب والكاف التى بعد الياء كاف التشبيه فى الأصل دخلت على أن غير أنها جردت من التشبيه وصارت كأن لتحقيق والمراد بالوصل هنا وصل الياء بالكاف لأنه المحتاج إلى التنبيه لجهته على خلاف الأصل الذى هو القطع أما وصل الكاف بأن فلا يحتاج إلى التنبيه لجهته على الأصل فى الحرف المفرد .

عن بعضهم وهو غير مشهور عنهم والمعهور فيه القطع^(١) - وتعيين المواضع الثلاثة بالوصل يفيد أن ما عداهما بالقطع اتفاقا نحو (أن لن يقلب - أن لن يبعثوا - أن لن يقدر عليه أحد) . قال :

فصل : وربما وعن فيم ثم أما نعماء وصل ويبثوم كالوم أو وزنوم مما خلق مع كأنما ومهما

أقول : الفصل الخامس من هذا الباب . وفيه اثنا عشر نوعا من الموصول وكلها موصولة اتفاقا (الأول) وصل (رب) بكلمة (ما) في (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) بالحجر (الثاني) وصل (من) الجارة بكلمة (من مفتوحة الميم حيث وقعت نحو) (ومن أظلم ممن منع مساجد الله - ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) (الثالث) وصل (في) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية^(٢) في موضعين - الأول (قالوا فيم كنتم) بالنساء - الثاني (فيم أنت من ذكرهما) بالنازعات (الرابع) وصل (أم) مفتوحة الهمزة بكلمة (ما) في أربعة مواضع (أما اغتملت عليه أرحام لأئتين) موضعان بالانعام - وموضعان بالقل وهما (أما أشركون - أما إذا كنتم تعملون) وليس منها نحو (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)^(٣) - (الخامس) وصل (نعم) بكلمة (يا) في موضعين - الأول (فنعما هي) بالبقرة - الثاني (نعماء يعظكم به) بالنساء (السادس) وصل (عن) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية في (هم يسألون) أول الأنبا لأخيه (السابع) وصل ياء النداء بكلمة^(٤) (ابن أم) في (يبنثوم لا تأخذ بلحيتي) في طه وقيد (يا) لإخراج ما خلا عنها وهو (قال ابن أم) بالأعراف وهو مقطوع كما تقدم^(٥) (الثامن والتاسع) وصل (كالوم ووزنوم)

(١) وعليه العمل ومعنى وصل أن بلن تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة تحقيقاً فلا ترمي نون (أن) بناء على أن المدغمين في كلمة يكتمن بصورة الثاء نظراً إلى اللفظ وتقدم هذا في أن لا .

(٢) إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسماً ولفظاً فرقاً بين الاستفهام والخبر .
(٣) اعتبر ابن وأم كلمة نظراً لصورة رسمها وهما في الواقع كلمتان .
(٤) والمراد بالوصل في يبنثوم وصل ياء النداء بالياء لا وصل التون بصورة الهمز لأنه تقدم في باب الهمز ودليل ذلك عدم ذكره هنا يومئذ وحيث أنه لتقدمها هناك . وحذف همزة الوصل من ابن في يبنثوم مستفاد من المقنع وصرح به أبو داود في التنزيل وعليه العمل خلافاً لمن قال بأوائها رسماً . أما حذف ألف النداء فيه فقد تقدم بقوله (وما أني تنبيها أو نداء) البقرة .

وهما مركبان من كالم ووزنو وضمير هم المتصل المنصوب في (وإذا كالوم أو وزنوم)
 بالمطففين وقد أجمعت المصاحف ^(١) على الوصل فيهما ومعنى الوصل ترك رسم الألف الدالة
 على الانفصال بعد الواو لكون الضميرين متصلين منصوبين بالفعل على الصحيح ^(٢) وقد نص
 الناطم كغيره على وصلهما لرفع احتمال انفصال الضميرين المقترض لرسم الألف بعد الواو ^(٣)
 (العاشر) وصل (من) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية في (فلينظر الإنسان مم خلق)
 بالطارق لا غير . وذكر خلق لبيان الواقع وليس احترازاً إذ ليس غيره في القرآن (الحادي
 عشر) وصل (كأن) مشددة التون بكلمة (ما) حيث وقع في القرآن نحو (كأنما يصمد
 في السماء - كأنما يساقون إلى الموت - كأنما خر من السماء) (الثاني عشر) وصل
 (مهما ^(٤)) في (وقالوا مهما تأتنا به من آية) بالأعراف .

تنبيه . ترك الناطم التصريح بما جرى عليه العمل من الوصل في كلمة (إلا) وهي المركبة
 من (إن) مكسورة المدزة ساكنة التون مع كلمة (لا) نحو (إلا تنفروا - إلا تنصروه
 فقد نصره الله) وقد نص أبو داود على كتابة - إلا تنصروه بالإدغام . والعمل فيه وفي نحو
 (إلا تنفروا - إلا تنفروا) على الوصل كما تقدم .

(١) حكى الإجماع صاحب التنزيل .

(٢) خلافاً لمن جعلهما منفصلين توكيداً للضمير المرفوع بالفاعلية .

(٣) وإنما لم ينص كغيره على اتصال ما شابههما من نحو (فهزموهم واقتلوه) لأنه لم يقل
 به أحد ولعدم احتمال انفصال الضمير في نحو ذلك وصحذاً وإذا ما غضبو هم ينفرون فإنه
 مقطوع لوجود الألف بعد الواو ولفظ الضمير فيه .

(٤) وفيها لائحة ثلاثة أقوال : الأول أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام - الثاني
 أنها مركبة من ما وما الشرطية - الثالث أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت
 ألف الأولى هاء وفقاً لتكرار فعل الأول وصلها لرفع احتمال التركيب لا لأن وصلها على
 خلاف الأصل وعلى الآخرين يكون الأصل قطعها ووصلت وحاية لغالب ألفاظ هذا الباب .

تمرينات على المقطوع والموصول

١ - اشرح قول الناظم (أن لا يقولوا لا أقول فصلا) إلى قوله (عن بعض بحرف الانبيا) .

ثم بين المواضع التي تقطع فيها (أن) مفتوحة الهجزة ساكنة التون عن كلمة (لا) اتفاقا واختلافا مع بيان ما اختاره أبوداود فيما اختلف فيه منها - ثم بين حكم ما احتريز عنه الناظم بقوله (معاً بهود ليس الاولا) وما احتريز عنه بقوله (وآخر التوبة) مع التثنية لما تذكر -
 بين المواضع التي تقطع فيها (من) الجارة عن (ما) الموصولة اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فيما اختلف فيه منها مع التثنية - واستشهد على ما تذكره من المورد - ثم اشرح قول الناظم (فصل وغير الثور من ماملكت) وبين حكم ما احتريز عنه بهذه العبارة - اشرح قول الناظم (وقطع من مع ظاهر مع إن ما من قبل توعدون الاولي عنهما) وبين المراد في قوله (وقطع من مع ظاهر) وما احتريز عنه بقوله (من قبل توعدون الاولي) وما حكمه - اشرح قول الناظم (وعن من الحرفان قل وعن مانبوا إلى قوله فإلم يستجيبوا الاولا) وبين حكم ما احتريز عنه بقوله (وعن مانبوا - وفي الرعد أني وإن ما) وما احتريز عنه بقوله (فإلم يستجيبوا الاولا) ثم بين المواضع التي تقطع فيها (عن) من كلمة (من وما) الموصولتين والتي تقطع فيها (إن) ساكنة التون مفتوحة الهجزة أو مكسورة فيها (لم) وما تقطع فيه (إن) مشددة التون مكسورة الهجزة أو مفتوحة عن كلمة (ما) مع بيان ما قل فيه القطع منها واذكر مذهب الثاني وأبي داود فيما فتحت هجزة منها واستشهد على ما تذكره من المورد - في كم موضع تقطع أن مفتوحة الهجزة ساكنة التون عن كلمة (من) وما هو المشهور في ولات حين - مثل لما تذكر مستشهداً على ما تذكره من المورد - اشرح قول الناظم (فصل فال هؤلاء فاقطعوا) إلى قوله (وكذا قال ابن أم) ميبناً ما احتريز عنه وحكمه في قوله (يوم م) و (قال ابن أم) بين المواضع التي تقطع فيها (كل) عن (ما) اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين في (كلما دخلت أمة) بالاعراف ومختار أبي داود في موضع الملك مستشهداً على ما تذكره من المورد - في كم موضع تقطع (في) عن كلمة (ما) مثل لما تذكره بين مذهب الثاني وأبي داود فيها ثم اذكر حكم ما خرج عن المواضع التي تذكرها - اذكر مذهب أبي داود في (أن لو) بالاعراف والرعد وسياً والجن وبين لم سكت الناظم عن حكم (إل ياسين) وما حكمه .

٢ - اذكر المواضع التي توصل فيها (أين) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التثنية

والاستشهاد على ما تذكره من اللورد - عين المواضع التي توصل فيها (بئس) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التثليل لما تذكر مستشهدا على ذلك من اللورد - أذكر المواضع التي توصل فيها كلمة (لكي) بكلمة (لا) والتي توصل فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة (إن) اتفاقا واختلافا وما توصل فيه كلمة (وى) بكلمة (كأن) ثم أذكر مذهب شيوخ الفل في (لكيلا نخزوا على ما فاتكم) بآل عرابوا المشهور عنهم في (أن تحصوه) بالمرمل مع التثليل والاستشهاد على ما تذكره من اللورد .

الشرح قول الناظم (فصل وربما وعن فهم ثم) إلى قوله (مع كأنما ومها) ثم عين المواضع التي توصل فيها (أم) بكلمة (ما) والتي توصل فيها كلمة (في وعن) الجاريتين بكلمة (بما) الإستغماية - ولم نص الناظم على (كالهم ووزنهم) وهل ذكر (خلق) بعد (هم) للاحتراز - أذكر ما عليه العمل في (إن) مكسورة الهمزة المدغمة في (لا) وما الذي نص عليه منها أبو داود .

٣ - أكتب بالرسم العثماني ما تحته خط أن لا يجدوا ما يفتقون - إن ما توجدون لآت - إن ما توجدون لصادق - إن ما عند الله هو خير لكم - عفا الله عن ما سلف - فلم يستجيبوا لكم يهود - فلم يستجيبوا لك بالقصاص - في ما فعلن في أنفسهن من معروف - في ما فعلن في أنفسهن بالمعروف - وأن لو استقاموا - على الطريقة - فأبنا تولوا فثم وجهه الله - أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا - قال بئس ما خلفتموني من بعدي - لكيلا يكون عليك حرج - لكيلا يكون على المؤمنين حرج - علم أن تحصوه قال ابن أم إن القوم استضعفوني - يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي - إن لا تصروه فقد نصره الله . قال :

وماك ما لظاهره أضفت من هاء تأنيث وخط بالتاء

أقول : وماك أي خذ حكم ما أضيف من اسم محموم بهاء تأنيث رسمت في المصاحف تاء إلى اسم ظاهر (كرحم الله ونعمت الله) في المواضع الآتي بيانا . وخرج بقيد الإضافة إلى ظاهر ما ختم بهاء تأنيث غير مضاف نحو (مسدى ورحمة للؤمنين) لرسمه بالهاء إلا ما سذكره الناظم في (فبما رحمة من الله) كما خرج ما أضيف إلى ضمير في (ورحمتي وسعت كل شيء) لتعين رسمه بالتاء . وقوله : (من هاء تأنيث) أخرج به تاء جمع المؤنث كجئات وتاء الفعل كقالت (١) .

(١) واختلف أيها الأهل فذهب البصريون إلى أن الأصل التاء وذهب الكوفيون ==

وقد اشتملت هذه الترجمة على أربعة فصول تضمنت ثلاث عشرة كلمة ذكر في الفصل الأول منها كلمة «رحمة» وفي الثاني كلمة «نعمة» وفي الثالث كلمة «سنة» وفي الرابع العشرة الباقية وسيأتيك بيانها.

(براهم) أن ما لم يذكر من هاءات التانيك في هذه الترجمة فهو مرسوم بالهاء قال :

ورحمة بالتاء في البكر وفي سورة الأعراف ونص الزخرف
مما وفي هود أنت وسريما والروم كل باتفاق رسنا
كذا بما رجة أيضاً ذكرت لابن نجاح وبهاء شبرت

أقول : الفصل الأول من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (رحمة) وقد رسمت بتاء مفتوحة اتفاقاً في سبعة مواضع الأول (أولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة . الثاني (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف . الثالث والرابع (ألم يقسمون رحمت ربك) - ورحمت ربك خير مما يجمعون) كلاهما بالزخرف وذلك قوله (ونص الزخرف مما) الخامس (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) هود السادس (ذكر رحمت ربك) بمریم . السابع (فانظر إلى آثار رحمة الله) بالروم - وعن أبي داود أن (فبما رحمة من الله) بآل عمران رسمت بالتاء وللمشهور رسمها بالهاء وذلك قوله (كذا بما رجة أيضاً ذكرت) البهت وذكرها هنا أنسب بهذه الترجمة ولأن لم تكن داخلة فيها لعدم إضافتها إلى ظاهر وقيدت بما لإخراج غيرها نحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فإنه بالهاء اتفاقاً . قال :

فصل ونعمة بتاء عشرة وواحد منها أخير البقرة
وآل عمران نعمة واحدة ومع إذ هم بص السائدة
ثم إبراهيم أيضاً حرمان لا أولاً وفاطر ولقمان
ثم ثلاث النحل أهي الأخرى وواحد في الطور ليس أكثر
نعمة ربي من سليمان رسم من ابن قيس وعطاء وحكم

أقول : الفصل الثاني من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة «نعمة» وقد رسمت بالتاء اتفاقاً في أحد عشر موضعاً . الأول (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) الأخيرة بالبقرة . واحتز بالأخيرة في البقرة عن غيرها فيها وهو (ومن يبدل نعمة الله من بعد

== إلى أن الأصل الهاء - وقد اتفق القراء على الوقف بالهاء في ما رسم منها هاء واختلفوا في ما رسم منها تاء .

جاءته (رسمها بالهاء - الثاني) (واذكروا نعمت الله عليكم) بآل عمران ولا يدخل فيه (فانقلبوا بنعمة من الله) لعدم إضافته ^(١) - الثالث (اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم) بالمائدة وقيد بمصاحبة (إذ هم) لإخراج الواقع قبله فيها وهو (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) رسمها بالهاء - وقوله (بنص للمائدة) لإيضاح وليس قيدا - الرابع والخامس (ألم تر إل الذين بدلوا نعمت الله - وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) كلاهما بإبراهيم وإليها أشار بقوله (ثم إبراهيم أيضا حرفان) أى كلمتان - وقوله (لا أولا) استرزه عن الأول فيها وهو (اذكروا نعمة الله عليكم) رسمها بالهاء - السادس (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم) بفاطر السابع (ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله) بلفظان - الثامن والتاسع والعاشر (ونعمت الله هم يسكتفرون - يمعفون نعمت الله ثم يشكرونها - واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) المواضع الثلاثة الأخيرة بالنحل - واحترز بقوله (الآخر) من الأول والثاني فيها وحما (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها - أفبنعمة الله يحمدون) رسمها بالهاء ولا يدخل فيها (وما بكم من نعمة فمن الله) لعدم إضافته - الحادي عشر (فأنت بنعمت ربك بكاهن ولا جنون) بالطور - وقد نقل أبو داود عن الغازي بن قيس وعطاء الخراساني وحكم بن عمران أن (نعمة) المقترنة بكلمة ربى بالصفات في قوله تعالى (ولولا نعمة ربى لكنت من المهضرين) مرسوم بالباء ^(٢) وتخصيصه رسم هذا الموضع بالباء من هؤلاء الأئمة الثلاثة بعيد نقل أبي داود رسمه بالهاء عن غيرهم وعليه العمل - وقوله (ليس أكثر) بعيد أنه ليس في الطور أكثر من واحدة وألفه للإطلاق - قال :

فصل ستة ثلاث فاطر وقبل في الأنفال ثم غافر

أقول : هذا هو الفصل الثالث من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (ستة) وقد رسمت بالباء اتفاقا في خمسة مواضع ثلاثة منها بفاطر وهى (قبل ينظرون إلا سنت الأولين - فلن نجد لسنت الله تبديلا - ولن نجد لسنت الله تحويلا) الرابع (وإن يعمدوا فقد مضت سنت الأولين) بالأنفال - الخامس (سنت الله التى قد خلت في عبادي) بفاطر وتخصيص رسمها بالباء في هذه المواضع الخمسة يقتضى أنها مرسومة بالهاء في غيرها نحو (سنة من قد أرسلنا

(١) وخشية تورم دخوله في آل عمران قال (تعد واحدة) .

(٢) وعلى هذا يكون فيه الخلاف ، وهو خلاف ضعيف غير معمول به .

من قبلك من رسلنا) بالإسراء (ستة الله في الذين خلوا من قبل) بالأحزاب (ستة الله إلى
قد خلعت من قبل) بالفتح . قال :

فصل وأحرف كذاك رسمت منها ابنت وفي الدخان شجرت
وامرات سبعها وقرت عين كذا بقيت وفطرت
ثم فتجعل لعنت ولعنت في التور قل والمزن فيها جنت
ومصيفت معاً وفي الأعراف كلمت جاءت على خلاف
فرجع التنزيل فيها الهاء ومقنع حكامها سواء

أقول : الفصل الرابع من هذه الترجمة - وذكر فيه النظم العشر كلمات الباقية وكلها مرسومة
بالتاء اتفاقاً إلا المعامرة منها ففيها خلاف بين رسمها بالتاء أو الهاء - الكلمة الأولى (ابنت)
في (وسيم ابنت عمران) بالتحريم - الثانية (شجرت) في (إن شجرت الزقوم طعام الأليم)
بالدخان - واحترز بالدخان فيما وقع في غيرها وهو - أذلك خير نزلاً أم شجرة الزقوم
بالصافات لرسمه بالهاء .

ولا يدخل فيها (وأنبثنا عليه شجرة من يقطين) بالصافات أيضاً لعدم إضافتها الثالثة
(امرات) في سبعة مواضع الأول (إذ قالت امرات عمران) في آل عمران الثاني والثالث
(امرات العزيز تراود فتاها - قالت امرات العزيز) كلاهما في يوسف ، والرابع (وقالت
امرات فرعون) بالقصص ، الخامس والسادس والسابع (امرات نوح - وامرات لوط
وكذا - امرات فرعون) ثلاثهن بالتحريم . (وضابطها) كل امرأة أضيفت إلى زوجها
تفتح تاءها رسماً ، ولا يندرج فيه ما لم يصف نحو (كلاً أو امرأة ، وإن امرأة خافت ، وامرأة
مؤمنة) لأن الترجمة معقودة لما أضيف من هذه الكلمات - الرابعة (قرت) في (قرت عين
لي والدك) بالقصص - وقيداً بمجاورة (عين) لإخراج ما أضيف إلى (أعين) وهو :
(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للتقين إماماً) بالفرقان ، وكذا (فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) بالسجدة ، لرسمها بالهاء - الخامسة (بقيت) في (بقيت
الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) في هود ، ولا يدخل فيه (فيسكنة من ربكم ببقية مما ترك
آل موسى وآل هارون) بالبقرة ، ولا (أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض) في هود ، لعدم
إضافتها - السادسة (فطرت) في (فطرت الله) بالروم لا غيره - السابعة (لعنت) في موضعين
وهما (ثم نبتل فتجعل لعنة الله على الكاذبين) في آل عمران ، والخامسة (أن لعنت الله
عليه) بالنور ، وقيد لعنت الأهل بمجاورة (فتجعل) والثانية بسورتها احترازاً عن غيرها

حيث وقع رسمه بالماء نحو (قلعة الله على الكافرين - أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله)
الثامنة (جنة) في (فروح وريحان وجنت نعيم) بسورة المزن^(١) أى الواقعة ، وقيدتها
بسورة المزن احترازاً عما وقع في غيرها ، فإنه مرسوم بالماء حيث وقع نحو (قل أذلك خير أم جنة
الخلد) بالفرقان (واجعلني من ورثة جنة النعيم) بالشعراء ، التاسعة (معصيت) في موضعين
بالمجادلة وهما : (ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول - فلا تقاجوا بالإثم والعدوان
ومعصية الرسول) العائنة (كلت) في (وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل)
بالاعراف ، اختلفت مصاحف الأمصار في رسمها ففي بعضها بالثاء وفي بعضها بالماء ورجع
صاحب التنزيل رسمها بالماء ، وحكى صاحب المقنع فيها الوجهين من غير ترجيح لأحدهما
على الآخر ، وللى ذلك أشار الناظم بقوله :

فرجع التنزيل فيها الماء ومقنع بحكماها سواء

وقد اقتصر الشاطبي في العقيلة على رسمها بالثاء وقيدتها الناظم بسورتها عما وقع في غيرها
نحو (وتمت كلمة ربك لا ملأ جنة) في هود ، إذ لا خلاف في رسمه بالماء . وصيأتي
لذلك مزيد تفصيل في (كلمة) .

(تنبيه) لم يذكر الناظم : ما جاء من الألفاظ مرسوماً بالثاء كما ذكره الشيخان ومن
ذلك (ذات ومرضات) حيث وقعا نحو (أن ذات الشوكة - ذات بهجة - وبذات الصدور
ومرضات) وكذلك (هيئات هيئات) بالمؤمنون (ولات حين مناص) في ص (واللات
والعزى) بالنجم وكذا (يآيت) حيث وقع - كما لم يذكر حكم ما اختلف في قراءته لإفراد
وجماً وهو (غيبات) في موعضى يوسف وكذا (آيات الساطنين) فيها أيضاً وكذا (لولا
أنزل عليه آيات من ربه) بالمتكبر (وهم في الغرفات آمنون) في سبأ وكذا (فهم على
بينات منه) باطر وكذا (نخرج من ثمرات من أكامها) بفصلت وكذلك (كأنه جمالات
صفر) بالمرسلات وكلمة : في أربعة مواضع : الأول (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا)
بالأنعام . الثاني (وكذلك حق كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون) الموضع الأول
من يونس . الثالث (إن الذين حق عليهم كلمت ربك لا يؤمنون) الموضع الثاني من يونس
الرابع (وكذلك حق كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) في غافر - والأولى
رسمها بالثاء في موضع غافر ، والموضع الثاني من يونس أما موضع يونس الأول وموضع
الأنعام فيها مرسوم بالثاء اتفاقاً - وقد قال صاحب التنزيل في ذلك - إن الذى فى الأنعام

(١) وصحبت الواقعة بالمزن لذكر قوله تعالى : « أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » .

والذين في يونس والذي في الطول كتب في مصاحف أهل المدينة بالتاء وأن مصاحف
الامصار اختلفت فيها . وقد نص القاضي في العقيدة على خلاف المصاحف في رسم التي
بغافر كما نص على أنها في الموضع الثاني من يونس مرسومة بالهاء في مصاحف أهل العراق
وبالتاء في مصاحف أهل الشام والمدينة . كما نص على أنها مرسومة بالتاء اتفاقاً في موضع
الانعام والموضع الاول من يونس وقد أشار إلى كل ذلك في العقيدة بقوله :

في غافر كلمات الخلف فيه وفي الثاني بيونس هاء بالعراق ترى
وبالتاء شام مديني وأبسطه نصيرهم وابن الأباري لم ينظروا
وفيها التاء أولى ثم كلهم بالتاء بيونس في الاول ذكاهطرا
والثاني في الانعام من كل ولا ألف فيهن والتاء في مرصحات قد غيرا

وخلاصة : ما في التنزيل والعقيدة أن الموضع الثاني من يونس بالهاء في العراقية نصاً وبالتاء
في المدينة والشامية نصاً وينبغي حمل المسكية عليها - أما موضع غافر فهو بالتاء في المدينة نصاً
وينبغي حمل المسكية والشامية عليه لتوافقهم في القراءة والأداء - كما ينبغي أن يكون بالهاء في
العراقية كثنائي يونس - والذي يفهم من الروض التوضيح للرحوم العلامة الإمام المتولي أن
موضع غافر مرسوم بالهاء في العراقية كثنائي يونس فليحذر قال :

قد انتهى والحمد لله على مامن من إنعامه وأكلا
في صفر سنة إحدى عشرة من بعد سبعمائة للهجرة
خمس مائة بيتاً مع أربعمائة وأربع مائة تبصرة للفتاة
عسى يرشدكم به أن أرشداً من ظلم الذنب إلى نور الهدى
بجاه سيد الوري الشفيع محمد ذي المحدث الرفيع
صلى عليه وبناء عز وجل وآله ما لاح نجم أو أقل

أقول : إلى هنا انتهى ما قصده الناظم من هذا الرجز وتمامه يعتبر نعمة تستوجب حمد
الله على إكائه - وقد كمل في شهر صفر سنة ٧١١ هجرية وهذه آياته ٤٤ بيتاً - وقد جعله
تبصرة للفتاة جمع ناشئ ككتبه وكاتب رجاء أن يرشد إلى ظلم الذنب جمع ظلة إلى نور الهدى
بسبب إرشادهم بهذا الرجز إلى نور هو الهدى أو الهدى القرآن ثم توسل بعد ذلك بجاه سيد
الوري الشفيع محمد صلوات الله وسلامه عليه صاحب المحدث أي الأصل الشريف وعلى آله
ما لاح أي ظهر نجم أو أقل غرب وهو دعاء بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما دامت

الدنيا باقية - اللهم وكما جعلت سبباً لإضافة نعمة الوجود على هذا العالم نسألك بجاهه عندك أن تصلي وتسلم عليه وأن تجعله وسيلتنا في الدنيا وشفيعنا في الآخرة وأن ترزقنا السلامة والعافية في ديننا ودنيانا وآخرتنا برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمرينات على هاء التانيث التي رسمت في المصاحف تاء

١ - عين المواضع التي رسمت فيها (رحة) بالتاء ثم اذكر المنقول عن أبي داود في رسم (فيها رحة من الله لك ثم) وما جرى عليه العمل فيها - عين المواضع التي رسمت فيها (نعمة) بالتاء - ثم اذكر مذهب الغزالي بن قيس وعطاء الخراساني وحكم بن عمران في رسم (ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) وبين ما عليه العمل فيها - اذكر المواضع التي رسمت فيها (امرأة) بالتاء واذكر ضابط ذلك . عين المواضع التي رسمت فيها الكلمات الآتية بالتاء : (ابنة - شجرة - بقية - لينة - معصية - جنة) مع التثليل والاستشهاد على ما ذكره من المورد .

اذكر المواضع التي رسمت فيها (كلمة) بالهاء اتفاقاً والتي رسمت فيها بالتاء اتفاقاً والتي جاءت بالخلاف مع بيان المذاهب فيما اختلف فيه منها .

٢ - اكتب بالرسم العثماني ما تحت خط :

واذكروا نعمة الله عليكم بالبقرة - واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه بالمائدة اذكروا نعمة الله عليكم بإبراهيم - اذكروا نعمة الله عليكم هل من عالق غير الله بفاطر - سبغة الله في الدين خلوا من قبل بالأحزاب - فقد مضت سنة الأولين بالانفال - إن شجرة الزقوم طعام الأليم بالدخان - أذلك خير - زلا أم شجرة الزقوم بالصفات - قره عين لي ولك بالقصص - ربنا اهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره عين بالفرقان - بقية الله خير لكم بورد - وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون بالبقرة - فروح وريحان وجنة نعيم بالواقعة - واجعلني من ورثة جنة النعيم بالشعراء .

٣ - اذكر مذاهب الرسام في رسم (كلمة) في (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بالانعام (وكذلك حقك كلمة ربك على الذين فسقوا) موضع يونس الأول (إن الذين حقن عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) موضع يونس الثاني (وكذلك حقك كلمة ربك على الذين

كفروا) في ظاهره وأذكر ما نص عليه صاحب التنزيل وصاحب العقيدة في ذلك :
بين بالرسم العثماني مذهب صاحب التنزيل وصاحب المقنع في رسم (كلمة الواقعة) في
قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا) في سورة الاعراف .

خاتمة

نذكر فيها فوائد مهمة لابد من معرفتها لمن يعنى برسم المصاحف .
(أهم) أن ثبوت القرآنية في لفظ من الالفاظ يقوم على ثلاثة أركان :
الاول : التواتر . وهو أم الأركان وأساسها .
الثاني : موافقة وجه من وجوه العربية سواء أكان أفصح أم فصيحا .
الثالث : موافقة مرسوم أحد المصاحف العثمانية . والركنان الاخيران لازمان للركن
الاول . إذ متى تواترت القراءة لزمت موافقتها للعربية بوجه ما ولزم كذلك موافقتها لرسم
أحد المصاحف العثمانية .
والتواتر : هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند
إلى انتهاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وعلى هذا فكل لفظ اجتمعت فيه هذه الأركان الثلاثة ، فهو مقطوع بأنه قرآن واجب
للتفديس والاحترام . كما أن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته
وإن وافق العربية ومرسوم للمصاحف العثمانية .
وعلى هذا فالقراءة ترد إذا فقدت التواتر وإن وافقت العربية ومرسوم المصاحف .
ومن أمثلة ذلك قراءة الحسين (فاهنوا) بكسر الهاء . لغة في وهن والاضارح يوهن
كوجل يوجل وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسر العين في الماضي
وقراءة (وليقولوا درست) بضم الراء وفتح السين وسكون التاء بمعنى قدمت وبليت فهذه
القراءات وافقت الرسم والعربية بل قد تكون قراءة (درست) بضم الراء أبلغ من فتحها
لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والتواتر الثابتة . ولكنها لما فقدت
التواتر لم يحكم بقرآنيته ومثل ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوحي
(وجاؤا أباهم عشاء) بضم العين والمد وغلها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ

هذا الضبط في معاجم اللغة التي بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والألوسي إنه بضم العين والقصر (عنى) جمع أعشى على غير قياس - ومن ذلك قراءة المطوعى (وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومهم) بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف - هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة - وليس في كتب اللغة (السن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (السان) أو (السن) بكسر اللام ولذا قال أبو حيان والقاضي زادة - في حواشى البيضاوى والألوسي في تفسيره إن القراءة بكسر اللام لا يفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت - ومثله ترد به القراءة - ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثمانى مع فقدتها التواتر فإن ردها يكون أشد ورفضها يكون أبلغ كقراءة (والذكر والأنى) بحذف وما خلق - بدل قوله تعالى : (وما خلق الذكر والأنى) وكقراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ صالحة .

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن المدة في ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تهموز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها .

واعلم : أنه قد كثرت بحجىء الرسم العثمانى لكلمة فيها قراءتان مختلفتان برسم واحد صالح لها - ومرجع ذلك بمسند كون اللفظ القرآنى متواترا خلوا المصاحف القديمة (أولا) من النقط والشكل (ثانيا) ومن حذف ألف بعض الكلمات وترك هيئة الهمزة .

ومن أمثلة النوع الأول : قراءة نحو (يعلمون وتعلمون - هو خير مما يجمعون ويجمعون) بالغيبة والخطاب وقراءة (قل فيهما اسم كبير وكثير) بالموحدة فى الأولى والثالثة فى الثانية وقراءة (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) بالبناء للعلوم والمجهول وقراءة (واسم حوايرؤسكم وأرجلكم إلى السكبين) بجر اللام ونصبها .

ومن أمثلة النوع الثانى : نحو قراءة (ملك يوم الدين - وواعدنا موسى - فرهن مقبوضة) قرئت هذه الثلاثة بحذف الألف فى اللفظ وإثباتها كذلك وهى مرسومة بدون ألف فى هذه الثلاثة . وقراءة (ما ننسخ من آية أو ننسها - أو ننسها ويادى الرأى ويادى الرأى - وهيت لك وهيت لك) فالأولى من النسيان : والثانية من الإنشاء وهو التأخير والآخرات على إبدال الهمزة وتحقيقه - وفى هيت وهيت زيادة على ما تقدم فتح التاء وضما - ومثل قراءة الإبدال والتحقيق نحو مستهزون ومستهزون وبابه - ومن التوهين (وأنا اخترتك - وأنا اخترتك) .

(واعلم) أن موافقة الرسم العثمانى بحجىء على ثلاثة أقسام :

الأول : موافقة لصريح الرسم تحقيقاً - كموافقة قراءة (وإن يأتوك أسرى فتدوم) بحذف الألف فيهما لفظاً فهي موافقة لصريح الرسم تحقيقاً .

الثاني : موافقة لصريح الرسم احتمالاً كقراءة (إن مجاهم قاسق بنبا فتبينوا ، فتنبتوا) وقراءة (وانظر إلى العظام كيف نفثتها ، نفثوها) فكلتا القراءتين يوافق صريح الرسم احتمالاً إذ دخل المصاحف القديمة من النقط والشكل يحتمل أن تكون القراءة (فتبينوا) من التبيين أو (فتنبتوا) من التثبت - وكذلك يحتمل أن تكون القراءة (نفثوها) بالزاي أو (نفثوها) بالراء - ونظير ذلك قوله تعالى : (وهو الذي يرسل الرياح بشرا) قرئ بياء مضمومة وشين ساكنة - وقرئ بنون مضمومة مع ضم الشين - ومع إسكانها - وبنون مفتوحة وشين ساكنة والقراءات الأربع في هذا اللفظ موافقة للرسم احتمالاً كما علمت .

الثالث : موافقة للرسم تقديرأ كقراءة من قرأ (ونصرف الريح) وقراءة (أولستم النساء) بإثبات الألف لفظاً فيهما فإن قرأته وإن خالفت الرسم لكنها مخالفة مقتضاة لأنها موافقة للرسم على تقدير أن تكون الألف قد حذفت اختصاراً وهو كثير شائع في رسوم المصاحف أما قراءة من قرأ بحذف الألف فيهما لفظاً فهي موافقة لصريح الرسم تحقيقاً كما انضح لك .

وعلى ذلك : فكل ما وافق اللفظ تحقيقاً أو احتمالاً أو كان في حكم الموافق تقديرأ يعتبر موافقاً للرسم ، واعلم أن الموافقة التقديرية : هي التي خالفت اللفظ فيها صريح الرسم لدلالته على البديل أو على الزيادة أو الحذف أو الفصل أو الوصل .

فالأول : كرسم (الصراط) بالصاد ليدل على البديل - والآخر في السين - وأبدلت صاداً لوجود حرف الاستعلاء معها في كلمة واحدة وهو الطاء .

والثاني : نحو (ملك يوم الدين) بإثبات الألف لفظاً - مع حذفها رسماً وذلك ليدل حذفها على زيادتها .

والثالث : في (لكنها هواتف ربى) فقد أثبتت الألف في النون ليدل ذلك على أن في الكلام حذفاً - وأصل الكلام لكن أنا هواتف ربى - فحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون .

والرابع : نحو (قال هؤلاء) للدلالة على الفصل .

والخامس : نحو (ألا يسجدوا لله) للدلالة على الوصل .

فقراءة السين في (الصراط) مخالفة للرسم لكنها مخالفة مقتضاة إذ هي في حكم الموافقة لأن المرسوم هو الصاد وهو يدل من السين - والبديل في حكم المبدل منه - وقراءة الصاد موافقة

الرسم تحقيقاً - وكذلك قراءة (ملك) بإثبات الألف لفظاً موافقة للرسم تقديرأ لأن الراءد في حكم المحذوف - وكذلك قراءة (لكنا) بالحذف موافقة للرسم تقديرأ لأن الألف المشبهة دلت على أن في الكلام حذفاً وأن أصل الكلام - لكن أنا - وألف أنا تحذف في الوصل نحو (أنا نذير) وقراءة الإثبات فيها وصلاووفقاً موافقة للرسم تحقيقاً وتقاس بقية المسائل على نحو ما تقدم .

وعلى هذا : فالرسم إما أن يحصر جهة اللفظ فإن حصر جهة اللفظ فخالفته غير جائزة وترد بمثلها القراءة وذلك كقراءة (والذكر والآئي^(١)) بدلقوله تعالى : (وماخلق الذكر والآئي) وإن كان لا يحصر جهة اللفظ كقراءة (وهو الذي يرسل الريح بشراً بين يدي رحمته) بالحذف والإثبات في الرياح وبالباء في بشراً وبالنون وشين مضمومة أو ساكنة فخالفته مغتفرة . وتعتبر موافقة الرسم لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل كما سبق لك معرفته . ومعنى حصر الرسم لجهة اللفظ : هو أن لا يتعدى اللفظ دائرة المرسوم ولا ينطق به إلا طبقاً لما هو مرسوم وصلاً ووفقاً فلا يزداد في اللفظ على ما هو مرسوم ولا ينقص عنه نحو وما خلق الذكر والآئي - والذكر والآئي .

ومعنى كون الرسم لا يحصر جهة اللفظ : أن اللفظ المرسوم يكون مثلاً (ملك يوم الدين ننشؤها) بالحذف في (ملك) وبالزاي في (ننشؤها) ولكن الرسم مع هذا لا يحصر ولا يحدد جهة اللفظ ولا يوجب عليك العلق بحذف الألف في مالك والزاي في ننشؤها فقد يجوز اللفظ بإثبات الألف لفظاً في (مالك) لاحتمال حذف الألف اختصاراً كما يجوز اللفظ بالراء في ننشؤها لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل^(٢) ومثلها رسم نومت بالباء في بعض المواضع فإنه لا يحصر جهة اللفظ بها فنوقف بالهاء لا يبعد مخالفاً للرسم لجهة الرسم مبيها جهة اللفظ حالة الوصل وقد ورد الرسم العثماني فيما فيه قراءتان مختلفتان برسمين لكل منها - تارة على

(١) وهذه القراءة إحدى القراءات التي أنكرت على أبي الحسن محمد بن شذوذ - وما أنكر عليه كذلك (فامضوا إلى ذكر الله) بدل فاسعوا (وتجمعون شكركم أنكم تكذبون) بدل رزقكم و (يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة صالحة و (كالصوف المنفوش) بدل كالصوف المنفوش - وقد رجع عن كل هذه القراءات في محضر الوزير أبي علي بن مقله وجماعة من العلماء والقضاة منهم الإمام ابن مجاهد .

(٢) وقد مر بك إيضاح بعض تلك المباحث عند إيجاز القول على مقدمة الإعلان التي زدناها في هذا الشرح من القسم الأول فارجع إليها إن شئت .

وجه يعين كلام القراءتين وتكون كلا القراءتين موافقة لصريح الرسم تحقيقاً - وتارة يحى النقل على وجه الإيهام فيهما بأن يحى برسمين مختلفين لقراءتين مختلفتين مع عدم تعيين المصحف الذى رسم فيه أحد هذين الرسمين فلا يدري على وجه التحديد فى أى المصاحف هذا الرسم - وكل ما هنا لك أن يقال مثلاً رسم فى بعض المصاحف بالحذف وفى بعضها بالإثبات من غير تعيين لمصحف ما من ذلك المرسوم .

ومن أمثلة النوع الأول : (وصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) رسم فى مصحف الإمام (١) والمدنى والشامى (وأوصى) بألف بين الواوين - ورسم فى بقية المصاحف بدون هذه الألف - وقد قرئ بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم ومن ذلك أيضاً (وسارهاوا إلى مغفرة من ربكم) رسم فى المصحف المكي والعراقى بواو قبل السين وفى الإمام والمدنى والشامى (سارهاوا) بدون هذه الواو - وقرئ بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم - وكل من هذه القراءات موافق لصريح الرسم تحقيقاً وقد مر بك تفصيل بعض ذلك عند الكلام على مباحث الإعلان التى زيدت على هذا الشرح .

ومن أمثلة النوع الثانى : (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف (وكتباه) وفى بعضها بالحذف على الأفراد والجمع - وقرئ بكل منهما - ومن ذلك (ساحر مبین) بالمسندة وهو وكذا بالألف على القول به وكذلك (لسحر مبین) فى يونس وكذلك (نمران تظاهرا) فى القصص رسمت فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد السين وفى بعضها بحذفها وقد قرئ بكل على زنة اسم الفاعل والمصدر - ومن ذلك (بكل ساحر عليم) فى الأعراف ويونس رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الحاء وفى بعضها بحذفها وقرئ بكل منهما على زنة (فعال وفاعل) - ومن ذلك (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف وفى بعضها بحذفها وقرئ بكل منهما .

وإنما ذكرنا لك هذه الأمثلة لتقيس عليها غيرها من هذين النوعين - ولما بعد ذلك فى حاجة إلى استقصاء جميع الأمثلة بعد أن ظهر لك سبيل التعرف عليها - ولكن الذى يعيننا من هذا البحث أن نذكر لك بعض ما يبدو لك عند أول النظر أنه يخالف للرسم العثمانى

(١) المراد بالإمام ما أمسك عثمان رضى الله عنه لنفسه وبالمدينى ما جعله للناس من أهل المدينة يرجعون إليه ويطلق عليهم المدينيان .

فإذا ما حققته على مقتضى ما سبق لك وأمنت النظر فيه استبان لك أنه موافق للرسم وأنه لا يختلف عنه في قليل ولا كثير — وليكون ذلك مقياساً لك تقيس عليه غيره من نظائره .

ويبقى قبل الخوض فيما قصدناه . أن تعلم أنه يجب أن توافق القراءة مرسوم أى مصحف عثماني سواء أكان مصحف مصر القارىء وبليده أم مصحف غير مصره — إذ ليس بلازم أن تتفق قراءة إمام من الأئمة مرسوم مصحف مصره وإنما اللازم والواجب موافقتها لرسم مصحف عثماني ما — وذلك كقراءة حفص وهو كوفي (وما عملته أيديهم) بزيادة هاء في (عملت) مخالفاً في ذلك مصحف مصره الكوفة إذ هي مرسومة فيه (وما عملت) بدون هاء ولا مانع من ذلك حيث وافق مصحفاً عثمانيًا — كيف وقد وافق سائر المصاحف سوى الكوفة — وإنما الممنوع أن يخالف رسوم كل المصاحف العثمانية — وسيمر بك أثناء هذا البحث التنبيه على شيء من ذلك ليكون تبصرة لك .

أولاً : قوله تعالى (والزبر والكتاب المنير) في آل عمران .

قرأ ابن عامر من روايته من غير خلاف (وبالزبر) بزيادة باء في والزبر موافقة لرسم مصاحف الشاميين وقرأ (وبالكتاب) بزيادة باء في (والكتاب) بخلف هشام من روايته عنه — وهاتان الكلمتان مرسومتان في مصاحف المدنيين والمكيين والكوفيين (والزبر والكتاب) من غير باء فيهما وقرئنا كذلك عندهم موافقة لمصاحفهم .

قال الداني في المقنع — في مصاحف أهل الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء في الكلمتين كذا رواه لي خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن حنبل عن أبي عبيد عن هشام بن عمار عن أبيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر .

وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن مصاحف أهل الشام .

وكذلك حكى أبو حاتم أنها مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان إلى الشام .

وقال هارون بن موسى الأخفش الدمشقي إن الباء زيدت في الإمام يعني الذي وجه به إلى الشام في (وبالزبر) وحدها .

وروى الكسائي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به

ثمان إلى الشام - والاول : أهل إسناداً - وهما في سائر المصاحف بغير باء ا هـ .

وعلى هذا : تكون قراءة ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر في (وبالزير) موافقة لرسم مصاحف الشاميين .

أما قراءة ابن ذكوان وهشام في أحد وجهيه بترك الباء في (وبالكتاب) فهي مخالفة لرسم مصاحف الشاميين بناء على رواية ثبوت الباء في مصاحفهم .

ولكنها موافقة لرسم مصاحف الأمصار الأخرى وهو لا مانع منه وبه ينبغي ركن القراءة في اللفظ كما علمت .

أما قراءة هشام بإثباتها في وجهه الثاني فهي موافقة لرسم مصاحف الشاميين لثبوت الباء لصاً من رواية أبي الدرداء .

ثانياً : قوله تعالى (ويحيى من حي عن بينة) بالانفال .

قرئ بالادغام بياء واحدة مشددة . وقرئ بالإظهار بياء من على فك الإدغام والأولى منها مكسورة وهو مرسوم في المصاحف بياء واحدة - فقراءة الإدغام توافق رسم المصاحف تحقيقاً - وقراءة الإظهار لاتوافقه تقديراً بناء على جواز حذف أحد المتلين .

ثالثاً : قوله تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر) في يونس .

قرئ يشركم وقرئ يسيركم - وكتب في مصحف الشاميين بتقديم الحرف المطول هكذا (يشركم) وفي مصاحف غيره بتأخير الحرف المطول هكذا (يسيركم) ونحو المصاحف القديمة من النقط والشكل قرئ على الرسم الاول (يشركم) وعلى الرسم الثاني (يسيركم) وليس ذلك اعتماداً على الرسم وحده - وإنما هو اعتماد على الرسم والتلقين والمشاهدة - قال في المنع - وفي يونس في مصاحف أهل الشام - هو الذي (يشركم) في البر والبحر وبالنون والعين وفي سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء .

رابعاً : قوله تعالى (أتمدوني بآمال ، أتمداني أن أخرج) بالنخل والاحقاف قرئتا بالادغام ورسمتا على الأصل - وقرئتا بالإظهار على فك الادغام .

فمن قرأ بفك الإدغام فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً - ومن قرأ بالادغام فقراءته موافقة للرسم احتمالاً لأنها رسمت على الأصل كما في رسم (يدرككم) بكافين مع اتفاقهم على القراءة بإدغام الكاف في الكاف وكما في رسم (مناسكم) بكافين ورسم (قال رب ، قد سمع) بلام وراه ودال وسين عند من قرأ بالادغام .

ومثل ذلك : قوله تعالى (أولياتني سلطان مبین) بالتثنية .

قرىء (أولياتني) وقرىء (أولياتيني) ورسم في المكي بأربع سنات وفي غيره بثلاث — وعلى الأول قرىء بذلك الإدغام وعلى الثاني قرىء بالإدغام .

ومثل ذلك أيضاً : قوله تعالى (أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) بالزمر .

قرىء (تأمروني) بالإدغام وقرىء (تأمروني) بذلك الإدغام ورسم في مصحف الشاميين بسنتين وعلى هذا قرىء بالإظهار وفي غيره بسنة واحدة وعلى هذا قرىء بالإدغام قال في القنec - وفي الزمر في مصاحف أهل الشام (تأمروني أعبد) بنونين وفي سائر المصاحف (تأمروني) بنون واحدة هـ .

فمن قرأه من الشاميين بنونين فقراءته موافقة لرسم تحقيقاً ومن قرأه منهم بنون واحدة كابن ذكوان في أحد وجهيه فقراءته موافقة لرسم احتمالاً وهو موافق في الرسم لمصاحف غير الشاميين ولا يضر منه كما جلت ومن قرأه من غير الشاميين بنون واحدة موافقة لرسم مصحفه فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً سواء منهم من شدد النون ومن خففها إذ رسمها مشددة كرسمها مخففة .
خامساً : قوله تعالى (أنما أخرجون) .

قرىء (أنما) بالإخبار مع زيادة نون في آخره . وقرىء (أنما) بالاستفهام ونون واحدة وقد رسمت بحرفين بين الألف الأولى الواقعة صورة للهمزة وبين ألف (نا) الأخيرة - وبما أن المصاحف القديمة غالية من النقط والشكل وهيئة الهمزة كما سبق لك .

فمن قرأ بالإخبار كان عامر والكسائي والخرفان الواقعان بين الألف الأولى والثانية هما نونان ويكون (أنما) بالإخبار .

ومن قرأ بالاستفهام . فيعتبر الخرفان الواقعان بين الألفين الأولى منها صورة للهمزة والثاني النون ويكون اللفظ (أنما) وعلى هذا فسكلا القراءتين يحتملهاما صريح الرسم .

سادساً : قوله تعالى (وما عملت أيديهم) في يس .

قرىء (وما عملت) بهاء وقرىء (وما عملت) بذرناها ورسم في مصحف الكوفيين بدون هاء ورسم في بقية المصاحف بالهاء وقرأه حفص وهو كوفي بالهاء ولا مانع منه حيث وافقت قراءته مصحفاً عثمانياً وحسبك ما تقدم لك في هذا .

سابعاً : قوله تعالى : (يا حمزق على ما فرطت في جذب الله) في الزمر .

قرأه أبو جعفر وحده (يا حمر تاي) بزيادة ياء بعد الألف وقرأ الباقون (يا حمرق) بدون هذه الزيادة وقرأه الجماعة موافقة للرسم تحقيقاً وهذا إذا لم تلاحظ لفظها عند الرسم فإن لاحظنا اللفظ عند الرسم فهي موافقة للرسم احتمالاً من حيث إنها صورت بعد التاء ياء وكثيراً ما تصور الألف ياء قياساً للدلالة على جواز إمالتها وأنها مبدلة من ياء .

أما على قراءة أبي جعفر فهي موافقة للرسم احتمالاً لجواز أن تكون الياء المرسومة بعد الألف هي ياء المتكلم المفتوحة وحذفت الألف منها اختصاراً .

ثامناً : قوله تعالى (وفيها ما تشبهه الأنفس وتلذ الأعين) بالزخرف .

قرئ (ما تشبهه) بزيادة هاء في آخره وقرئ (ما تشبهى) بدونها وقد رسمت بزيادة الهاء كما رسمت بتركها - قال في المنع وفيها أى في سورة الزخرف . في مصاحف أهل المدينة والشام (ما تشبهه الأنفس) بهامين ، ورايت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط . قال أبو عبيد وبهامين رأيت في الإمام وفي سائر المصاحف (تشبهى) .

وعلى هذا تكون قراءة حفص (ما تشبهه) بزيادة هاء قد خالف فيها رسم مصحف مصره الكوفة ولا مانع منه حيث وافق رسوم غيره من المصاحف الثمانية كما سبق لك ، وقد انتهى إليك بهذا علم أصول أرجو أن تقيس عليها نظائرهما بما قد يصادفك من هذه المسائل وليس الغرض أن نستقصى لك جميع الأمثلة .

والله أرجو أن يعينى وإياكم بفضل الله وأن يلبسنى وإياكم ثوب طافيته وأن يطهينى وإياكم ذكره وأن يوجه قلوبنا ويستعمل جوارحنا لخدمة كتابه والعمل بما فيه وهو حسبتنا ونعم الوكيل - وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين . وإلى هنا انتهى شرح مورد الظمان المقرر دراسته على طلاب قسم التخصص بمعاهد القراءات بالأزهر ، وكانت مراجعة أصوله الأخيرة بالجامع الأزهر قبيل ظهر يوم الجمعة المبارك ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية .

كتبه عادم القرآن والملم

أحمد محمد أبو زينة حار

الدمهورى بلدا - الحنفى مذهبا - التقشيدى طريقة

فهرس القسم الثاني من لطائف البيان

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٦	مذهب الخليل وسيبويه في الفرق بين الهمز والنبر	٣	(القول فيما سلبوه الياء) وفيه حكم الياء المفردة الأصلية
١٦	وتنقسم الهززة إلى سبعة أقسام	٥	تنبيه في ياء يقضى الحق
١٧	شرح قوله فأول بألف يصور وفيه حكم الهززة إذا وقعت أولا	٥	وما أنت زائدة نظافون وفيه حكم الياء المفردة الزائدة
١٧	شرح قوله وبمراد الوصل وفيه حكم لن وأخواته عما استثناء الناطم من الحكم السابق	٩	شرح لإيلافهم ثم عذاب صاد وفيه حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١٩	فصل وما بعد سكون حذف وفيه حكم الهززة المتوسطة والمتطرفة بعد ما كن	١٠	فصل وقل إحدى الحوارين وفيه حكم الياء المكررة وسطا
٢٠	شرح قوله لإحروفا خرجت عن حكمها وفيه حكم تنوأ وأخواته مما خرج عن حكم الهززة الواقعة بعد ما كن غير ألف متوسط الخ	١٠	حكم الياء المكررة طرفا
٢٠	تنبيه في رسم سيئت بالملك وشطاء بالفتح وما بعد الألف فرسمة من نفسه وفيه حكم الهمز الواقع وسطا بد ألف	١٢	باب حذف الواوات وفيه حكم الواو المفردة
٢١	وحذف البعض من أولياء وفيه حكم ألف أولياء مضافا إلى ضمير وجزاؤه في يوسف	١٢	تنبيه أهل الناطم وأر نسوا الله فصل وقل إحداهما قد حذفت وفيه حكم الواو للمكررة بشرطين
		١٤	تمرينات على حذف الياء والواو واللام
		١٥	باب حذف إحدى اللامين
		١٥	تنبيه تنصيص الناطم على حذف إحدى اللامين الخ
		١٦	وهاك حكم الهمز في الرسوم وفيه أحكام الهمز

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢١	فصل وما قبلها قد صورت وفيه	٢٧	حركة ما قبلها في كلمات مخصوصة
٢٢	حكم الهمزة المتوسطة والمنطرفة الساكتين بعد متحرك والمنطرفة المتحركة بعد متحرك	٢٨	وكيفما حركت أو ما قبلها وفيه حكم الهمزة الواقعة متحركة بعد حركة وأنها تصور من جلس حركتها
٢٣	تفصيل في حكم فأتوا فأذن وأتتمروا حكم الرقيا وأدرأتم وأمتلات وأطما أنتم	٢٩	حكم اطمأنوا واشمأزت ولأملأن وأطفاها الله وما يؤدي لاجتماع الصورتين وفيه الراجح عند الشينيين في رسم نحو خاسئين ومستهمزون وحكم ما اجتمع فيه ثلاث همزات
٢٤	فصل وفي بعض الذي تطرقا وفيه حكم ألف علماء والعلماء وأخواتهما مما خرج عن قاعدة الهمزة المنطرفة بعد ساكن والمنطرفة بعد متحرك	٣١	مذهب الفراء والكسائي فيما اجتمع فيه همزتان وصورت إحداهما
٢٥	حكم ما خرج عن القياس من لفظ جزاء ومذهب اللذان وأبي داود في ألف جزاء بالحشر والكهف وطه والزمر	٣٢	مذهب النجاشي بن قيس في رسم السيم وهيء وهيء
٢٦	حكم ألف الملا بالنسب وأول المؤمنين	٣٣	تمينات على مباحث الهمز وماك ما زيد ببعض أحرف وفيه زيادة الواو والياء والألف زيادة الألف في مائة وأخواتها زيادة ألف لكننا وابن وأنا فيه تسامح
٢٧	فصل وإن من بعد ضمة أنت وفيه حكم الهمزة الواقعة وسطا بحركة بعد حركة	٣٤	وزيد بعد فعل جمع كأعدوا وفيه زيادة الألف بعد واو الجماعة في غير ما استثنى
٢٨	وبعد كسر إن أنت مضمومة وفيه حكم الهمزة المضمومة بعد كسروا أنها تصور من جلس	٣٥	تفصيل الأصل في فن الرسم تصوير اللفظ بحروف هجاء

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤٩	حكم ألف أحجام وأخواتها عند أبي داود	٣٧	الأفعال التي استثنيت من زيادة
٥١	والياء عنهما بما قد جهلا وفيه حكم الألف المجهولة الأصل وهي حتى وأخواتها	٣٩	الألف بعد واو الجمع الملحقة بها
٥٢	حكم ألف لدى وفتعسا	٤٠	فصل وياء زيد من تلقاء وفيه
٥٣	القول فيما رسموا بالياء وفيه حكم الألف المنقلبة عن واو في الاسم والفعل الثلاثين وما ألحق به	٤٠	الكلمات التي زيدت فيها الياء
٥٤	وهاك واوا عوضا من ألف وفيه حكم الألف التي رسمت واوا عوضا عن ألف في نحو مائة والتجاة	٤١	مذهب الغازی في رسم لقاء بالروم
٥٦	حكم الألف من ربا بالروم وامرؤ بالنساء	٤١	فصل وفي أول أولو أولات وفيه الكلمات التي زيدت فيها الواو
٥٦	تمرينات على أقسام الألف	٤٢	تمرينات على زيادة الألف والياء والواو
٥٦	المرسومة بألف والألف المرسومة واوا عوضا عن ألف	٤٣	وهاك ما بألف قد جاء - وفيه الإبدال الرسمي بنوعية -
٥٨	باب حروف وردت بالفصل وفيه حكم المقطوع رسما أن لا يقولوا لا أقول فصلا وفيه قطع (أن) عن (لا)	٤٣	وأقسام الألف الأربعة المرسومة في المصاحف ياء
٥٩	فصل وغير التور من ماملكت وفيه قطع (من) عن (ما) وعن من الحرفان ، وفيه قطع (عن) عن (من وما) و (إن) عن (ما) و (أن وإن) عن (لم)	٤٤	وإن على الياء قلبت ألفا وفيه رسم الألف المنقلبة عن ياء والمضبوطة بها أو المجهولة الأصل ياء
٦٠		٤٥	حكم ألف التائيد المشبهة بالألف المنقلبة عن ياء وما خرج عن حكمها
		٤٨	والأصل ما أدى إلى جمعهما وفيه استثناء أصل مطرد كراهة اجتماع متماثلين صورة وما استثنى من ذلك الأصل المطرد

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٦١	ومع غنم كثير بالوصل وفيه وصل (أن وإن) بكلمة (ما) قلة وكثرة	٧٠	تفنيه على ما تركه الناظم من وصل (إن) بكلمة (لا) في نحو إلا تصروه وبيان ما عليه العمل فيه
٦٢	فصل وأم من قطعه وفيه قطع (أم) عن (من) ولات عن حين	٧١	تبرينات على المقطوع والموصول وهاك ما اظاهر اخفنا - وفيه حكم هاء التأنيث المرسومة في المصاحف تاء
٦٣	فصل فسال هؤلاء وفيه قطع (ما) عن لام الجر ويوم م وابن أم	٧٢	ورجمة بالتاء في البكر وفيه بيان المواضع التي رسمت فيها رجمة بالتاء المفتوحة
٦٤	فصل وقل من كل ما سألتموه وفيه قطع (كل) عن (ما)	٧٣	فصل ونعمة بتاء حشرة وفيه بيان المواضع التي رسمت فيها نعمة بالتاء المفتوحة
٦٥	فصل وفي واحد وعشرة وفيه قطع (في) عن (ما)	٧٤	فصل وسنة ثلاث فاطر وفيه بيان المواضع التي رسمت فيها سنة بالتاء المفتوحة
٦٥	حكم (أن لو) بالأعراف والاعد وسبأ والجن وحكم ال ياسين	٧٥	فصل وأحرف كذلك رسمت - وفيه بيان المواضع التي رسمت فيها فيها أبنت وشجرت وامرات وفرت وبقية وفطرت ولغنت وجنت ومعصيت وكلت بالتاء المفتوحة
٦٦	القول في وصل حروف رسمت - وفيه حكم الموصول رسما	٧٧	تفنيه فيما تركه الناظم من الكلمات التي رسمت بالتاء وفيه تحقيق الكلام على رسم (كلمة) بالانعام وموضعي يونس وغافر
٦٦	فأينما في البكر والتحل فصل - وفيه وصل (أين) بكلمة (ما)		
٦٧	فصل وقل بالوصل بثنا - وفيه وصل (بثن) بكلمة (ما)		
٦٧	فصل لكيلا جاء من ذا الباب - وفيه وصل (لكيلا وويكأن)		
٦٨	فصل وصل ألن معا - وفيه وصل (ألن)		
٦٩	فصل وربما وعن فيم ثم وفيه وصل هذه الكلمات وما عطف عليها في البيت		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
قراءة ابن عامر (وبالزبر	٨٤	تبريرات على هام التأييد الى	٧٨
وبالكتاب المنير) موافقة		رسمت في المصاحف تا	
للرسم وتحقيق ذلك		خاتمة فيها فوائد مهمة	٧٩
قراءة أني جعفر يا حسرتاي	٨٦	موافقة مرسوم المصاحف أحد	٨٠
موافقة للرسم وتحقيق ذلك		أركان القرآن الثلاثة	
قراءة حفص (وفيها ما تشنيه	٨٧	موافقة الرسم العثماني تهيء على	٨٠
الانفس) موافقة للرسم وإن		ثلاثة أقسام	
عالت مصاحف المسكوفة		معنى حصر الرسم لجهة اللفظ	٨٢
تحقيق ذلك .		يجب موافقة القراءة لمرسوم	٨٣
		أي مصحف عثماني	

مطبعة محمد علي صنيح وأولاده بالأزهر

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

رقم الابداع ١٨٢٧ / ١٩٧٠